السيد جعفر يحيى الحبوبي
عضو الرابطة الأدبية





وسائل الركّاع

في

إغراء الرّعاع









أجازت وزارة الإرشاد طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٣/٤/١٩٦٨
ثمن النسخة ١٥٠ فلسا

السيد جعفر يحيى حبوبي
عضو الرابطة الادبية

وسائل الركاع

في

أغراء الرعاع

الطبعة الثانية

ثمن النسخة (١٥٠) فلساً

المسيب في (١٤ شوال ١٣٧٩)
(١٠ نيسان ١٩٦٠)



المؤلف

الاهـــداء

الى :

ارواح شهدائنا الابرار الذين تســاقطوا صرعى الفوضويين في ام الربيعين وكركوك والهندية ودهوك وفي بقية المدن والارياف فى عراقنا الحبيب .

اليكم ايها الشهداء عهد وميثاق اننا ماضون بتصميم وراء الزعيم عبدالكريم قاسم على تطهير تربة الوطن من ارجاس الفوضويين الدخلاء الذين يسوؤهم الأمن والاستقرار ويؤنسهم القلق والاضطراب ويعمي ابصارهم ضوء الشمس فلا ينشطون إلا فى غياهب السراديب .

إليكم ايها الشهداء الاحرار وتخليداً لذكراكم العطرة اقدم هــذا المجهود اليسير .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

يتناول هذا البحث عرضاً للأحداث المؤسفة التى كانت مدينة المسيب مسرحاً لها خلال المد الشيوعي الذي صبغ ارض الوافدين بدماء الابرياء، ووسم سكانه برعب قاتل يلوح للناس مع الحبـــال المفتولة تجر بها جثث الاحياء والقتلى في الشوارع وكأن تلك الجثث مفاخر يزدهي بها اولئـــك الفوضويون المجرمون.

كما يتناول كشف الستار عن الأسباب الحقيقية للاحداث السياسية والفكرية والاجتماعية التي حدث بحزب اتحاد الشعب الشيوعى (غير المجاز) تمثيل تلك الأدوار البشعة التى سودت وجه التاريخ في عراقنا الحبيب.

فان الفترة الحمراء القاتلة التي اكتسحت عراقنا الحبيب وكأنها مشحونة بغبار ذري مميت كانت اسوأ ما مر بهذا الوطن منذ ايامـه السود ايام غزو هولاكو وتيمور لنك فاني الآن وأنا أدون ذكريات تلك الأيام الحالكة واستعرض ماجريات الأحوال فيها يعتورنى القلق ويستحوذ علي الأستغراب كيف كانت تمر بنا تلك الايام الثقال ونحن نترقب بين آونة واخرى حبلاً يلف حول اعناقنا أو ناراً تلتهم بيوتنا أو جمـــاهير مسخرة تنهب مخازننا.

يقتصر هذا البحث على الأحداث التي قرر الحزب الشيوعي (زمرة

اتحاد الشعب) ان تمثل في مدينة المسيب واسندت ادوار التمثيل فيها الى زمرة تجردت من شرف الانسانية وداست قيمها فحقت عليها لعنة التاريخ .

ان تلكم الزمرة أحقر من أن تدون اسماؤها في بطون التاريخ فأن لشخوصها من التفاهة وحقارة الشأن ما لا تستحق معها ان تعتبر حتى من المخلوقات الدنيا .

وكان بودي ان اشيح بوجهي عن ذكر اسمائهم مكتفياً باعمالهم الأجرامية تدينهم لولا ان التاريخ قد دون للأشرار من قبلهم ما جعلهم عاراً ابدياً تشفى بهم الأمثال وتستخف بهم السير .

ان ابرز أفراد تلكم الزمرة اجراماً هو : (حسن الركاع) ، لذا فقد جعلته عنوان هذا البحث وتناولت بالبحث مسهباً تاريخ حياته راجياً ان لا يفهم بان المقصود من سرد حياة الركاع ان في حياته ما يثير الاهتمام ، ولكن الأحداث المزعجة الهامة والمغامرات المخالفة للقوانين التي رافقت بروز أسم هذا الأفاك القذر على مسرح هذه المدينة الطيبة منذ ابتداء المد الشيوعي حتى ادخاله زنزانة السجن هي التي سوف تجتذب اهتمامنا ، لا سيما وان قادة الحزب وجريدتهم — اتحاد الشعب — كانت تنطق بالتأييد والثناء لجميع الأعمال الاجرامية التي اضطلع بها هذا المجرم وزمرته خلال تلك الفترة العمياء .

اسفاً على عمر هباء يضاع — في بلدة يقضي بها ركاع

المؤلف

حسن الركاع في سطور

١ — في عام ١٩١٦	ولد لأبوين ايرانيين في خان الوقف في المسيب
٢ — في عام ١٩٣١	اضطلع بمهنته المشهورة ـ ركاع ـ
٣ — في عام ١٩٣٨	توفى « المرحوم » أبوه
٤ — في عام ١٩٤٢	انضم الى الحزب الشيوعي السري .
٥ — في عام ١٩٤٣	تعين فراشاً في مأمورية طابو المسيب .
٦ — في عام ١٩٤٤	سجن لمدة سنة ونصف بجريمة تزييف الطوابع المالية
٧ — في عام ١٩٤٦	اشتغل بعرض اعمال الشعوذة والحواة والبهلوانية
٨ — في عام ١٩٤٩	تعين منظفاً لمراحيض حامية المسيب
٩ — في عام ١٩٥١	سجن لمدة خمس سنوات بجريمة بث المبادىء الهدامة .
١٠ — في عام ١٩٥٥	نفي الى بدره وانهزم منها الى عشائر قضاء عفك في لواء الديوانية
١١ — في ١٤ تموز ١٩٥٨	افرج عنه بعد انبثاق ثورتنا الخالدة
١٢ — في بداية كانون الاول ١٩٥٨	نصب نفسه معتمداً او سكرتيراً عاماً للجمعيات الفلاحية في المسيب .

١٣ — في ١٧ تموز ١٩٥٩ القي عليه القبض وسيق متهماً بعدة جرائم امام المجالس العرفية والمحكمة الكبرى في الحلة ومحكمة الجزاء في المسيب

١٤ — في ٣٠ ايلول ١٩٥٩ حكمت عليه المحكمة الكبرى في الحلة بالحبس لمدة سنتين

١٥ — في ٢٩ شباط ١٩٦٠ حكمت عليه المحكمة العرفية العسكرية الثانية في بغداد بالحبس لمدة سنتين .

١٦ — في ٣ نيسان ١٩٦٠ حكمت عليه المحكمة العرفية العسكرية الثانية في بغداد بالحبس لمدة ثلاث سنوات

١٧ — في ٩ نيسان ١٩٦٠ حكمت عليه محكمة جزاء المسيب بالحبس لمدة سنة ونصف

الفصل الاول

بداية الفترة ونهايتها :

عندما انبثقت شعلة ١٤ تموز الخالدة ونورت ربوع الوادي الخصيب وتنسم الشعب بجميع طبقاته عبير الحرية وتصافح النـــاس يهنىء بعضهم بعضاً على الود والاخاء الخالصين استبشاراً بذلك العيد الاغر . كانت هناك زمرة حاقدة حانقة قد خرجت من جحورها وانطلقت من سراديبها تريد ان تستأثر بالغنيمة وتنفرد بالســلطة لتفرض مبادئها وكأنها هي المدلة على الشعب وشعارها : لا حرية لاعداء الحرية .

طفقت تلك الزمرة ترسم المخططات لاغتصاب حق الشعب والاستئثار بالسلطة والتحــكم في حرية الآخرين فلا غرو اذا ما ظهرت بوادر الفرقة وذرت افاعي الفتنة قرونها منذ الاسبوع الثاني لثورة ١٤ تموز الخالدة واستمرت في ذلك المخطط التخريبي موسعة كل شق ومعمقة كل حفرة وخرجت الى الشــوارع تصفق على نغم رتيب : اتحاد فدرالي . . صداقة سوفيتية . . . حتى واتتها الفرصة واتاها الغرس اكله وبرزت كقوة مسيطرة على الشارع مستغلة شقة الخلاف ابشع استغلال خلال الشــهر الاخير من عام ١٩٥٨ .

وواصلت زمره ـ اختلاق الشغب نشاطاتها حتى جاءها النصر الثاني حين انكشفت مؤامرة رشيد عالي الكيلاني التي عرفت بالمؤامرة الثانية .

اما حين نفذ الشواف مؤامرته في ٨ اذار ١٩٥٩ فقد كانت الزمرة على اهبة الاستعداد وبيدها حبل المبادأة ولذا فقد نفذ منتسبوها مخططاتهم وفق خطة مرسومة على ضوء تعليمات سابقة وصادرة اليهم من القيادة المركزية لحزب ـ اوحش الجماهير ـ

اما متى بدأ المد الشيوعي ينحسر ؟ فأن الزعيم عبد الكريم قاسم قائد القوات المسلحة العام حين صرخ من فوق منصة كنيسة « مار يوسف » في بغداد يوم ١٨ تموز ١٩٥٩ انه يشجب الفوضوية والفوضويين وانه يحمي الشعب من تلكم التعديات الوحشية التي لم يقترف مثلها هولاكو في بغداد ولا الصهاينة في دير ياسين فقد اهوى بأولئك المعتدين الى الحضيض .

واستيقظ الشعب عن مثل حلم مريع لايريد له المعاد

المسيب قديماً

لانعلم بالضبط لماذا سميت المسيب بهذا الاسم وليس بين ايدينا من المراجع التأريخية مايشير الى ان هذه المدينة كانت ذات مركز مرموق او اتخذت مقراً لامير او سلطان ممن يصنعون التأريخ .

ومع ان البحاثة السيد عبد الرزاق الحسني ذكر في صحيفة ١٢٣ من كتابه (تأريخ العراق قديما وحديثاً) : ـ

انها تمتاز بخطورتها التأريخية لان التوابين الذين ثاروا للطلب بثار الحسين (ع) من عبيد الله بن زياد والي يزيد بن معاوية على الكوفة كانوا برئاسة سليمان بن صرد الخزاعي فان مات فمن بعده المسيب الفزاري قد اتخذوا القرية التي سميت بعد ذلك باسم المسيب مقرا للحركات الحربية ثم يقول

السيد الحسني اما الاثار المشاهدة والتلول المرتفعة التي تحيط بها فأنها تدل على وجود عمران قديم سبق بناء هذه القصبة .

وذكر السيد الحسني في هامش تلك الصحيفة بأن الدكتور مصطفى جواد كتب اليه يقول :

ان المسيب بلدة حديثة واما المسيب بن نجبة الفزاري فقد قتل في صدر الاسلام فلو كانت المسيب من ذلك الزمان لاخذتها معاجم البلدان ونحن ـ اي الدكتور مصطفى جواد ـ نرجح انها سميت بانهم المسيب اخي دبيس بن صدقة المزيدي صاحب « الحلة » ١ هـ .

ثم يعقب السيد الحسني على الدكتور مصطفى جواد وناقضا له قائلاً :

قلنا لو كان قدم البلدة يستلزم ذكرها في معاجم البلدان لذكرت هذه المعاجم المسيب كما ذكرت الحلة اذا كان المسيب اخو دبيس بني له حقاً مدينة باسمه كما بني حلته المشهورة « ١ هـ » .

فان مؤلف هذا الكتاب يقول : لاتوجد في المسيب اثار مشاهدة ولا تلول مرتفعة تحيط بها تدل على وجود عمران قديم سبق بناء هذه القصبة كما ذكر المؤرخ السيد الحسني .

وكلما في المسيب من مرتفعات ماهي الا الاكتاف العالية للانهار المندرسة التي ترسب الطين في قاعها حتى صار مستوى قعرها اعلى من مستوى النهر الام ـ الفرات ـ .

فأنقطع عنها الجريان وغاض عنها شريان الحياة مثل نهر «سورا» «١» الواقع

«١» الدكتور احمد سوسه في كتابه الجزء الثاني وادي الفرات ومشروع سدة الهندية صحيفة ٢٢٠

على بعد ٣ كم شرق المسيب على طريق المسيب ـ بغداد والذي كان يمر على مدينة بابل منذ ايام حمورابي حتى اوائل القرن التاسع عشر .

وان هذه المرتفعات لاتدل الا على وجود الانهار والجداول المندرسة في هذه البقعة اما العمران والحضارة وتشييد المدن كما هو معروف في مثل مدينة بابل فهذا لايدل عليه اي دليل .

واما قصة تسميتها باسم المسيب بن نجبة الفزاري فأن سكانها يزيدون على رواية السيد الحسني بأن المسيب بن نجبة الفزاري كان مدفوناً في محلة الدهدوانة وقد جرفت مياه الفرات ذلك القبر قبل عشرات قليلة من السنين .

ولكني اخالف البحاثة الحسني في رأيه هذا ولا اصدق الرواية التي تزعم ان المسيب بن نجبة الفزاري مدفون فيها لأن المصادر التاريخية التي ذكرت ثورة التوابين تفيد انهم قتلوا جميعا عن بكرة ابيهم وبضمنهم المسيب ابن نجبة الفزاري في ساحة المعركة قرب الانبار ولم ينقل جثمانه وعليه فأن صح وجود قبر في محلة الدهدوانة فلابد انه كان مثوى خير آخر هو غير المسيب بن نجبة الفزاري .

كما وعندي ما يؤكد رأي الدكتور مصطفى جواد بحيث يرفعه من درجة الرجحان الى مرتبة اليقين ، فأن اهل المسيب اليوم يتنادون فيما بينهم بأولاد (جيس) وهي كلمة محورة عن لفظه «قيس» ؛ كما يتنادى ابناء عمومتهم اهل الحلة بأولاد (دبيس) وكلاهما (جيس ودبيس) هما اولاد صدقة المزيدي الذي اسس مدينة الحلة الفيحاء عام ٤٩٥ هـ ـ ١١٠٠ م الذي كان يلقب (ملك العرب) مضافاً الى لقبه سيف الدولة (١)

(١) وهذا ليس سيف الدولة الحمداني صاحب الشاعر المتنبي امير حلب الذي توفي سنة ٣٥٦ هـ .

وان اعتزاز سكان المسيب اليوم بذلك التنادي يدل بما لا يقبل الشك انهم من سلالة امراء الدولة المزيدية وان جدهم الاول الذي نزل هذه البقعة هو (جيس) واخوه (المسيب) اولاد صدقة المزيدي وانهما اعطيا هذه البقعة الخصبة الزراعية اقطاعا لهما وسميت بأسم احدهما ـ المسيب ـ من قبل حوالي ثمانية قرون ولم تكن معروفة بذلك الاسم قبل ذلك التاريخ كما لم تكن المسيب ذات عمارة او بناء الى ما قبل ٢٠٠ سنة خلت فأن المرحوم العلامة الفحام النجفي عندما مر بها قبل حوالي ١٥٠ سنة في طريقه الى زيارة مرقد الرضا (ع) ذكر في كتابه المخطوط المحفوظ لدي الاستاذ الشيخ محمد علي اليعقوبي معتمد الرابطة العلمية الادبية في النجف : انها ـ اي المسيب ـ قرية على الفرات وفيها نخيلات :

فلم يكن فيها انذاك من العمارة سوى خان الوقف في محلة الدهدوانة الذي امر بتشييده الشاه عباس الصفوي على الضفة اليسرى قبل حوالي اربعة قرون لأستراحة زوار العتبات المقدسة وقد جرفه اخيرا نهر الفرات وبقيت اجزاء منه قامت مديرية الاوقاف العامة عام ١٩٣٤ بتشييد اربعة دور عليها ثم هدمت تلك الدور عام ١٩٥٧ لغرض توسيع شارع الكورنيش .

اما خان الوقف الباقية اطلاله في محلة البو حمدان قرب رأس الجسر اليوم فقد شيده المرحوم العلامة الحاج مصطفى كبة قبل مائة عام لخدمة زوار العتبات المقدسة وتخفيفا للازدحام عن الخان القديم الذي بناه الشاه عباس الصفوي .

المسيب حديثاً

المسيب هذه البلدة الضاحكة حين تحتويك وتستظلك سماؤها فلابد وان تروح مأخوذا بجمال مناظرها وصفاء اديمها ورقة نسماتها وتسحرك رياضها الغناء وبساتينها العامرة وبفتنك فراتها ومن فوقه جسرها .فلابد وانك ستردد كما ردد من قبلك ملايين وملايين تلك الانشودة العذبة التي سارت بها الركبان وتزاحمت على بثها محطات الاذاعة .

ـ على جسر المسيب سيبوني ـ

فأن لجسرها اثرا خاصا في قلوب عشاقها ولموقع دورها منثورة على الشاطئين فوق ارض سندسية تحتضنها النخيل وترفرف عليها ازهار الجلنار واغصان الكروم والبرتقال متعة اخاذة هي متعة الجنةفوق الارض . نعم هذه هي المسيب وفي ارجاء جوها العبق انطلقت احاسيس المغرمين تنشد : ـ

جواد جواد مسيبي

انت سبيت اهل الهوى   عجب امك متنسي

وجواد هذا شادن اغن فتن محافل الطرب وكان مضرب المثل في عفته وجماله فاستحق هذا التخليد الفني الجميل .

واني اذ ادون تاريخها الحديث فأني اقصد الستين سنة الاخيرة من ١٩٠٠ م ـ ١٩٦٠ التي لايزال رجالها احياء يسعفوننا باخبارهم عن هذه البقعة الطيبة .

كانت المسيب في العهد العثماني مرفأ نهريا للسفن « الشختاير » التي تأتي محملة ببضائع مدينة حلب لتفريغ حمولتها على الضفة اليسرى

للفرات وتنقل بعدئذ على ظهور الحيوانات الى بغداد وبقية مدن المنطقة الوسطى .

وكان جسرها الخشبي القديم يطفو فوق سفن خشبية يوضع بالالتزام سنوياً لأن العبور عليه كان يخضع لاجور معينة عن كل حيوان .

كانت تستقر فيها كل أمسية عشرات العربات تجرها الخيول لنقل المسافرين ما بين كربلاء ـ بغداد كما يمر بها الوف الزوار يومياً ذاهبين وراجعين من زيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكاظمية وبغداد وسامراء .

وكان هذا العدد الوفير الذي يستقر فيها كل امسية للاستراحة يبعث الحركة الاقتصادية وينعشها .

كما كانت تنعقد فيها كل ليلة حفلات الغناء التي يحييها سواق العربات ومن ينظم اليهم من اهل الفن وعشاق الطرب من سكان المدينة فلا عجب اذا ما صارت آنذاك مصدر الهام لاهل الغناء والشعر الشعبي وان الاحياء اليوم ممن شاركوا في احياء تلك الحفلات يتوجعون حسرة لذكراها ويتمنون لو تعود ايام ذلك الزمان . . ! ! وكانت آنذاك مديرية ناحية تابعة الى لواء كربلاء وتبرز فيها شخصيتان حاكمتان لا يقل نفوذ احداهما عن الاخرى فالأول مدير الناحية والثاني مأمور السنية وغالباً ما تطغي سلطة الثاني على الأول لانه مسؤول عن تسليم وخزن واردات السلطان من الحبوب الذي اختص لنفسه بامتلاك الاراضي الخصبة في هذه المنطقة وبقيت المدينة على تلك الحالة حتى بداية ١٩١٧ م حين غادرها الموظفون العثمانيون واستمرت المدينة بدون حكومة عندما دخل « الجنرال مود » بجيوش الاحتلال بغداد في آذار عام ١٩١٧ م .

المسيب تحكم نفسها

عندما غادرها العثمانيون في بداية عام ١٩١٧ وبقيت بدون حكومة نهض اهلها بتنظيم انفسهم وكونوا هيئة من ابرز اعيانها تنظر في شؤون الناس وتنظيم امنها وتفصل في الخصومات الشخصية وكونت من بينها قوة تمنع عنها قوة العشائر المحيطة بها وسارت امورها المعاشية على خير نظام مقبول حتى شهر تموز ١٩١٧ حين دخلتها قوات الاحتلال .

ولذا فقد كان الناس في اشد حالات الاستغراب عندما رأوا الركاع في عام ١٩٥٩ وفي عهد جمهورية الزعيم الامين عبدالكريم قاسم يعيث فساداً في الامن متخطياً السلطة والقوانين .

المسيب تحت الحكم البريطاني

لقد عين البريطانيون حاكماً سياسياً فيها وجعلوها ناحية وفككوا ارتباطها من لواء كربلاء والحقوها بمركز لواء الحلة واستمرت تحت امرة حاكم سياسي بريطاني حتى تموز ١٩٢٠ م .

المسيب خلال الثورة العراقية

وفي تموز عام ١٩٢٠ وصل زحف الثوار حتى هذه المدينة وحرروا الجانب الصغير الذي على الضفة اليمنى للفرات وانسحب منها الموظفون وبضمنهم الحاكم السياسي البريطاني وصارت محلة الوحمدان بيد الثوار والجانب الايسر للفرات يخضع لقيادة عسكرية بريطانية واستمرت الحرب سجالاً بين الجانبين مما سبب لها الدمار فاضطر اهلها الى مغادرتها موقتاً حتى نهاية الثورة في خريف ذلك العام .

المسيب بعد الثورة العراقية

عاد اليها الحاكم السياسي البريطاني وبقي يحكمها حتى اوائل عام

١٩٢١ حيث عين فيها لأول مرة موظف عراقي مديراً لها يخضع في ادارته الى الحكومة العراقية تحت الانتداب واستمرت حتى اواسط ١٩٢٥ ثم اصبحت قائممقامية يحكمها قائمقام والحقت بها ثلاث نواحي هي :

١ ـ سدة الهندية ٢ ـ ناحية الاسكندرية ٣ ـ ناحية جرف الصخر ولا زالت كذلك الى الآن .

اهم احداثها خلال تلك الحقبة

١ ـ في عام ١٩١٣	افتتح على مسافة ٨٫٥ كيلومتر منها اعظم مشروع ري في العراق هو مشروع ري سدة الهندية
٢ ـ وفي عام ١٩٢٣	ربطت بسكة قطار حديد بغداد ـ بصرة
٣ ـ وفي عام ١٩٣٦	اعلنت التسوية على اراضيها الزراعية وضبطت بها خرائط الكادسترو وانتهت المشاحنات بين عشائرها بسبب عدم ضبط حدودها .
٤ ـ وفي عام ١٩٣٦	استملكت صدور اراضي صنيديج والبوبهاني وشيدت فيها حامية ومعمل اسلحة للجيش العراقي على بعد ٤ كيلومترات منها .
٥ ـ وفي عام ١٩٣٧	شيد بها السراي الحالي .
٦ ـ وفي عام ١٩٣٨	بديء بتأسيس مشروعي الكهرباء والماء
٧ ـ وفي عام ١٩٤٤	بوشر ببناء متوسطة للبنين من تبرعات الاهليين .
٨ ـ وفي عام ١٩٥٧	افتتح مشروع المسيب الكبير وباشر معمل

سمنت الفرات بانتاجه اليومي ٧٠٠ طن

٩ ـ وفي عام ١٩٥٨ شملت بمشروع مصلحة نقل الركاب ما بين كربلاء ـ مسيب

١٠ ـ وفي عام ١٩٦٠ قررت حكومة جمهوريتنا الخالدة تشييد معمل الحرير وبناء محطة الكهرباء التي تستمد من محطة كهرباء المنطقة الوسطى .

اخلاق اهلها

يتميز ـ المسيباوي ـ بالبساطة والوداعة والتسامح واكرام الغريب والنخوة وتتشابك بين اهلها وشائج النسب واواصر القربى واهلها يشتركون جميعهم في اي حادث سواء كان الحادث فاجعا ام ساراً فالجنازة يمشي وراءها جميعهم لافرق بين ان يكون المتوفى موسراً ام فقيراوالحزازات بينهم سطحية سرعان ماتزول .

وبالنظر لما امتازت به من اعتدال المناخ ووداعة السكان فقد صارت منتجعا ومصطافاً لكثير من الاسر العريقة من النجف وبغدادوالحلة وكربلاء واختلطت تلك الاسر مع اهلها وعاشت بانسجام واطمئنان .

موقعها ونفوسها ومزروعاتها

تتوسط بين امهات مدن العراق الاوسط فهي على بعد ٦٠ كيلو متر من بغداد و ٣٠ كيلومتراً من كربلاء و ٤٠ كيلو متراًمن الحلةوترتبط بواسطة النهر مع الفلوجة على مسافة حوالي ٥٠ كيلو متراً وطرقها مبلطة بين تلك المدن .

ويبلغ تعداد نفوسها اكثر من ٦٠ الف نسمة حسب احصاء ٩٥٧ يشتغل ٨٥ ٪ منهم بالزراعة اما مزروعاتها فأن بساتينها تزرع جميع الفواكه

والتمور واراضيها تزرع الحنطةوالشعير والبقول وتزرع بعض اراضيها الرز والقطن صيفا كما تنتج جميع انواع المخضرات الصيفية والشتوية .

عشائرها

اكثر سكان هذا القضاء من افراد العشائر وهم :

الجنابيون ـالمسعود ـ اليسار ـجحيش ـالمعامرة ـ الدعوم ـالشمامرة الترابيون ـ البومصري ـ الرواجح ـ النصاروة ـ سادة العرد ـ السادة الشرفة ـ الكوام ـ البكيرات ـ القيضة .

مشاريع الري

مشروع ري السدة

يعتبر اهم مشاريع الري الكبرى في العراق على الاطلاق حتى بعد اتمام مشروعي الكوت والثرثار فقد عالج هذا المشروع مشكلة الارواء الفني في وادي الفرات من شماله في لواء الرمادي حتى تغلغله في بحيرة الحمار جنوب العراق .

اسباب بنائه

كان مجرى الفرات الرئيسي منذ عهد البابليين الى اوائل القرن التاسع عشر يتخذ مجراه الطبيعي في حوض شط الحلة ولم يكن يجري في فرع شط الهندية الواقعة عليه في الوقت الحاضر مدينة طويريج والكفل والكوفة وابو صخير والشنافية والشامية الا بعدما قام «يحي (١) خان اصف الدولة وزير محمد شاه وكان من رجال الهند فبعث الاموال لحفر هذا النهر يبتديء من عامود الفرات (المسيب) وهو المندفع الاعظم لمائه لايصال الماء الى النجف وتم ذلك في عام ١٧٩٥م» .

الا ان هذا الجدول اخذ يتسع تدريجيا على حساب شط الحلة (٢) ويزداد فيضه مكونا شطاً عرف فيما بعد بشط الهندية نسبة الى اصف الدولة الهندي .

وفي عام ١٨٨٥ م كاد يجف نهر الحلة حتى تحولت كل مياه

(١) : ماضي النجف وحاضرها للمرحوم الشيخ جعفر باقر محبوبة النجفي

(٢) الدكتور احمد سوسه في الجزء الثاني من كتاب وادي الفرات ومشروع سدة الهندية

النهر (١) تقريبا الى مجري نهر اصف الدولة فاصبح من الضروري اتخاذ بعض التدابير لايقاف توسع ذلك الجدول وتوجيه قسم من مياه الفرات الى فرع شط الحلة .

سد شونديرفر

حاولت الدولة العثمانية اتخاذ بعض التدابير البدائية في اول الامر الا ان مجهوداتها باءت بالفشل مما اضطرها لاستدعاء المهندس الفرنسي (شونديرفر) وباشر في بناء سد عظيم في النقطة الواقعة على بعد ٩ كم جنوبي المسيب وانتهى منه عام ١٨٩٠م وجرى الماء في شط الحلة وان المنارة المطلة اليوم على بناية سراي السدة شيدت لتخليد ذكرى افتتاح ذلك السد . الا ان السد قد انهار عام ١٩٠٤م ولا تزال اثاره بارزة في وسط الشط المقابل لمدينة السدة . وحين انقطع الماء نهائيا عن الحلة في صيف ذلك العام كانت الحالة خطيرة تبعث على اليأس مما حفز الحكومة العثمانية على استدعاء الخبير البريطاني الشهير السير (وليم ويلكوكس) .

وفي عام ١٩٠٩م وضع تقاريره البناءة بشأن مشاريع الري في العراق واختار الموقع الذي يقع الى ٨٫٥ كم جنوبي المسيب موقعا لبناء السد الذي باشر به في شباط ١٩١١ وانتهى منه وافتتح في ١٢-١٢-٩١٣ م حيث جرى الماء في شط الحلة خاضعا لضبط فني ونظام الاسقاء بالمناوبة لاول مرة في التاريخ ؛ وعرف ذلك المشروع فيما بعد بمشروع (سدة الهندية) وقد بلغت تكاليفه ٢٥٠ الف ليرة ذهبية عثمانية وصمم على اساس قوة تصريف (٤٠٠٠م٣) في الثانية الا انه لم يبلغ هذا الحد وغاية ما بلغه من قوة تصريف هي (٢٨٥٢) متر ٣ في الثانية في ١-٥-١٩٤٨ .

(١) الدكتور احمد سوسه في الجزء الثاني من كتاب وادي الفرات ومشروع سدة الهندية .

وبالانتهاء من بناء هذا السد العظيم بوشر بتشييد النواظم على صدور مشاريع الري التالية :-

١ ـ جدول شط الحلة :

كان السبب المباشر لبناء سدة الهندية ويقع في الضفة اليسرى للفرات الى مسافة ٤٠٠م شمال السد ويسقي بساتين واراضي لوائي الحلة والديوانية .

٢ ـ جدول الكفل :

يتفرع من الضفة اليسرى للنهر ويقع شمال السد بمسافة ١٢٠ متراً ويروي مساحة « ١٢٠ الف مشارة »

٣ ـ جدول بني حسن :

يتفرع من الضفة اليمنى للفرات ويقع الى مسافة ٨٠٠ متر شمال السد ويروي مساحة « ١٣٠ » الف مشارة .

٤ ـ جدول الحسينية :

يتفرع من الضفة اليمنى للفرات على مسافة «٤» كيلو مترات جنوب المسيب ويمتد الى مدينة كربلاء حيث يروي بساتينها ومزروعاتها البالغة «١٣٠» الف مشارة .

٥ ـ جدول الناصرية :

يقع على الضفة اليسرى للفرات في محلة الشيوخ بالمسيب ويسقي بساتين واراضي مساحتها «١٠» الاف

مشارة .

٦ ـ مشروع المسيب الكبير :

افتتح في ربيع ١٩٥٧ على الضفة اليسرى للفرات على مسافة كيلو متر واحد من شمال مدينة المسيب وهو احدث مشاريع الري ليس في العراق حسب بل في جميع منطقة الشرق الاوسط وقد وزعت اراضيه على شكل وحدات استثمارية مساحة كل وحدة (٦٦ وثلثين مشارة) لكي يستوعب حوالي (٣٠٠٠ مستثمر) يروي مساحة ٣٤١٤٦٠ مشارة وقوة تصريفه ٤٠ م (٣) في الثانية ويخضع للرقابة الفنية الحكومية ليكون نموذجاً للمشاريع الاخرى .

٧ ـ مشروع الاسكندرية :

يتفرع من الضفة اليسرى للنهر ويمر في مركز ناحية الاسكندرية لارواء اراضي مويلحة والجفجافة ويسقي اراضي مساحتها (٣٥٠٠٠) مشارة .

الفصل الثاني

حسن الحاج عباس الركاع

ولد لأبوين ايرانيين وكان ابوه (بهائياً) يدين بمذهب البهائية فقد شوهد وسم بين متنيه فى اعلى ظهره ساعة سجي جثمانه على دكة المغتسل هو شارة انتسابه لذلك المذهب .

كان عباس والد حسن يخفي مذهبه عندما كان حياً ولم يعلم بسره هذا الا الاقلون ولكي يزيد فى تمويه ذلك على الناس سمى نفسه حاج عباس برغم انه لم يصل الى اعتاب الكعبه المشرفة لا حاجاً ولا معتمراً .

كان (المرحوم) الحاج عباس الايراني البابي يسكن خان الوقف فى محلة الدهدوانه فقد تحثل من بقية قوافل الايرانيين الذين يقصدون زيارة العتبات المقدسة قادمين من ايران فتنقطع بهم سبل العودة اما لضيق ذات اليد او لاسباب اخرى فيتخذون من خان الوقف ملاذاً لمأواهم ويلجأون الى الصناعات اليدوية يسدون بمواردها رمقهم لذا فقد عاش (المرحوم) عباس يزاول مهنتين فهو يحمل على جنبه قلة الماء البارد صيفاً ويقوم برقع الاحذية شتاءاً .

والجدير بالذكر انه لم يستوف نقوداً عن قيمة الماء انما كان يتجول كل يوم جمعة فى الاسبوع ليستوفى هبات معينة من اصحاب الدكاكين على

سبيل الاستجداء تحت ستار اقيام الماء البارد خلال الاسبوع فهو كما قيل :

عاش حينا يبيع في البلدة الما ء وحيناً يبيع ماء المحيا

وبقي يزاول هاتين المهنتين حتى وافاه الاجل المحتوم عام ١٩٣٨ فخف اهل النخوة من سكان هذه البلدة الطية لتشييع جنازته ودفنه في صحراء كربلاء وهم لايعلمون انهم انما يشيعون جنازة زنديق بهائي لم يمت على دين الاسلام وانه مخلف من بعده ولده البكر حسن يثير ما بينهم كوامن الفتن بعد حين من الدهر .

مولد حسن الركاع

في حدود عام ١٩١٦ م وفي زاوية قذرة من زوايا خان الوقف رأى النور لأول مرة الوليد حسن فلم يكن مع امه ساعة ئذ من تزغرد لها استبشاراً بالوليد البكر كما لم تجد بالقرب منها الا اسمالاً بالية مما جادت بها صدقات المجاورات لتلف بها وليدها وكانت حالة الحرب العالمية الاولى آنذاك وحراجة الاحوال الاقتصادية لا تسعف عباس الركاع لتهيئة الغذاء اللازم للأم وهي فى أيامها الاولى في رضاعة الوليد كما ان صدقات المجاورين الشحيحة ما كانت تقيها غائلة الجوع فلا غرو بعدئذ اذا ما ظهرت نتائج نقص التغذية لتصبغ وجه الرضيع حسن بشحوب خطير بقى لا يريم حتى بعد تخطيه سن العشرين .

اصابته بعاهتين

نشأ حسن في ذلك الوسط المحاط بروث الدواب وقاذورات الزوار ودب يلعب في ارجاء الخان مما سبب له عاهتين: القرع والحول فشب احول اقرع متنافر القسمات تشع البشاعة من نظراته ويسيطر على افعاله مركب النقص منذ نعومة اظفاره وادخل المدرسة في السابعة من عمره فكان مثال القذارة

والغباء في الصف ما بين اقرانه حتى اذا تدرج للصف الثالث الابتدائي اخرجه ابوه ليساعده في ملء قلل الماء من زير الماء المطمور في زاوية الخان صيفاً وليساعده على رقاعة الاحذية شتاءاً حتى اذا بلغ الرابعة عشر من عمره اصبح قادراً على الاضطلاع بمهنته في رقاعة الاحذية وصباغتها ، واخذ ابوه يبعث به الى المقاهي في البلدة ينشد جلاسها ان كانوا يرغبون بتلميع احذيتهم وحين فاجأ القدر والده عام ١٩٣٨ نهض حسن بأعباء مهنته وتفتحت له اسرارها وعرفه الناس بلقب ابيه واخذوا يسمونه حسن الركاع .

ولم يستطع حسن من الجمع بين مهنتي ابيه بل اقتصر على مهنة واحدة يمارسها طول العام فقد كنا نراه يحمل على كتفه صندوق صباغة الاحذية المرصع بمسامير صفر ويعلو وجهه شحوب مخيف حتى ليخاله الرائي انه مصاب بالتدرن الرئوي من شدة الشحوب .

الركاع يزاول الشعوذة واعمال البهلوانية

تعلم وهو في خان الوقف ان يتسلط على العقارب والحيات التي كانت تزخر بها زوايا الخان القديم ولا نعلم بالضبط ماهي وسائله لتجنب لسب العقرب او نهش الحيه . ولم يكن «طموح» هذا الركاع يستقر عند مهنته الموروثة فلعله كان يعد نفسه لمستقبل « افضل » لاسيما وقد اصبح شابا يتحلى بشارب كث تتراقص شعراته من تحت عينين حولاوين ففي الشهور الاولى من عام ١٩٤٣ اخذنا نشاهد الركاع ورفيق صباه جعفر ابو العيس ومعلم الرياضة احمد حسون الخطاب يزاولون التمرينات الرياضية على الضفة اليمنى لنهر الفرات في محلة البو حمدان في المحل الذي اختاروه بعد الثورة المباركة ملعباً رياضيا للشبيبة الديمقراطية فكأنهم بهذا الاختيار الاخير كانوا يعيدون ذكريات ايام « النضال والكفاح» وكان المعلم احمد حسون يومئذ هو المسؤول عن الحزب

في لوائي كربلاء والحلة وقد اتخذ المسيب مركزاً لحركاته السرية الشيوعية حتى تاريخ القاء القبض عليه فيها عام ١٩٤٩ واستمر في سجن بغداد حتى قتل داخل السجن في الحادث الشهير عام ١٩٥٣ .

ولما اشرف عام ١٩٤٦ كان الركاع يلفت الانظار بألعابه البهلوانية ويثير الاستغراب بأفانين شعوذته .

وفي عصر احد الايام من ذلك العام بينما كنت ادخل باب صحن ضريح اولاد مسلم الواقع على مسافة كيلو مترين من المسيب شاهدت الركاع يفترش عباءة وسط الضريح وفوقها لوحة خشبية تبرز منها مسامير غليظه والركاع عاري الظهر والصدر ويتقلب على تلك المسامير من دون ان تؤثر في جسده وبعدئذ تناول كيساً من تحت العباءة وادخل يده فيه ثم اخرجها تقزز الناظرين فقد شاهدت ثلاثة عقارب تدب على راحة يده من دون ان تلسعه مما اثار استغرابنا .

اما هو فقد تناول صينية بيده اليمنى ومر حسن امامنا فمددنا ايدينا في جيوبنا ووضعنا فيها عشرات الفلوس تشجيعاً لتلك « الافانين » وحين رأى ذلك «التشجيع» ولاحظ الاستغراب يستحوذ علينا ظهرت على بوادره علائم الرضاء والفخر فقال : ـ

« ان ما رأيتموه في من مقدرة على هذه الاعمال الخارقة فأن الفضل يعود الى استاذي السيد جعفر ابو العيس » وقد كان جعفر حاضراً ذلك الاجتماع فأدركت بأن تلك المبالغ القليلة التي يجمعها الركاع يتقاسمها معه استاذه ابو العيس لاسيما وقد كان جعفراً عاطلاً بلا عمل ويستعين بشعوذة الركاع لتلافي مصروفاته النثرية !

الركاع ينتظم في خلية شيوعية

كان المعلم احمد حسون الخطاب قد تلقن المبادىء الشيوعية عن المعلم

حسين محمد الشبيبي عندما كانا معلمين في مدرسة ابتدائية في النجف عـــام ١٩٤١ فقد كان حسين محمد وزكي بسيم ويوسف سلمان يديرون كوادر الحزب في جميع العراق ويصدرون نشرتهم السرية (الشرارة) بتواقيعهم التي عرفت بعدئذ حيث كانوا يوقعون (صارم) (حازم) (فهد) وحين اطمأنوا الى العضو الجديد احمد حسون كلفوه بتوزيعها سراً في مدينة كربلاء والحلة والمسيب اثناء تجواله بصفته معلماً للرياضة تحتم عليه وظيفته التنقل في تلك المدن اثناء السباقات والتمارين الرياضية . وفي اواسط عام ١٩٤٢ كان قد انتهى من تلقين تلميذيه حسن الركاع وجعفر ابو العيس وعن طريق هذين (المناضلين) تغلغل هذا المبدأ الجديد بين طلاب هذه المدينة ولا سيما الرياضيين منهم وقد كان لحسن الركاع دور خاص في توزيع النشرات والمناشير فان صندوقه الخشبي الذي يحمل فيه عدة مهنته كان خير مخبأ لتلك المناشير بحيث لم يسترع انتباه عيون السلطات المختصة آنذاك .

كيف حصل على الجنسية العراقية

كان الركاع يرنو بصبر بالغ الى الفرصة المواتية لحصوله على وثيقة شهادة الجنسية العراقية الى ان قام الضباط العراقيون في حركة مايس عام ١٩٤١ وجد الفرصة السانحة .

وفي غمرة ذلك الحدث العظيم تظاهر الركاع انه يريد ان يخدم العراق عن طريق انخراطه بسلك الخدمة العسكرية فتظاهر بالتفاني للحركة الا ان عدم حصوله على شهادة الجنسية يحول دون شرف الخدمة العسكرية .

واستطاع بهذا التظاهر الكاذب ان يجد من يساعده في تقديم الطلب وتسهيل امر الحصول على شهادة الجنسية العراقية في ١٩٤٢/٦/٢٩ واصبح ـ مع الاسف ـ مواطناً عراقياً الا انه بعد حصوله على الجنسية لم يخدم

الجندية ولا انخرط في سلك الجيش انما ادعى الاعالة لوالدته لكي يتخلص من اداء الواجب الذي موه به على الناس للوصول الى مبتغاه .

والجدير بالذكر انه حصل على التجنس بالجنسية العراقية باعتباره ايراني الاصل مما يمكن معه سحبها باعتباره اصبح من الخطرين على أمن المجتمع الذي آواه .

الركاع يبحث عن وظيفة

بعد ان انتظم في خلية شيوعية تسيطر على احوال «المناضلين» في هذه المدينة وصار له رفقاء يساعدونه في السراء والضراء امثال مسؤوله الاول احمد حسون ورئيس خليته جعفر ابو العيس شريكه في اقتسام ارباح الشعوذة ومدربه للانبطاح فوق المسامير فقد راودته فكرة سرعان ما سعى الى تحقيقها وهي لماذا لا يكون موظفاً في الحكومة العراقية ؟

أو ليس هو البهلوان المقدام الذي بهر الناس بتسلطه على العقارب والحيات ؟ وبعد ذلك أو ليس هو الطالب الذكي الذي وصل الى الصف الثالث الابتدائي ؟

واخيراً وليس آخراً او ليس هو (العراقي) الاصيل الذي يحمل تحت ابطيه شهادة الجنسية العراقية ؟ طبعاً لا مانع من توظيفه ولكن هل توجد وظيفة تتناسب و (قابليات) هذا الركاع العتيد ؟ هذا هو السؤال المحير الذي بقي يتراقص في مخيلته الى هذه الساعة من دون ان يلقي الجواب الشافي ويا للاسف المرير . . !

لذلك فلم ير الركاع المناسب مع تعاليم الحزب ان يقبل وظيفة بورجوازية ، بل اثر ان يكون دائماً مع البروليتارية الشعبية ! ! ويرضى بوظيفة فراش في مأمورية طابو المسيب وذلك عام ١٩٤٣ .

الركاع يداوم بوظيفته الجديدة

باشر الركاع صباح احد الايام من ذلك العام بالوقوف امام باب دائرة طابو المسيب يفتحها فوراً كلما ضغط المأمور على جرس المنضدة وراح يحمل كل صباح سلة المخضرات من السوق الى بيت المأمور وتعود ان يبكر مع طلوع الشمـــس يحمل قنينة الحليب وصحن القيمر فطوراً لمخدوميه .

ولقد حاز على رضا زوجة المأمور لانه كان عندما ينتهي من كناســـة الدار يبادر الى مسح الكاشي بقطعةقماش مبللة .اما احذية الاطفال ووالدهم و « سكاربيل »الخاتون فقد كان ينجز تلميعها بعد ظهر كل يوم بصورةمتمادية ويباشر عصر كل يوم يحمل الطفل نزاربن مأموره على كتفه ويمشي باحتشام وراء سيده الى باب نادي الموظفين مما جعل المأمور يعتز به غاية الاعتزاز ويجعله «امينا» على اسراره وواسطته في استلام الرشوة من المراجعين تاركا تقدير مبلغ الرشوة الى « عبقرية » الفراش الفذ يقدر القيمة حسب اهمية المعاملة وقابلية المراجع كما سلمه مفاتيح الادراج لحفظ ملفات العرائض مما فتح مجالاً جديداً وموردا اخر للركاع .

فقد اخذ يقتلع الطوابع المالية المستعملة من تلك العرائض ويمسح عنها الكتابة والتاريخ ويقوم ببيعها مرة ثانية على اساس انها طوابع جديدة غير مستعملة .

الركاع يسجن لأول مرة

وفيما الركاع مأخوذ بنشوة الطرب « يتحمد» التعاليم « الماركسية » ويسبح بمبادىء لينين « العظيم » ؟ ويتمنى لو تدوم له هذه النعمة ويود لو تمحي من مخيلته ذكرى لقبه البغيض وينسى الناس ذلك اللقب الذي لازمه

ملازمة الظل . فهو اليوم فى بحبوحة من العيش بهذه الوظيفة ذات الراتب « المعلوم » والمراجعون يواصلون « اكرامياتهم » ويبتسمون له ويهشون في وجهه بينما كان ـ ويابئس ماكان ـ محتقرا منهم حينما كان يقوم بواجبه كصباغ « قنادر » .

واقيام الطوابع المستعملة هذا المورد « المبتكر » ربما ماكان يخطر على بال اي « عبقري » قبله .

وبينما هو مشغول البال مابين امان عذاب وافكار حلوة اذا بمدير الطابو العام يطلب احالته للتحقيق بسبب تزييفه الطوابع المالية واحالته الى محاكم الجزاء وفعلاً بعد اقامة الدليل على فعلته الشنعاء هـــذه حكم عليه بالسجن الشديـــد لمدة عام ونصف عام غير مأسوف عليه وكان ذلك فى عام ١٩٤٤ .

الركاع يشتغل كناساً فى حامية المسيب

ولما انهى مدة محكوميته وخرج من سجنه عاد الى مسقـــط رأســـه ولكنه لم يعد يقبل بمزاولة مهنته مهنة الصبا الـــتي اورثها ابوه فقد وزن نفسه فرأى انه اجل من ان يعود صباغاً ويعود الناس مرة ثانية يلقبونه حسن الركاع ذلك اللقب الذي ظل يؤرقه حتى هذه اللحظات كما ان (الرفاق) داخل السجن قد حملوه واجبات اخرى يضطلع بها لتوسيع (نشاطات) الحزب كما وسعوا من معارفه داخل السجن وحاولوا ان يحسنوا من قدرته على الكتابة .

تدارس امره مع رفيقه جعفر ابو العيس وفكر ملياً في حل هذه (المعضلة) وايجاد العمل المناسب للركاع بحيث لا يكون ذلك العمل له اي مساس بمهنته الموروثة .

وسرعان ما تفجرت (طاقاته) وواتاه الالهام الماركسي فقد تقابل مساء اليوم مع رفيقه جعفر واخبره بأن في حامية المسيب وظيفة شاغرة تناسب (مؤهلاته) اذ ان الحامية بحاجة ماسة الى كناس يغسل مراحيضها وراتبها يزيد نصف دينار شهرياً عن راتب وظيفته عندما كان فراشاً للطابو قبل الحكم عليه . وهذه الزيادة جعلت الركاع يهزأ شامتاً بمدير الطابو العام الذي خسر (مواهب) هذا « الفذ » وحرم الدائرة من انشط فراش شهده سراي المسيب . كما ان وظيفته في الحامية ستفتح امامه آفاقاً جديدة للأتصال بالجنود الذين سيغرر بهم ويلقنهم تعاليم الحزب العتيد وهنا صفق له ابو العيس وربت على كتفه قائلاً :-

- برافو عليك حسن . . !! فأنت بحق مناضل (عبقري) (خلاق)

وفي اليوم التالي من ايام عام ١٩٤٩ كان حسن يتحزم على بنطلون خاكي قصير ويحمل بيمناه صفيحة ماء وباليسرى مكنسة صغيرة يغسل بها مراحيض الحامية بهمة قعساء برغم انف مدير الطابو العام . . !!!

الركاع يجمع فضلات الصمون

ولكن الركاع وقد « تلبس » على الرشاوي في دائرة الطابو ووظيفته هذه الجديدة « ناشفه » فماذا يفعل ؟ لقد شحذ (القريحة) وهز اوتار (العبقرية) فلابد لذن من ايجاد مورد اضافي والا فلا . . ! ! واخذ يسائل نفسه :-

على فرض انه كناس ينظف بيوت الراحة ولا توجد رشوة في الحامية وعلى فرض انه لايتقابل مع مراجعين مدنيين!! فهل عقمت افكار ذلك البهلوان عن ايجاد مورد اضافي ؟ . كلا .!!

فقد شاهد الركاع ان الجنود يشبعون قبل ان ينفذ جميع الصمون الذي يقدم اليهم في وجبات الطعام وان الطباخين يجمعون تلك الكسر الباقية ويرمونها في نهر الفرات طعمة للاسماك هدراً ويا للأسف ! اذن انحلت مشكلة الركاع وقال في نفسه لماذا لا يجمع هو بقايا تلك الكسر في كيس « كونية » ويأخذها معه للمسيب لكي يبيعها هناك الى اصحاب الجاموس ليستعملوها علفا لحيواناتهم ويستفيد هو بما لايقل عن ١٠٠ فلس يوميا .

وهنـــا يسطع « النبوغ » وتومض « العبقرية » حين يقرن الركاع فكرته بالتنفيذ .

وصرنا نشاهد الركاع يعود يوميا وهو يحمل على ظهره . كونية مملوءة بفضلات الصمون يبيعها على اصحاب الجاموس .

واستمر ردحا غير قليل من الزمن مرتاحاً من هذا العمل راضيا بهذه الحال ويتمنى لو تمشي الحياة معه على هذه الوتيرة ولكنه هذه المرة قد سيق بجريمة اعظم وحكم بمدة اطول فقد ثبت جرمه ببث المباديء الهدامة بين افراد القوات المسلحة وحكم بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات و فر الى نقرة السلمان ليلحق بركب الماظلين الذين سبقوه عام ١٩٥١ وبعد انتهاء مـــدة محكوميته نفـــي الى بدره ولكنه انهزم عام ١٩٥٥ الى عشائر الاكرع في قضاء عفك .

الركاع في يوم ١٤ تموز الخالد

استمر الركـــاع في تشرده حتى بعد انتهاء مدة محكوميته فقـــد بقى مشرداً بين اكواخ تلك العشائر حتى كاد اليـــأس يقضي على اماله فى العودة مرة ثانية لتنسم عبير الحرية وفك تلك القيود الرجعية .

وفي ضحى يوم مشرق جميل عندما كان الزعيم المنقذ يزحف لتطهير ارض الوطن من ارجاس العهد المباد واشاعة الحرية فى جميع ابناء الوطن كان الركاع يقشر رؤوس البصل وقد جرح يده بجرح بليغ حين فوجيء بالخبر السار عن نجاح ثورة الزعيم عبد الكريم قاسم واخوانه الاحرار وانهيار عهد الفساد .

الفصل الثالث

الركاع يعود الى مسقط رأسه

عندما عاد الركاع بعد العفو العام بعد ثورة ١٤ تموز الخالدة كانت جيوبه تتصارخ من حماسة الافلاس وتلاقي مرة اخرى مع رفيق الصبا ورئيس الخلية جعفر ابو العيس وتباحثا عن عمل للركاع اذ ليس من المناسب ان يعود الى مهنة ابيه ولا يمكن ان يرضى بوظيفة فراش او كناس ولا يمكن ان يعتاش من اعمال الشعوذة والبهلوانية ونحن في عهد جمهوري وبعد اللتيا والتي تحامل الرفيق جعفر وتوجه الى صاحب الكراج والتمس منه ان يعين حسن مساعداً للدلال بأجرة يومية قدرها ١٠٠ فلس الا ان صاحب الكراج اثر ان يدفع اليومية من كيسه الخاص دون ان يسمح لحسن الركاع بدخول الكراج لأنه يعلم بمشاغبات الركاع ولو تيسر له ان يتغلغل بين السواق لعدة ايام قلائل فلابد وانه سيثير لصاحب الكراج متاعب كثيرة وهكذا عاد الوسيط بخفي حنين ولا يزال حسن الركاع يحتفظ بسمعة غير طيبة لاتساعد على تشغيله حتى لمساعد دلال في الكراج .

كانت صدمة بالنسبة لجعفر وحسن اذ تصورا انهما في هذا العهد الجديد وصاحب الكراج يخيب لهما الامال فرأيا ان يعهد الى الركاع مهنة رفاقية ستظهر اثارها خلال الاشهر القريبة التاليه وهكذا فقد اختفى الركاع ولم نشهدله اثراً بعد الثورة لافي مجتمعات المسيب ولا مع الوفود التي نظمت

للحضور الى العاصمة لتقديم التهاني لسيادة الزعيم عبد الكريم قاسم بمناسبة نجاح الثورة الخالدة وبعد انقضاء شهرين او ثلاثة على الثورة المباركة تناهت الى اسماعنا الاخبار ان الرفاق يتصلون مع بعض فلاحي البكيرات في اولاد مسلم ومع بعض عشيرة الكوام ومع افراد عشيرة القيضة ومع جماعة من فلاحي عشيرة البومصري ، واما حسن الركاع فالظاهر انه كان مختبئاً يتلقى دورة « تثقيفية » عن كيفية اثارة الفتن والقلاقل بصورة « تحررية » لكي يتأهل للدور الخطير الذي اضطلع به ومارس فيه من السلطات مالم يكن يحلم به حتى قرهقوش .

الركاع ينصب نفسه سكرتيراً للجمعيات الفلاحية

ظهر فجأة الركاع خلال شهر كانون الاول عام ١٩٥٨ بعد ان اكمل له جعفر أبو العيس وحمزة علوان العجم ونادر بهية وحمزة حسن طبخ اولئك الفلاحين واقناعهم بالانتساب للجمعيات الفلاحية التي اسندها حزب اوحش الجماهير وتناها الى اسماعنا ان حسن الركاع اصبــح سكرتيرا ومعتمدا للجمعيات الفلاحية بالمسيب ولكن باسلوب « ديمقراطي صرف » اذ لم يجر اي انتخاب او اي استفتاء لا تحريري ولا شفوي كما لم يحصلوا على اجازة رسمية من السلطات المختصة وهكذا برهن المناضلون «الشرفاء» المخلصون ودعاة «الديموقراطية» «الشعبية» انهم « احرص » خلق الله على النظام الديمقراطي الصحيح . !

واخذ الرفاق يوسعون نشاطاتهم بين فلاحي ناحيتي الاسكندرية والسدة البسطاء يمنونهم بالادعاءات المعسولة والاماني العذاب حتى تجمع لديهم رهط ليس بالقليل الا ان الذي أرقهم ووقف حجر عثرة في سبيل تقدمهم عناد عشائر الجنابيين الذين يؤلفون عموم عشائر ناحية جرف الصخر

وبعض من اهالي ناحية الاسكندرية مما اضطرهم الى صرف النظر عن تثقيف اولئك الرجعيين ولو بصورة موقتة . !

ثقافة الركاع الزراعية

لم يتوفر للركاع اي وقت يثقف نفسه ثقافة زراعية تؤهله للمنصب الخطير الذي وضع نفسه فيه بعد ثورة تموز الخالدة بعد شهور كما ان اصله الايراني ووسطه الذى نشأ فيه لم يتح لمعرفة عادات العشائر العربية المحيطة بالمسيب .

وان الحرف التي اضطلع بها من صاغ احذية الى مشعوذ والى حاوى فهلوان ففراش فكناس لمراحيض الحامية كلها لاتمت بصلة لا من قريب ولا من بعيد الى المنصب الذي وضع نفسه فيه اخيراً وهو منصب معتمد الجمعيات الفلاحية وسكرتير عام في منطقة المسيب .

وان معلوماته الزراعية لاتتعدى معرفته ان باقة الفجل التي يشتريها من السوق هي من زرع الفلاح وانها تخرج من الارض على هيئة باقة مشدودة [بخيط الخوص] بصورة طبيعية كما يراها معروضة في سلة المخضرات وانه لايدري الفرق بين زرع الواسطه من زرع السيح ولا يعرف الفرق بين الاراضي الاميرية وبين الاراضي المفوضــة بالطابو وبين الاراضي الممنوحة باللزمة وبين اراضي الطابو الصرف ، كما لا يدري الفرق بين المزروعات الشتوية من المزروعات الصيفية ، ولربما جهل الفرق ما بين المخضرات وبين الفواكه ، فلا يدري ايهما تحمله الاشجار المثمرة وأيهما يمتد مع النبت على سطح الارض ، واجزم انه لا يعرف الفرق بين فلاح (الدغل) وبين فلاح النخل .

هذه هي ثقافة حسن الركاع الزراعية حتى كتابة هذه السطور فلا

عجب اذا ما أصبح مهزلة المهازل في هذه المنطقة الزراعية واضحوكة المجالس ، ولا زلنا حتى هـذه اللحظات نستغرب من الرفاق وحزبهم « الخلاق » سبب تعيين ذلك « الاخصائي » في مثل ذلك المركز الخطير .

ولعل جماعة ـ اتحاد الشعب ـ ارادوا ان يوجدوا انسجاماً بين هذا « المعتمد » الركاع في المسيب وبين نقيب الجمعيات الفرهودية العام الذي صعد الى تلك المرتبة ليدير الجمعيات في جميع انحاء العراق وهو مستخدم صحي مطرود !!!

الجمعيات الفلاحية تخرج في تظاهرة

في صباح يوم الجمعة من شهر كانون الاول ١٩٥٨ سارت تخترق شوارع المسيب اول تظاهرة فلاحية تحمل لافتات معينة وتهتف بشعارات معلومة ذات طابع حزبي واضح ويشرف على تنظيمها الركاع وجعفر ابو العيس ومهدي الانباري وقادر بية ومسلم الاحمر وآخرون من الرفاق قد وضعوا على زنودهم شارات الانضباط في تلك التظاهرة وواصلت سيرها متجهة الى مدرسة الثورة الابتدائية حيث قرر الرفاق ان يكون مقر الاجتماع داخل تلك المدرسة .

وهناك داخل المدرسة تناوب الرفقاء الخطب التي أشادت بجهود الحزب الشيوعي في القضاء على العهد المباد والاقطاع .

وليس الزعيم عبدالكريم قاسم والجيش العراقي الباسل والضباط الاحرار .

وختم الحفل معتمدهم الجديد حسن الركاع بخطاب خطير نقتطف اهم فقراته قال : ـ

« انتم احرار فيما تزرعون فالزرع لكم والحزب الشيوعي يرعاكم

والملاك ذلك الاقطاعي الحقير الذي اغتصب حقوقكم يجب سحقه » .

تلفت الفلاحون ينظر بعضهم في وجوه البعض يتساءلون اصحيح ان المزروعات جميعها لنا ! ؟

والملاك شريكنا كيف نقدر عليه وهو مسند من عريف المركز والمفوض ومدير الناحية ! ؟

لكن الركاع ادرك ما يخالج نفوس اولئك السذج . قال : ـ

« لا تراجعوا بعد اليوم مدير الناحية ولا شغل لكم مع عريف المركز ولا مفوض الشرطة فقد ذهب العهد المباد » .

تململ الفلاحون وتلامسوا بالاصابع يقرص بعضهم بعضاً من الفرح وكأنهم يقولون :ـ

اذن الى من نراجع ؟ وما هو عمل الحكومة !!؟

قال الركاع بعد ان اعطاهم مهلة لحظتين لهذا التساؤل وهو يعلم ما يجول بخواطرهم :ـ

« راجعوني انا احل مشاكلكم في مقر جمعيتنا وليس في سراي الحكومة او لم تعلموا اننا في عهد جمهوري وقد سحل نوري السعيد وعلق عبدالاله » .

وعندئذ اخذ الفلاحون مرة ثانية يحملق بعضهم في وجوه الآخرين وهزات رؤوسهم تقول نعم .. نعم . لقد سحل نوري السعيد وعلق عبدالاله .

ثم اردف الركاع قائلاً :

[واذا اردتم ان تشتكوا على الملاك فراجعوني أنا لكي اعيد اليكم حقوقكم فقد قرر حزبنا الشيوعي مساعدة الفلاح « المسكين » ؟

وهنا تعالت هتافات الرفاق : يعيش الحزب الشيوعي نصير العامل والفلاح يا . . يعيش يا يعيش . . يا يعيش يا يعيش . . يعيش يعيش يعيش .

وهتفوا ثلاث مرات بحياة الرفيق « الخالد » فهد .

فاصطخب المكان بالهتافات العالية للرفيق « فهد » وللحزب الطليعي المقدام « الخلاق » وبينما الصخب يخف ويزداد تبعاً لحماسة الرفاق تساءل فلاح ساذج من آخر مثله : ـ

ــ هو هذا منو !؟

ــ هذا حسن الركاع !!

ــ ما تكلي شنو صاير ؟

ــ ما تدري صاير متصرف لواء الحلة بالنغابة ! !

وتساءل آخر : من هو « فهد » ؟ فقيل هو الذي يعطينا الاراضي ويحارب الملاك فقال السائل : الله يوفقه ويطول عمره .

وكان الركاع لا يزال على منصة الخطابة يريد ان يختم ذلك الاحتفال العظيم فقال : ـ « وقرر حزبنا الشيوعي اعطاء كل واحد منكم داراً واربع بقرات » ثم هتف الجميع بحياة الرفيق « الخالد » فهد وبحياة الحزب الشيوعي ونزل من دون ان يذكر ان هناك زعيما انقذ امة وحرر شعبوان هناك ثورة قضت على الاقطاع وطردت الاستعمار .

وما انتهى الركاع من خطابه الخطير الا وقد اعتور الفلاحين جنونمن عنف المفاجأة فقد منحهم الركاع .

اولا الارض بمزروعاتها

وخلصهم ثانياً من سطوة عريف الشرطة ومدير الناحية والمفوض ومكنهم ثالثاً من الشكوى ضد الملاك الذى كان مدى عمرهم يقاسمهم

المحصول واخيراً سيزوجهم اما بمعلمة او مضمدة ذات راتب وسيعطيهم دارا

ولما انفض الاجتماع سار الفلاحون بحماس عنيف يهزجون متحدين جلاس المقاهي : ـ

[الخاين شعبه انقص ايده]

اما الخائن في نظرهم هو كل ملاك حتى اذا كان يملك فداناً واحداً فقط فمازال يملك سندا لطابو اية ارض فهو حسب زعم الركاع خائن رجعي اثم وهكذا بذر الفتنة الاولى في صميم هذا المجتمع الكريم وشق وحدة الصف وعرض الحياة الاجتماعية الى التفكك والانهيار .

كيف يشتكى الفلاح ؟

بكر الفلاحون في صباح اليوم التالي الى مقاهي المسيب كأن الارض لا تسعهم من الغبطة والفرح وتتسم اقوالهم وحركاتهم بالتحدى الظاهر لان الركاع فتح امامهم افاق الشكوى ضد الملاك ذلك الشبح الذى يتهددهم عند مدير الناحية كلما سرحت البقرات بين المزروعات او تطاولت يد الزوجة الى الحاصلات سراً ونقلها البيع بلا اذن الملاك او اكل هو الحبوب قبل اتمام القسمة مع الملاك وغير ذلك مما كان يؤرق الفلاح وينغصه من هذا الشريك الثقيل . !

اما الآن فقد اعفاه متصرف النغابة فلم لايفرح؟ ولماذا لايتقدم بشكواه ولو بادعاء ملفق . ؟

وبعدها غادر الفلاحون مقاهى البلدة الى حيث مقر جمعية الركاع وتوجهوا هذه المرة صوب بناية المقر الذى يستقر فيه معتمدهم وليس الى ناحية مركز السراي ذلك المكان الذى يبعث في اوصالهم الفزع كلماتوجهوا اليه وقد تعودوا ان لا يتوجهوا للسراي الا متهمين بواحدة من تلكم

المخالفات .

ولكنهم كانوا حائرين فيما يقولون وكيف يشتكون فالملاك لايملك بقرات حتى تأكل الزرع وليس هو الذى يجني الحاصلات حتى تسرقها زوجته كما أنه لايسكن خارج مدينته ولاهو الذى يسرق الحبوب قبل القسمة .

انهم في حيرةعظيمة ولا يدرون ماذا يفعلون انهم متحرقون شوقاًلرفع شكواهم على الملاك لكى يقفوا ولو مرة واحدةفي حياتهم ولهم صفة المدعي والملاك مدعى عليه .

ووصلوا مقر الجمعية والحيرة بادية على قسماتهم ورآهم الركاع وأطلع على أسباب حريتهم وسرعان ماأزاح عنهم أسبابها أذ قال لهم قولوا :

أنه لايكري نهر ألمزرعه أو أنه يريد ترحيلنا بالاكراه أو أنه أستولى على حصتكم من التبن فتبسم الفلاحون وقالوا اذ نرفع اليك شكوانا من ذلك ألاقطاعى ألبغيض .

فقال الركاع لا يمكن النظر فى دعواكم حتى تنتسبوا الى جمعيتنا بصورة رسمية واشار ألى سجل ضخم أحمر اللون وقد وضعه على منضدته لكي يفهموا انهم ستدخل اسماؤهم في ذلك السجل الاحمر الكبير .

الركاع يفتح سجل الانتساب

قالوا اعتبرنا منتسبين . قال لابد من تقديم بدل الانتساب وقدره « ١٥٠ » فلساً . فمد الفلاحون ايديهم بذلك المبلغ عن طيبة خاطر لكي يسهل عليهم تقديم الشكوى ضد ذلك الملاك وتدافعوا لتسجيل شكاواهم

ولكن الركاع قال : لا تستعجلوا فلابد وانيحضر كل منكم صورته لالصاقها فى هذا السجل حتى نستطيع من توزيع الاراضي عليكم بسهولة .

وتحير الفلاحون مرة اخرى اذ كيف يحضرون صورتهم ولكن الركاع اشار الى فراشه عطية المبارك . فاقتادهم كالبهائم الى المصور الذي اتفق معه سلفاً ان يستوفى ٢٠٠ فلس عن كل صورة بينما كانت القيمة مقطوعة قدرها فقط « ٦٠ » فلساً اما المبلغ الزائد فقد كان يدفع كل يوم الى الركاع نفسه وهكذا استمر الفلاحون مدة أربعة أشهر يتقاطرون بتصاويرهم الى مقر الركاع وهو يستوفى عن كل صورة « ١٤٠ » فلساً من دون ان يشعر به أحد .

وعندما جاؤوه بالتصاوير كان حمزة عجم صاحب مكتبة السلام التي كانت توزع جريدة اتحاد الشعب يستوفي منهم « ٨٠ » فلساً قيمة دفترالهوية وهي يومئذ تباع بـ (٢٠) فلساً فقط ، وهكذا تعاون الرفاق في (مساعدة) الفلاح و (اسعافه) من (سطوة) الملاك الذي كان يغتصب أتعابه .

الفصل الرابع

الرعب يساور المواطنين

بدأت رسل الركاع تترى الى الملاكين تطالب حضورهم امام حسن الركاع والملاكون يرفضون الاستجابة ولكن الركاع قـــد اوعز للفلاحين بالتصرف المطلق مما سهل الفلاحين ان يطلقوا لحيواناتهم العنان فى خضم المزروعات برغم انف الملاك وقام جلاوزة الركاع على مرأى من سكان البلدة يسحلون اي فلاح الى مقر الجمعية ويودعونه السرداب حتى يدفـع بدل الانتساب ويسجل نفسه عضواً فى جمعياته وقام أفراد الشبيبة الديمقراطية يفتعلون مؤامرات وهمية ويسيرون حرساً فى شوارع البلدة ويسيطرون على الجسر يفتشون السيارات ولم يسمحوا حتى للقائممقام بالعبور الا بعد ان يبرز لهم هويته والقوا القبض على ضابط التجنيد واستاقوه الى مخفر الشرطة لانه عبر على الجسر بسيارته دون ان يحمل معه هوية وتعاون معهم آمر الحاميـة وصار يبعث بضـابط الاستخبـارات وبعض عرفاءه للتحري فى دور (المتآمرين) من سكان البلدة بقصـــد زرع الأرهاب واشاعة القلق .

وسيطر الرفاق على ميكروفون الجامع وصارت الاوامر الآنية تذاع ليل نهار بصوت جهوري للناس من ذلك الميكرفون ، فمرة انذار بالحضور في مقر الجمعية واخرى تجمع في مقهى الشبيبة وثالثة لمنع تنظيم وارسال اية

برقية الا بعد عرضها على الجبهة . نعم الجبهة الوطنية التي يرأسها الركاع وابو العيس واخرى امر بالتظاهر لاستقبال الوفد السوفييتي .

وهكذا صرنا نصبح كل يوم على امر جديد وسيطرة جديدة والامور تسير من سيء الى اسوأ حتى ساد القلق وفقد الامن واخذ الناس يستغيثون بارئهم وايديهم الى السماء تجأر بالدعاء : امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء .

الركاع ينصب نفسه حاكما بموجب قانون عقك

بعدما تمت سيطرة الركاع خلال الربع الاول من عام ١٩٥٩ على الفلاحين وتغلغل نفوذه داخل المدينة بواسطة المنضمات الشيوعية اخذ يتطلع الى «تأديب» الملاكين فباشر يستدعيهم للحضور في محكمته لمقاضاتهم عن جرائم وهمية أوعز بها هو نفسه الى الفلاحين يفتعلونها لكي تتم له السيطرة على طبقات المدينة كافة .

لكن الملاكين وكلهم من سكان هذه المدينة عز عليهم ان يستجيبوا لدعوات الركاع وان يقفوا بين يدي ذلك الشعوبي الدخيل الـــذي كان يتربع على الارض بين ارجلهم لتلميع احذيتهم ورفضوا الحضور أمام (محكمته) المزعومة لا سيما وهناك محاكـــم تمارس سلطاتها القانونية مفتوحة الأبواب .

الا ان الركاع حين فشل فى ارغام اي ملاك بالحضور بين يديه أخذ يعقد المحاكمات الغيابية فانه بعدما يقوم بابلاغ الملاك بلزوم الحضـور في يوم معلوم لا ينتظر من ذلك الملاك الاستجابة لذا يقوم باصدار الحكم « اللائق » بمنزلة ذلك الملاك حسبما تقتضيه ظروف « المشتكى » الفلاح المادية وحسبما تكون درجة « الهدية » التي يقدمها ذلك الفلاح .

أما كيفية تنفيذ تلك الاحكام فان افراد المقاومة الشعبية الذين كانوا طوع اوامره يسيرهم كيف يشاء والى اي ملاك يستعصي امره وهكذا فقد كان الركاع يستخدم مائة مقاوم شعبي في اغراضه ونفذ من الاعمال الشاذة ما لم يقم بأمثالها حتى قرقوش في زمانه، فقد اخذ عنوة من جيب الملاك السيد محمد رزين خمسة عشر ديناراً نقداً كغرامة أولية بسبب امتناعه عن الحضور للمحكمة الركاعية بموعد التبليغ.

وصادر حصص الملاكية المتراكمة عند « العلوجية » فى سوق المسيب بعد ان طمأن اولئك « العلوجية » بأن اعطاهم وصولات بخط يده عن المبالغ المسحوبة لكي يقدموها للملاكين عوضاً عن نقودهم. ومنع بالقوة القاهرة نعمة النوفل من نقل مضخة مهجورة منصوبة على حافـة الصحراء لكي ينقلها الى صدور اراضيه على الفرات وقد كان نعمة النوفل قد سدد اقيام تلك المضخة واكمل بناء قاعدتها وحصل على الاجازة الرسمية من الدوائر المختصة بنصبها الا ان الركاع سير اليه السيارات مشحونة بالمقاومين الشعبيين لكي يمنعه بقوة الحديد والنار.

ووضع يده على معونة الشتاء ووزعها على مؤيديه من الرفاق المناضلين كما فرض ابناء اولئك الرفاق فرضاً وادخلهم بالقسم الداخلي على حساب وزارة المعارف.

ووضع يده على ميكرفون الجامع وحرم المصلين من اداء فرائض الصلاة.

وتداخل في شؤون الازواج حتى انه سحب زوجة احد المناضلين من بيت الزوجية ليضعها في بيت آخر حتى يتم تأديب ذلك المناضل.

وقام بترحيل فلاحين من عشيرة اليسار في اراضي المهناوية ضمن ناحية السدة بقصد توزيع اراضيهم على فلاحين آخرين سددوا اليه نقداً اقيام تلك الاراضي.

ومنح نفسه صلاحية الحاكم العسكري العام فقد كان يمنح رخصاً خطية الى بعض الفلاحين تخولهم حق حمل البنادق على رؤوس الاشهاد ودخول المدينة واحاط نفسه بحرس مسلح من المقاومين الشعبيين يرافقونه في غدوه ورواحه وسط شوارع المسيب وكان هو نفسه يحمل رشاشا بصورة مستمرة وعلى مرأى من السلطات وسط المدينة.

وفرض على الفلاحين آداباً خاصة في كيفية تقديم العرائض اليه بواسطة رؤساء جمعياتهم وقد وجد في مقر جمعيته اكداس من تلك العرائض رأينا ان نقتطف نموذجاً واحداً منها ادناه :-

سيادة سكرتير الجمعيات الفلاحية في قضاء المسيب سيد حسن الحاج عباس المحترم بواسطه ممثل الجمعية الفلاحية في منطقة ابو عوسج في ناحية الاسكندرية.

المعروض

اني فلاح ومنتسب الى الجمعية الفلاحية في منطقة ابو عوسج ومحروم من الاراضي والاسكان ومكلف بعائلة قوامها ادنا ارجو التفضل بأعطائي قطعة ارض استمارية من الخاضعة او ستخضع للأستيلاء ضمن منطقتنا هذا ولكم الامر.

١٩٥٩/٦/١٨ المستدعي

عبد العواد

التوقيع بصمة ابهام

عدد		
١	عبيد العواد	رأس العائلة
٢	شذرة محمد	زوجته
٣	علية عواد	اخته

نماذج من انذارات الركاع
الى الملاكين

لم يطق الركاع صبراً على عناد الملاكين وعدم استجابتهم لرسله بالحضور في مقر جمعيته فأخذ يحرر الرسائل والانذارات ولدينا عشرات من تلكم الرسائل الا اننا اخذنا ثلاث انذارات منها:

النموذج الاول :

الى الملاك السيد رشيد الجبوري المحترم

نرجو حضوركم في مقر اتحادنا للتواصل من حل المشكلة المتعلقة بينكم وبين الاخ نور حسين ورفقائه حول ترحيلهم اجباراً المخالف لقانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ هذا ونشكركم .

نرجو الحضور
يوم الجمعة المصادف
١٩٥٩/٥/٨

سكرتير اتحاد الجمعيات
الفلاحية في قضاء المسيب
حسن الحاج عباس
التوقيع

١٩٥٩/٥/٥

النموذج الثاني ١٩٥٩/٥/٢٥

الى

١ ــ كماش العباس
٢ ــ جاسم حسن الحمادي
٣ ــ كاظم الابراهيم
٤ ــ عبدالجبار العلوش

لقد بلغ مقر الجمعية بأنكم امتنعتم عن اكراء النهر الواقع في هور حسين ولما كانت الجمعية قد اتخذت على عاتقها التزام حل المشاكل للفلاحين فأننا ننذركم بوجوب اكراء النهر لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من تاريخه اعلاه وان لم تباشروا في العمل فسوف تقوم الجمعية بأكراء النهر وتحميلكم جميع المصروفات .

صورة منه

١ ـ قائمقام قضاء المسيب
٢ ـ مديرية ناحية جرف الصخر للعلم رجاء

حسن الحاج عباس
سكرتير الجمعيات الفلاحية في المسيب
التوقيع

النموذج الثالث

الى الاقطاعي عزيز النصر

وانه سبق بعثنا برسالة اليكم للحضورعندنالكي نتعاون حول المشاكل بينكم وبين الفلاحين فى الوطيفية ولكن مع الاسف الشديد كان موقفكم غير مرضي ولذا يسرنا تنبيهكم حول بعض تصرفاتكم التي تريد بها الاخلال بالامن ذلك لتشويه نظامنا الجمهوري .

١ ـ ان عملكم بجلب فلاحي البو موسى الى الوطيفية وتفليحهم رغم الفلاحين الساكنين فيها وكما نقول ان عملكم هذا هو مكشوف تروم من وراءه شد الفتن بين الفلاحين لكي تقع فيها القتلى والجرحى وذلك لأرضاء العملاء واسيادك المستعمرين لتشويه سمعة الجمهورية لكي يذيعوا ويكتبوا في الصحف بأن في العراق ثورة .

٢ ـ وكذلك التصرف الكيفي بخرقك قانون الاصلاح الزراعي القائل عدم بيع وشراء الاراضي الاميرية وغيرها للاشخاص الذين ينالهم الاستيلاء .

٣ ـ جلبك الفلاحين غافل ديس وخضير الفيخان لبيعك المزعوم الارض عليهم وغشهم باعمالك الصبيانية التي تريد ورائها احداث حوادث مؤلمة بين الفلاحين لكى تشفي غليل اسيادك المتأمرين .

٤ ـ وعلى هذا الاساس اننا ننذرك باسم الجمهورية والزعيم عبد الكريم فيما اذا بادرتم بأي عمل يحدث من ورائه اخلال بالامن لم تجد نفسك الا امام محكمة الشعب مع المتآمرين .

سكرتير
اتحاد الجمعيات الفلاحية
فى قضاء المسيب حسن الحاج عباس
التوقيع ١٩٥٩/٥/١٩

ملحوظة :
اننا نمنعك عن ضمان الزرع الى الغنامه
حسب كتاب حاكم العسكري العام
المرقم ١٨١١ والمؤرخ ١٩٥٩/٣/١٠
طبق الاصل

عيد الشجرة

بكر سكان المدينة يوم ٢٢ اذار ١٩٥٩ ليتمتعوا بأول عيد تقيمه الجمعيات الفلاحية تحت ظل الجمهورية الخالدة وكان هذا اليوم هو الفرصة التي يتاح فيها لحسن الركاع وفلاحيه عرض فعالياتهم ضمن حدود « اختصاصهم » .

ووقف الاهلون والموظفون على رصيف الشارع العام يصفقون عندما مرت مسيرة الفلاحين تلوح بالحبال وتحمل الفؤوس والهروات والاسلحة النارية وقد قسمهم الركاع على هيئة طلائع كل طليعة تحمل لافتة باسم العشيرة او المقاطعة التي تمثلها وتنشد هتافاً معيناً نقتطف باقة «جميلة» من تلك الهتافات لكي يتصور القاريء الكريم «ادب» الركاع العالي! في تلك المناسبة السعيدة :

١ ـ اليوم عيد الشجرة	والبعثي جو الـ . . .
٢ ـ عاش الشعب السوري عاش	بقيادة خالد بكداش
٣ ـ الما يصفك يده	بعثي ابن بعثي
٤ ـ ماكو مؤامرة تصير	والحبال موجودة
٥ ـ حزب الشيوعي بالحكم	مطلب عظيمي

وكانت الطبيعة ـــ لسوء حظ الركاع ـــ ضاحكة وعبرت عن نشوتها بزخات مطر حادة (غسلت) الرفاق ولكنهم واصلوا سيرهم وهتافاتهم بحماسة بالغة وحين شاهدوا المتفرجين يصفقون لهم ويتضاحكون ساورتهم

الشكوك بأن ذلك الضحك كان من اجل الاستخفاف بهم وهم في تلك الحالة (المبللة) فأخذوا يهتفون :ـ

الما ينزل جوه المطر   بعثي ابن بعثي

فتحير الاهلون كيف يوفقوا بين هذه الهتافات الاستفزازية وبين الغرض النبيل من الاحتفال بذلك اليوم السعيد كما حاولوا ان يعلموا أين هي الارض التى قامت جمعيات الفلاحين باحضارها لغرس الاشجار الجديدة فيها ثم اين هي الغراس او الاغصان المعدة لذلك ؟ واخيراً ليس في تصرف الفلاحين ما يشير الى انهم سينجزون شيئاً من الاعمار بل العكس هو الصحيح فأن الاسلحة التي بأيديهم والهتافات التي يهزجون بها ذات طابع تخريبي واضح .

وواصلت المسيرة سيرها باتجاه البساتين المجاورة لسراي الحكومة وغابت عن الانظار بضع دقائق ثم انعطفت الجماهير الفلاحية في نفس الطريق الذي سارت فيه عند بداية الشوط الا اننا لم نشاهد هذه المرة حبالهم واسلحتهم انما شاهدنا اشجاراً واغصاناً مورقة تدب على الارض وكأن البساتين جاءتنا زاحفة وتساءلنا هل :ـ

سقطت على الارض الثمار   وجاءنا يمشي شجر

وما طال بنا التساؤل فقد جاءنا من فصل لنا الجواب قال :

ان الركاع وجمعياته هجموا على البساتين العامرة المجاورة للسراي واخذوا يقتلعون الغراس التي تم غرسها في الأرض في السنة الماضية وحين اتوا عليها جميعاً توجهوا يكسرون الاشجار الكبيرة المثمرة لكي يحصل كل (محتفل) منهم على غصن رطيب لكي يبرهنوا انهم قاموا « بالاحتفال » فعلياً بعيد الشجرة .

وتابعت المسيرة احتفالها حتى اخترقت البلدة من جنوبها الغربي الى شمالها الشرقي حتى وصلت قرب مشروع الكهرباء وهناك على الفرات بدأ كل « محتفل » يرمي غصنه من يمينه الى جاري النهر مأنوساً بمنظر الغصن عندما تحتضنه الامواج ثم عادوا الى مقر الجمعية الركاعيـة يهنيء بعضهم بعضاً بذلك العيد السعيد ويتقبلون التهاني القلبية بعيد الشجرة . . ! !

وبعد ثلاثة ايام نشرت جرائد حزب ـ اوحش الجماهير ـ ريبورتاجاً صحفياً عن فعاليات تلك الجمعيات التي قامت بغرس عشرة آلاف شجرة في منطقة المسيب .

وقرأنا الخبر وقلنا : انا لله وانا اليه راجعون ! !

الغـاء الالقـاب

لم يكن يزعج الركاع شيء مثلما كان يزعجـه ويؤرقه ذلك اللقب البغيض الذي صار علماً عليه وكان سكرتير الفرع جعفر ابو العيس تساوره احساسات خشنة من لقب رفيقه المعتمد العام لجمعياته في المسيب واخيراً بيت السكرتير امراً « خطيراً » اخفاه حتى عن الركاع نفسه .

اتصل بفراش المقر عطية مبارك المقاوم الشعبي في مساء أول نيسان ١٩٥٩ واخبره : تبليغ اللجنة المركزية لحضور اجتماع في ذلك المساء .

هرول المقاوم الشعبي عطية المبارك وابلغ الرفاق بالامر وتمت عند ذلك الاجراءات الادارية التالية :

اصدر مسلم الاحمر عريف المقاومة الشعبية أمراً الى المقاومين الشعبيين بالتسلح والسيطرة على رأس الجسر يفتشون بدقة جميع السيارات العابرة حتى سيارة القائممقام .

وبعث مهدي الانباري ـ سكرتير الشبيبة الديمقراطية ـ شبيبته ليرصدوا حركات « الرجعيين والمتآمرين » ومراقبة الدور المشبوهة بالتآمر .

واستعان جبار حساني « نقيب الكسبة والحرفيين » بباعة الفشافيش واهل الطرشي على مراقبة (المتسللين) .

اما بلقيس الشيخلي سكرتيرة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة . فقد تخاصرت مع فضيلة خضير سعودي واوعزت للرابطيات وتلميذات المتوسطة

للاجتماع في محلة الزبيرة لكي يلتهب حماس الرفاق فلا تتبعثر عزائم المناضلين . . ؟

ولم يكن هذا الذي حصل فقط بل اوعز الى اصحاب المقاهي باطفاء الانوار وطرد الجلاس قبل الساعة التاسعة زوالية مساء واغلاق محلاتهم .

وقام حرس ـ اتحاد الشعب ـ بدهن بنادقهم وشحنها بالعتاد واخذ حالة التهيؤ للخطر . وحضر قبل الاجتماع بساعة مدرس الثانوية كاكه لطيف ومعلم الابتدائية ابو موريس ودخلا قاعة الاجتماع باعتبارهما كاتبين للضبط وباشرا بمسح الغبار عن صور لينين وماركس وستالين وفهد وعن صورة عبدالقادر اسماعيل وجلسا امام ملفات الاوراق .

اما داخل مدينة المسيب فقد سرت اشاعات متضاربة فمنهم من اعتقد ان هناك (مؤامرة) جديدة ومنهم من تصور حدوث انزال انكلو ـ امريكي وآخرون احتملوا وجود زحف اردني او ناصري ! .

في قاعة الاجتماع

حضر اعضاء اللجنة المركزية الاربعة ثم شرف السكرتير فنهض الاعضاء اجلالاً وقبل أن يضع محفظته فوق المنضدة حياه الاعضاء بكلمة مساء الخير وجلس السكرتير على كرسيه ونسي وهو في زحمة افكاره ان يرد عليهم التحية بل انفجر كالولب المنصوب عندما ينفلت في الفضاء وقال . قد تعمدت الا اخبركم بموضوع اجتماعنا لئلا يتسرب خبره الى العناصر الرجعية وقبل ان يقول الأعضاء أحسنت اوما الى حمزة عجم ان يكون في هذه الليلة عضو اليمين الاول فتناول كرسه وجلس ثم اشار الى حسين كردي ان يكون عضو اليسار الاول فأبتسم واخذ كرسه وجلس واشار الى حسن الركاع ليكون عضو اليمين الثاني وقبل ان يشير الى عبدالقادر بهيه ادرك الاخير انه هو

عضو اليسار الثاني في هذه الجلسة فتناول كرسه وجلس .

افتتاح الجلسة

افتتح السكرتير الجلسة قائلا : تعلمون اننا في عهد جمهوري زاهر خلاق .

وقبل ان يقول الاعضاء نعم نعم واصل قوله : وتعلمون اننا ثائرون على التقاليد الرجعية ثائرون على الدين افيون الشعوب ، على الحجاب على وشائج النسب على . . . ، على . . . ،على . . . ، وأخذ الحماس يسيطر على قسمات السكرتير واحتقن وجهه بحمرة شديدة وهو يلوح بقبضة يده اليمنى والرفاق في حركة آلية يهزون رؤوسهم من أعلى إلى اسفل علامة التأييد وكأنهم يقولون نعم . نعم . نعم . نعم . ثم اهوى بقبضة يده على المنضدة وقال: ثائرون على الالقاب ولا القاب بعد اليوم فمن اجل (توحيد) القوى الوطنية (ورص) وحدة الصف من اجل (وطن حر وشعب سعيد) ومن اجل خلق العنعنات البورجوازية قررنا : الغاء الالقاب .

عندئذ صعدت في ان واحد من الأعضاء أربعتهم زفرة عظيمة وكان كابوساً ثقيلاً كان يجثم على صدورهم وقدازاحه السكرتير العبقري بهذا القرار (الحاسم) الجبار .

ثم ركز نظره على حسن الركاع وقال : باسم التعاليم الماركسية اللينية الخالدة وبشرف الرفيق الأعلى ستالين قدصرت من اليوم (ابو فهد)

وعندئذ سرت قشعريرة لذيذة في كيان الركاع وغص بريقه من الفرح فقد تحققت امانيه وزال الى الابد في زعمه ذلك اللقب الكريه الذي استمر (المتآمرون) و (الرجعيون) يلقبونه به ظلماً وافتراءاً . !

اما عضو اليمين الاول حمزه عجم فقد نهض هاشا باشا وتناول بيديه رأس

السكرتير واخذ يقبل شفتيه شق التين قائلاً : بأبي انت وامي ايها السكرتير (الفذ) كم كنت اتحرق نقمة من اولئك (الرجعيين) الذين كانوا يلقبونني باصلي العجمي وكم وددت لو استطيع ابدال ذلك اللقب ولكن انى لمثلي ان يتوصل الى هذه الدرجة من (الابداع) فقاطعه السكرتير قائلاً : انت منذ هذه اللحظة : (ابو غسان) .

أما حسين كردي فقد انتصب بقامته المديدة وانتزع الكاسكيت من رأسه لأنه مقاوم شعبي ورفع يده بالتحية العسكرية ثم اعقبها بانحناءة حتى كاد يلامس جبينه الارض ثم اعتدل واخذ يد السكرتير اليمنى يشبعها ضماً وتقبيلاً قائلاً : « سيدي شو كثر انه انقحر لما يسموني هوسين كوردي لأن هازا سويك فروغات بين معيدي وكردستان عراق » فقال السكرتير لا تحزن فأنت منذ اللحظة (ابو علي) .

اما العضو الأخير عبدالقادر بهيه فقد تظاهر بتأييد الاقتراح وفعلاً صوت بالايجاب الا ان مشكلته ليست في اللقب بل في مخارج الحروف فأن النطق بحرفي السين والصاد مشكلة المشاكل بالنسبة اليه ورغب لو ان « ومضة » من ومضات « النبوغ » تسطع ما بين ناظري السكرتير « الفذ » فيتخذ قراراً تأديبياً لهذين الحرفين الثقيلين .

الا ان السكرتير وقد « تخطى » حواجز الغيب (بعبقريته) فقد ادرك ما يجول في خاطر عضو اليسار الثاني عبدالقادر بهيه .

تبسم السكرتير وقال : قبل ان اختم الجلسة لابد من اعلامكم بأن هناك معضلة طفيفة واراني مضطراً الى حلها الآن جذرياً وازالة معالمها . وهنا حملق الاعضاء ونظروا نظرة المعتذر المستفهم فقد فاتهم « جوهر » هذه المعضلة الطارئة .

لكن السكرتير واصل حديثه قائلا : هناك في حروفنا الهجائية عناصر (مدسوسة) لا تنسجم مع سير جمهوريتنا (التحرري) فيجب القضاء قضاء مبرماً على حرفي (السين والصاد) لانهما زائدان عن اللزوم واننا بذلك نحقق السير قدماً الى مستوى الحروف اللاتينية التي عددها ٢٦ حرفاً فلماذا صارت حروفنا الهجائية ثمانية وعشرون حرفاً . ؟!!

فقال عبدالقادر بهية وقد أخذه زهو وأفتخار .

شكراً شكراً ثيادة الثكرتير وثنثثر !!!!

وانفض الاجتماع في ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي وخرجوا وراء السكرتير من باب المقر وكان هناك عشرة من الحراس ببنادقهم يحرسون باب مقر اتحاد الشعب وكانت ابصارهم ترنو الى قاعة الاجتماع واسماعهم تهفو لمعرفة ما اتخذ من قرار .

اما كاتب الضبط كاكه لطيف وكان يشغل ايضاً مدير دعاية الفرع بالمسيب فقد تظاهر بالحديث مع زميله ابي موريس واختلق خبراً ملفقاً بقصد التمويه على الحراس فقد تظاهر بالنقاش الصوري حول موضوع الاجتماع بحيث ترشح الى اسماع الحراس ان موضوع ذلك الاجتماع كان يدور حول ترشيح اعضاء البرلمان المقبل .

وتقابل الرفاق صباح اليوم الثاني يهنيء بعضهم بعضاً فقد ظنوا بأنه قد تقرر ان يمثل المسيب في البرلمان المقبل كل من المناضلين بلقيس الشيخلي وجعفر أبو العيس بالتزكية ..!!!!!

الركاع يستغل الظواهر الطبيعية
ويبتز (٤٠٠) دينار

عندما هطلت الامطار الغزيرة في ليلة ١٩٥٩/٥/٩ وصاحبها سقوط الحالوب ـ البرد ـ وتناهى الى اسماع الركاع ان بعض المزروعات في القضاء قد تضررت بسبب ذلك الحالوب لم ينم الركاع تلك الليلة لاحزناً على الفلاحين ولا تفكيراً في تخفيف البلوى عنهم انما كان يفكر كيف يستغل تلك الظاهرة ليكسب على حساب المتضررين بضع مئات من الدنانير .

وفي ضحى اليوم التالي كان الركاع يعلن للفلاحين ان الحزب الشيوعي سيرغم الحكومة على تقدير الاضرار وصرف المبالـــغ اللازمة لأولئك المتضررين .

باشر الزراع بتنظيم العرائض للقائممقام طالبين التعويض وهذا قدحولها للمرشد الزراعي حسين شبر الذي بدوره حولها الى معتمد الجمعيات الركاعية الذي بدوره ايضاً قد رصف بعضها فوق بعض ونظم قوائم باسماء اصحابها واستبشر الزراع عندما رأوا عرائضهم امام ابي فهد وأطمأنوا الى حسن العاقبة . وانتظروا عدة ايام ثم فاتحوا الركاع حول تقدير الضرر فاجابهم الركاع بان التقدير لايتم ونحن داخل مقر الجمعية ولابد من استئجار سيارة لأجراء

الكشف والكشف لايتم إلا بتأليف لجنة تنظر وتكشف المزروعات المتضررة .

وفعلاً تشكلت لجنة برئاسة (الرفيق) المرشد الزراعي وعضوية الرفاق الآخرين :

فرحان النايف وعبدالله العبيس وقاطع الموجد .

واضطلع الركاع بمهمة جمع اجور السيارة التي كانت ثلاثة دنانير من كل متضرر واجتمعت لدى الركاع (٤٢٠) دينار واستأجر الركاع سيارة «علي كميلة» المناضل الذي يسمي نفسه (علي سلمان) ثم باشرت اللجنة بالكشف وقررت تقدير الاضرار ١٠٠٪ لجميع الذين سددوا أجور السيارة وانتهوا من كشوفاتهم خلال يومين فقط صرف فيها الركاع ثمانية دنانير للسيارة واربعة دنانير لكل من اعضاء اللجنة . اما الأربعمائة دينار الباقية فقد اســـتقرت في جيوب الركاع العتيد وبقي المتضررون حتى هذه اللحظة في انتظار التعويـــض الموعود يتحمدون الله الذي لايحمد على مكروه سواه .

الفصل الخامس

حسن الركاع كما وصفه احد اعوانه

امام المجلس العرفى العسكرى الثاني فى بغداد

تفاصيل الجلسة الثالثة للمجلس العرفي العسكري الثاني لمحاكمة الركاع وزمرته في الجلسة التي عقدها صباح ١٦ / ٣ / ١٩٦٠ في بغـــداد كما رواها المتهم (محمد مرزا) احد زمرة الركاع وقال :ـ

بعد الثورة بشهرين قام يخرجون جماعة ونحن في الخارج وهـــم حسن الركاع وسيد جعفر ابو العيس وسيد جعفر سيد عباس وطلبوا منا تنظيم جمعيات فلاحية ولم نستجب لطلبهم ومرة اخرى جلبوا معهم شخصاً يدعي حمزة علوان وحاول الاخير اقناعنا بضرورة الانضمام اليهم وكان يغرينا ببناء دور وغيرها وبعد ذلك جلبوا لنا تصاوير فهد وقال لنا عنه اول من ناضل في هذا البلد . وكذلك جلبوا دفاتر لتنظيمنا وانتخب ممثلاً من الجمعيات الفلاحية الذي كان يوجه نشاط تلك الجمعيات هـــم المعلمين والتلاميذ وكانوا يطلبون تفتيش الاهالي حتى العسكريين وذات مرة اخبرنا

بان سيادة الزعيم عقد مؤتمر للجمعيات الفلاحية واخبرنا بأن حسن الركاع لا يجلس معنا في المؤتمر بل سأبقى في الطابق الثاني مع المهداوي وجماعة اخرين لأنه كما اخبرنا له : صفة رسمية ومن تصرفاتهم انهم وضعوا سبورة فى مقر الجمعية وقام حسن الركاع وقال :ـ ايها الرفاق نحتاج الى تفهمكم بالنظام للحزب الشيوعي الماركسي تفهمكم به وكان حاضراً الاجتماع ٣٥ ممثلاً استطيع حضورهم كشهود ايضا منهم حاج حمد العبار وجبر الحاج كاظم وكان حسن الركاع بيده كتاباً قائلا : اخواني ان هـــذا نظام داخلي للحزب الشيوعى اريد افهامكم ماهي منافعه ومبادئه اللطيفة النيرة وكان يقول :ـ

ان نظام الحزب يعتبر الكل سوية وطلبوا منا تنظيم خلايا حزبية كل خلية تضم عشرة اشخاص لتثقيف جميع الفلاحين ثقافةشيوعية واني نهضت واعترضت على حسن الركاع وقلت له : نحن لا نفهم بالحزب الشيوعي وانتم ورطونا ورفضنا ذلك ورد علي حسن الركاع بقوله :

انك دائماً معارض سنكتب الى الجهات بأنك ـ متآمر ـ وحاولت الخروج وفعلاً خرجت ومنعني المتهم عطية المبارك من الخروج وكان يحمل رشاشة بقوله ـ اخذ رخصة من ابي فهد ـ حسن الركاع ـ لكي تخرج ـ وقال حسن لعطية ـ اترك هذا القذر يخرج ـ وخرج خلفى قسم من المجتمعين ومنهم الحاج حميد العبار الذي قال ـ اني انفقت ٤٠٠ دينار لحج بيت الله الحرام وبالأخير يحكمني حسن الركاع .

وذهبت الى جعفر ابو العيس للشكوى عنده وكان موجوداً معه حمزة علوان العجم صاحب مكتبة انصار السلام الذي كانمعدماً قبل الثورة وبعده اخذ يفرض اتاوه على الفلاحين البالغ عددهم ٩٠٠٠ منتسب لهم

واخذوا يعتاشون على هذه الاتاوات وكان الشخص الذي يمتنع عن دفع الاشتراك يبلغ حسن كتابة وهم سيد جعفر سيد عباس وأبو موريس لغرض اشعار الجبهة - لكي تمنع عن منحه ارضاً وداراً ويعتبر - متآمراً - وان جعفر ابو العيس هو الذي عين حسن الركاع للأشراف على الفلاحين ولما قابله وشرحت اعمال حسن الركاع حول نظام الحزب الشيوعي والزعيم يقول: ان الجمعيات الفلاحية فوق الاحزاب.

قال جعفر ابو العيس اني سأكتب على حسن الركاع الى اتحاد لواء الحلة ومن ثم كتبت عريضة بصورة سرية لمواجهة قائممقام المسيب السابق وشرحت له الحالة بالتفاصيل وقال لي - اذهب الى اهلك لا تستعجل حتى انا قائممقام لم آخذ راحتي ونحن بايدينا سلطة - وان الأمور سوف تنكشف واضاف المتهم يقول: من اعمالهم انهم كانوا واضعين حبل في باب مقر الجمعية ممدوداً من الشباك وهناك شهود يؤيدون ذلك واكذلك كانوا يضعون تصويرين الى فهد ولينين في الجمعية بالحجم الكبير بينما وضعوا صورة صغيرة لسيادة الزعيم التي تباع بعشرة فلوس.

وكان كل اعتقادي هو الانضمام الى حزبهم ولكن لما اطلعت على اعمالهم المخربة اصبحت من اشد الناقمين عليهم. واخبرنا حسن الركاع - حول تأسيس رابطة الدفاع عن حقوق المرأة - وطلب الينا جلب نسائنا لأن بلقيس الشيخلي زوجة جعفر ابو العيس سوف تلقي كلمة وكان افراد المقاومة الشعبية يتحرشون بالنساء بطريقة منافية للأخلاق والتقاليد العربية واقاموا ايضاً احتفالاً بالاسكندرية كانت في مقدمة الاحتفال عبارة - الحزب الشيوعي يرحب بقدومكم - والقي في الاحتفال كلمات من قبل الخفاجي وعبدالقادر بهية وفي الاخير تحدث في الاحتفال حسن الركاع وقال في كلمته:

سبعة ملايين تريد حزب الشيوعي بالحكم - ولما سمع الجنابيين ذلك خرجوا من الاحتفال وكذلك جلبوا هويات قالوا ان الاراضي سوف توزع بموجبها وكانت موقعة من كاظم فرهود ووزعنا في يوم واحد ١٥٠٠ هوية لونها احمر واخذنا من كل فلاح ٢٥٠ فلس وكذلك جمعنا ١٠٠ فلس اخرى من كل فلاح ايضاً لغرض شراء سيارة او دراجة بخارية كما اخبرنا حسن الركاع وان جميع المبالغ التي جمعت كانت تودع عند جعفر ابو العيس وحسن الركاع وهم مسؤولين عنها ومن الاعمال التي قاموا بها اخذوا يوزعون هويات كارتون مختومة توضع في صدر الفلاحين تخول لهم حمل السلاح وعدم التعرض والمرور وغيرها.

وكذلك عين حسن الركاع جماعة حرس لحراسة بعض الاشخاص بحجة انهم متآمرين وكان يطلب من كل جماعة ان تهيء عشرة اشخاص يوميا وفي احد الايام وبينما كانت تخرج دوريات حسن الركاع وكانوا مسلحين بالبنادق حدث اصطدام مسلح بينها وبين دورية من الجيش على جسر المشروع وجلب الفلاحين مخفورين من قبل دوريات الجيش وابرز الفلاحون الاشارات الموضوعة في صدورهم والموزعة عليهم من قبل حسن الركاع واخبر القائممقام بهذا الحادث وعن السلطة التى خولتهم حراسة البلدة وحمل السلاح وخلال هذه المدة طلبنا من حسن الركاع وجعفر ابو العيس بتنفيذهم وعودهم لمساعدتنا في البيوت والزوجات والسيارات حتى ان احد الفلاحين توفيت زوجته وطلبنا من حسن الركاع تقديم مساعدة لمراسيم الدفن المعتادة بحجة عدم توفر المال الكافي وجمعهم له بعد وانا بدوري سلمت حسن الركاع مبلغ ٢٤ دينار نقداً جمعتها من جماعتي وبعد اجراء تعديل قانون الاصلاح الزراعي جمع كافة الفلاحين حسن الركاع وقال لهم

«لاتعطون حصة الخمسة التي اخذت منكم الى الملاكين في الحاصل الصيفي والشتوي وكل من يعارضكم آأتوا به» وافهمناه بان تعليمات صادرة من سيادة الحاكم العسكري العام لايمكن معارضتها فقال الركاع — اتوا لايهمكم ذلك — واثر ذلك حدثت منازعات وبلبلة بين الفلاحين والملاكين .

ان الاشتراكات التي كانت تؤخذ منا نحن ممثلي ٣٥ جمعية فكنا نسلمها الى حسن الركاع بأوراق عادية وبقي يجمع الاشتراكات مدة سبعة اشهر من ١٢٠٠٠ فلاح واشترى أثاثاً ممتازة وكذلك دارآموئثة واني اقمت دعوى ضده عند حاكم المسيب وحتى انه كان يغرر حسن الركاع الفلاحين بالزواج وعندما يراجعوه يقول لهم — بأننا اتصلنا بالسلطة لغرض جلب نساء من الجزائر للزواج منهن .

الرئيس : من الذي كان يحرس المبالغ التي كانت تجلب الى حسن الركاع والجمعية بأكياس كبيرة التي جمعت من الفلاحين ؟

المتهم : كان يحرسها المقاوم الشعبي عطية مبارك ويأخذها حسن لأهله وكان يعطي وصلاً بها الى السيد جعفر ابو العيس .

وواصل المتهم يدلي بأعترافاته :

واني صاحب بستان لم استفد منها وزنة تمر اذ لم يحدث اي زرع في المسيب .

الرئيس : كيف كانت تجري المحاكمات في محكمة حسن الركاع ؟

المتهم : كانت تجري بحضور جنود واهلين وذات يوم جاءت امرأة تنادي ـ ابن ابا فهد ـ وقالت له ـ اني اشتريت حنطة من احد الباعة وانها

رديئة وازاء ذلك جلبه حسن لمحاكمته وانه كان الكل في الكل بالمسيب وذات يوم هطلت امطار غزيرة وتجمعت المياه في الشوارع وركب حسن الركاع سيارة وتوجه الى القائممقام وقال له : اذا ما تنظف الماء فأني سوف القي بك في السجن وكذلك هدد مدير ري المسيب بالسحل بالحبال امام مسمع ومرأى الاف الفلاحين .

وازاء هذه الحالة اعتقدنا نحن الاف الفلاحين بأنه لايجد احدسواه في الثورة وكانت المقاومة الشعبية تشد من ازره .

وان المسدسات والرشاشات اخذوها من موسى الحمداني الذي اتهم بمؤامرة الزعيم وكان يسلمها الى جعفر ابو العيس وحسن الركاع ويستلم اثمانها نقدا .

وذات يوم اختلف حسن الركاع وجعفر ابو العيس حول مبلغ ٥٤٠ ديناراً يدعى انها صرفت لشراء حاجيات وفقدت منه وحصل اصطدام ما بينهم تطور الى الضرب بالأيدي .

الرئيس من اهم اعضاء المحكمة ؟

المتهم : رئيس المحكمة حسن الركاع وعبد ضاحي الحاكم والمعلم ابو موريس وجعفر سيد عباس يقومون بمثابة كتاب ضبط .

وبعد فتح مقر الجمعيات الفلاحية وتأثيثه اخذ عطية المبارك يبيع الشاي بسعر ٢٠ فلس والمبالغ التي جمعت فتح فيها مقر اتحاد الشعب مجاور لمقر الجمعيات الفلاحية وكان يشرف عليه جعفر ابو العيس واخذوا احد المراوح الكهربائية التي اشتريناها لمقر الجمعيات الفلاحية وكذلك القنفات لمكتب اتحاد الشعب . واعترضت انا على هذا الاجراء باعتبار انها تعود للفلاحين وانهال علي بالكلام البذيء القارص واشتد هياجه واضطر

الى تمزيق قميصه وخرج كالمخبول في شوارع المسيب اني هربت بعد ذلك لمدة عشرة ايام حيث ان المقاومة الشعبية تطاردني من دار الى دار .

وأما بخصوص المشتكي كاظم الحمزة فان الشكوى لا علم لي بها مطلقاً .

الرئيس : هل كانت النقابات تستعمل مكبرات الصوت الموضوعة في الجوامع .

المتهم : نعم كانوا يخطبون فيها الأمر الذي اضطر جميع الاهالي الى ترك الحضور للجامع والصلاة . وواصل المتهم يقول :- واستدعاني معاون الشرطة واستفسر مني عن الرشاشة التي كان يملكها حسن الركاع واخبرته بان حسن الركاع قد هرب بناء على طلب الحكومة .

الرئيس : هل كان حسن يتهجم على الدين ورجاله .

المتهم : كان يقول لا تغتروا باهل العمائم فهم عملاء الاستعمار .

الرئيس : هل لكَ علم بكيفية غلق مقر جمعية حسن الركاع من قبل الحكومة وكيف القى القبض عليه .

المتهم : اتصل بى معاون الشرطة واخبرني انه قد صدر أمر بالقاء القبض على حسن الركاع وعطيه المبارك وطلب مني مساعدته لمعرفة مكانه وأخبرته بأن حسن هارب وان المعاون اخبرني بان الحاكم العسكري العام يريد ضبط رشاشة حسن الركاع وبعد ذلك اوقفت لمدة يومين وفي اليوم الثاني القى القبض على المتهم عبد ضاحي وعثر لديه نصف بطل من الخمر ومسدس وصادفته في الموقف وجرى عتاب بيني وبينه وقال للشرطة :ـــ عمركم بكرة واني وحسن الركاع لم نكن هاربين بل ذهبنا لأثارة الفلاحين

وغداً نهجم المركز ـــ والقي القبض على حسن الركاع في المدحتية بالحلة واستبشر الجميع بالقاء القبض عليه واودع فى غرفة خاصة مع المعلمين وجلبوه في الغرفة التي كنا موقوفين فيها .

((✲))

الركاع يتصل تلفونياً

بسيادة الزعيم الامين عبدالكريم قاسم في بغداد

رفع الركاع سماعة التلفون أمام جميع الفلاحين صباح يوم من ايام مايس ١٩٥٩ وطلب من عامل البدالة – وكان من «المناضلين» ان يسجل له نداءاً تلفونياً مع سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم نفسه في بغداد ثم وضع السماعة مكانها حتى يتم الاتصال مع بدالة وزارة الدفاع .

وانتظر دقيقتين كان الفلاحون تطرف أجفانهم استغراباً من جرأة هذا المعتمد (المقدام) وهم لا يدرون ايستطيع هذا الركاع من مكالمة زعيم البلاد ؟ ولم تطل حيرتهم فقد رن جرس التلفون ورفع الركاع السماعة من دون ان ترتعش يداه أو يتلجلج لسانه وقال الركاع : — هالو سيادة الزعيم انا سكرتير الجمعيات الفلاحية في المسيب حسن الحاج عباس .

سيادة الزعيم — اهلاً حسن كيف احوالك ؟

المركاع — بخير سيدي — هنا الفلاحون يعلنون ولاءهم لسيادتكم وهم فداء الجمهورية .

سيادة الزعيم — بلغهم تحياتي وأنا أشكر ابناء الشعب الكرام

الركاع — سيدي سيادة الزعيم ان الفلاحين يرغبون بزراعة اراضي مقاطعة المهناوية في ناحية السدة التي كان يغتصبها الاقطاعي (الرجعي)

عبدالعباس المرجان والآن هؤلاء لا يملكون اراضي وتحقيقاً لتطبيق قانون الاصلاح الزراعي ولغرض زيادة الانتاج فقد قررت جمعيتنا بتوزيعها عليهم بالتساوي فماذا تأمرون ؟!

سيادة الزعيم — طيب ماكو مانع .

الركاع — اشكركم سيادة الزعيم

ووضع السماعة من يده والفلاحون في ذهول عجيب فقد سمعوا باذانهم ورأوا باعينهم ان الركاع يخاطب الزعيم الحبيب عبدالكريم قاسم .

وقال الركاع والآن من منكم يريد الاراضي التي فى الصدور يدفع عشرة دنانير والذي يريد البزايز يدفع دينار واحد اجرة المساح الذي يقيس الأرض بالحبال .

فرفع الفلاحون ايديهم جميعاً طالبين ان تكون حصتهم في صدور المقاطعة وليس في بزايزها وسلموا البدل المطلوب .

اما حقيقة المخابرة فقد كان الركاع على اتفاق سابق مع عامل البدالة بحيث انه اذا طلب منه سيادة الزعيم عبدالكريم قاسم فأن العامل يؤمن اتصاله بتلفون في سوق المسيب يعود الى بائع مخضرات وقد نصبه الركاع بين الكسبة والحرفيين وان ذلك الرفيق يقوم بتمثيل دور الزعيم حسب مقتضى الحال .

الركاع ينذر القائممقام

كان القائممقام انذاك اداريا قد حنكته التجارب ومواطنا طيبا يحمل بين جنبيه اشرف العواطف وكنت عندما انفرد به يكشف لي عن احاسيسه فهو لايختلف عن اي عربي صميم احزنه غاية الحزن ما كان يقوم به اولئك العملاء الجدد من ترد في اوضاعنا الاجتماعية ولكن ماحيلته والعين بصيرة واليد قصيرة لا سيما وقد كان يتوقع ماستكشف عنه الايام القريبة فيتعرى اولئك العملاء وعندئذ تضعهم السلطات في اماكنهم اللائقة بأعمالهم الأجرامية .

الا ان الركاع الذي اعتقد انه اصبح يمسك دنيا المسيب في قبضته اراد ان يمتد بها الى القائممقام نفسه فذهب الى ديوانه الرسمي في سراي الحكومة ودخل عليه بلا استئذان وعندما رآه القائممقام يدخل عليه مقطب الجبين حوقل وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

وحين اخذ الركاع مكانه قال للقائممقام : لماذالاتتعاون مع منظماتنا الديمقراطية ؟ ولا تشجع جمعيتنا الفلاحية ؟ هل انت رجعي ؟ لم يستغرب القائممقام هذه الوقاحة من هذا الصلف القذر ولكنه فكر بان استعمال العنف مع الركاع في مثل ذلك الظرف الدقيق قد يأتي بعكس الغاية المطلوبة ولا بد من المداهنة والتغاضي بعض الوقت .

فالقائممقام يعلم من هو الركاع البهلوان المشعوذ ويعلم من هو ابوه البابي الدخيل ولكنه تظاهر بالاعتناء به وابتسم في وجهه كمن يحاول

الاعتذار واقسم قائلا (وروح حاج عباس ياحسن انى احب المنظمات ومرتاح جداً من الجمعيات الفلاحية)وعندما سمعه الركاع يقسم هذا «اليمين» العظيم وقد داعب سمعه اسم والده مجرد من لقب الركاع خفت سورة غضبه وبدا على ملامحه القبيحة هدوء وأرتياح وقال:(عفواً سيادة القائممقام ليس ذلك رأيي انما بقية الرفاق يقولون ذلك وجئت انا نفسي للتأكد من تلك المزاعم) وهنا ادرك القائممقام الاثر البليغ لذلك اليمين (العظيم) على مزاج الركاع فأعاد اليمين بصيغة ثانية قائلاً : (ارجوك يأبا فهد واحلفك بروح «المرحوم» والدك الحاج عباس الما شافته عيني ان تعتذر لي من الرفاق وتخبرهم بحقيقة تعاوني مع منظماتهم واني مو رجعي) . وهنا ضغط القائممقام على زر كهربائي فأحضر الفراش قدح الشاي الى السكرتير الهمام وبعد ذلك خرج الركاع يعتذر ويسبح بحمد ذلك القائممقام الذى جعل من البابي عباس الركاع « ولياً » يؤدون به أقدس الايمان ثم أخذ القائممقام يتعمد ان يعيد ذلك القسم ولوبدون مناسبة عندما يكون في اي مجتمع يحضر به مع الركاع لكى يسخر من القدر الذي اوصل الركاع الى ذلك المقام .

ومرت الايام ثقالاً حتى منتصف تموز ١٩٥٩ حين جيء بالركاع مخفورا واحضر بين يدي القائممقام فرفع رأسه لينظر شامتا في كيان ذلك المجرم متجاهلاً معرفته وسأله من انت وما اسمك ؟ فأجاب الركاع : حسن الحاج عباس فرفع القائممقام يده اليمنى واضعاً رأس سبابته على نهاية ابهامه موجهايده بحركة آلية للوراء وللأمام نحو الركاع ليبر بقسمه السابق ايام زمان .. قائلاً :

ـ (خره بروح حـــاج عباس الركاع الما شافته عيني) واشـــار بأقتياد الركاع مشيعاً بالسخرية ليوقف موقتا في احـــدى المراحيض .

* * *

عشائر الجنـــابيين والركاع

قبيلة عربية كبيرة اصلها من زبيد ويبلغ تعداد نفوسها حوالي (١٦) الف نسمة تكون ٢٥ ٪ من نفوس قضاء المسيب تنتشر على ضفتي نهر الفرات من حدود لواء الرمادي الى حدود لواء كربلاء ومن حدود قضاء المحمودية الى حدود قضاء الصويرة على بزايز جدولي اللطيفية والاسكندرية وتسكن بعض افخاذها في قضائي طويريج والمحمودية وتنتشر فروع لها في بعض قصبات الفرات الاوسط .

تمتهن الزراعة وتربية الماشية ويعتز افرادها بتقاليد عربية اصيلة هي خير ما يتحلى به العربي الكريم من نخوة ووفاء وشجاعة واكرام الضيف ويتمسكون بشعائر الدين الاسلامي الحنيف مما جعلهم امنع من عقاب الجو بوجه المبادىء الوافدة فهم العشيرة الوحيدة التي اعجزت الركاع وزمرته عن ان يتغلغل بجمعياته مابين ظهرانيها .

فقد حاول الركاع ان يجد من بين افرادها من يلتف حول مقر جمعياته وحين اعجزه ذلك لجأ الى الخداع وفي احدى المسيرات اخرج لافته مكتوب عليها (الجمعيات الفلاحية لعشائر الجنابيين) ورفع اللافتة جماعة من عشيرة البو مصري وحين اخترقت مدينة المسيب ووصلت الى رأس الجسر في محلة البو حمدان وشاهد الجنابيون المتفرجون

تلك اللافتة تقدموا وانتزعوها عنوة من يد البو مصري ومزقوها ما احنق الركاع.

ثم تكررت محاولات الركاع فقد عقد اجتماعاً لجميع فلاحي القضاء حضره القائممقام وآمر الحامية وكثير من الضباط والموظفين في ناحية الاسكندرية باعتباره اجتماعاً مهنياً. وعندما حضره الجنابيون وشاهدوا لافتة كبيرة في صدر الحفل مكتوبة: (الحزب الشيوعي يرحب بكم) خامرهم الريب من نوايا المحتفلين وحين تعاقب الخطباء وأعتلى منصة الخطابة حسن الركاع واخذ يسرد مزايا الحزب الشيوعي وافضاله على الفلاح والجمهورية وهتف (سبع ملايين تريد حزب الشيوعي بالحكم) انفض الجنابيون وغادروا الاحتفال والركاع يصرخ من على منبره: هذه دسيسة.. هذه مؤامرة.. لماذا تشقون وحدة الصف.

ولكن الجنابيين اجابوه: بأن الذي يشق وحدة الصف الذي يستغل الاحتفالات المهنية لأغراض حزبية والمؤامرات لا يحيكها الا الركاع وزمرته.

ومن أفراد هذه القبيلة نخبة ممتازة من ضباط الثورة الاحرار الذين كانت لهم فعاليات خارقة خلال الساعات التاريخية الحاسمة من يوم ١٤ تموز الخالد ولا زالت اعمالهم مقرونة بالثناء والاكبار مثل الرئيس الاول قاسم الجنابي المرافق الأمين لسيادة الزعيم عبدالكريم قاسم ومثل الرئيس الاول السيد عبدالستار الجنابي مرافق رئيس أركان الجيش والحاكم العسكري العام.

والجنابيون عشائر متعددة وهم:

١ ــ النوافلة: وتتفرع الى افخاذ متعددة ألمعهم الجكارة وفيهم بيت رئاسة الجنابيين عموماً.

٢ ــ المصالحة ٣ ــ المراشدة ٤ ــ البو مهلهل ٥ ــ البوحسون ٦ ــ البو صقر ٧ ــ السويفات.

زمرة الركاع من هم ؟

لم يكن الركاع وحده المسؤول عما اصاب الناس خلال تلك الفترة الحمراء انما كانت تتعاون معه زمرة انبثقت من بين الدخلاء على هذه المدينة المسندين بجماعة ـ اتحاد الشعب ـ في بغداد ، وقد رأيت من الانصاف للتاريخ ان اترجم ــ ولو بصورة مختصرة ــ لعشرة من اولئك (الشرفاء) ممن كانت لهم فعاليات خارقة في اسناد الركاع .

(١) : ــ جعفر ابو العيس ــ

جاء ابوه لاجئاً من الكاظمية قبل حوالي ٥٠ سنة يضع على رأسه عمامة زرقاء ملفوفة على (فينة) حمراء ونزل على ضفة الفرات اليسرى فى محلة الشيوخ فى المسيب قريباً من ضفة النهر التي ترسو عليها السفن لكي تسهل عليه ممارسة استعطاف الملاحين واخذ (الاكرامية) لكي تواصل السفينة سفرها بسلام ببركات ذلك السيد الحسيب النسيب . . !!! وكان اهل اليسار من سكان هذه المدينة يتكلفون بتموين بيت السيد صادق بالحبوب والتمر مدى العام ويحتسبون ذلك من حصة (الخمس) باعتباره من سلالة الزهراء البتول عليها السلام .

كان السيد صادق مكلفاً بزوجة وثلاث بنات وثلاثة بنين اكبرهم (عبدالامير) الذي صار شرطياً تحت امرة بهجت العطية وهو اليوم من المعدمين الفقراء الذين يتناولون من البلدية على حساب مخصصات فقراء

المدينة راتباً شهرياً قدره (عشرون درهماً فقط) .

اما ابنه الثاني رشيد فقد كان من وكلاء المستر ارثر من عام ١٩٤١ ــ ١٩٥٠ وعينه المستر ارثر بوظيفة مراقب مكتب الارشاد البريطاني في المسيب طيلة ايام الحرب العالمية الثانية حتى بداية ١٩٥٠ .

أما ولده الثالث (جعفر) فهو هذا الذي نحن بصدد ترجمة حاله بصورة مختصرة :

عندما مات أبوه وهو دون العاشرة من عمره تكفلته اخته العلوية (رتبة) التي تمتهن ألرثاء لسيد الشهداء الحسين عليه السلام وتدير مجالس الفاتحة والنواح والعويل على الموتى ويسميها الناس (مله رتبة) .

دخل المدرسة الابتدائية واستمر يراوح فى الصف السادس لمدة سنين ولم يتزحزح للصف الاول الثانوي الا وهو بالغ سن الرشد وحين التحق بالمدرسة المتوسطة كان سبب أخراجه منها يعود الى تكرار رسوبه ولم يشفع له نشاطه الرياضي وبروزه على جميع اقرانه في رفع الاثقال ولعبة جر الحبل . ! !

وحين ترك المدرسة واصطحب اخاه رشيد في ادارة مكتب الارشاد البريطاني لعدةسنين فقدكان مسؤولاً من توزيع النشرات البريطانية والجرائد للمطالعة للذين يؤمون المكتب انذاك .

وفي عام ١٩٤٢ رأى فيه معلمه « المرحوم » احمد حسون الخطاب مخائل الاستعدادلتقبل المبادىء الماركسية ففي « مؤهلاته » مايبشر باستعداد لتقبل تلك المبادىء فقد كان عاطلاً .

وكان بحالة احتياج وكان يائسا فقد تقرر مستقبله بالنسبة للدراسة ؛ كما كان رياضيا مما يرفع الشبهة عن اتصال الاستاذ

معلم الرياضة احمد حسون بالسيد جعفر ابو العيس البطل في رفع الاثقال .

وتقبل السيد جعفر مبادىء الاستاذ الخطاب منذ ذلك العام فأزدوجت شخصيته واصبح شيوعياً مع احمد حسون ومساعداً « ديمقراطياً » مع المستر آرثر ضابط الارتباط البريطاني لمنطقة لواء الحلة انذاك .

وفي عام ١٩٥١ دخل سجن نقرة السلمان بأعتباره من المناضلين الذين لا يرجى شفاؤهم وبقي فيه ثلاث سنوات ليخرج تحت المراقبة لمدة عام واحد .

وحين انشقت شمس ١٤ تموز الخالد ظهر السيد جعفر ليقود المناضلين في هذه المنطقة وصرنا نشاهده يتأبط محفظه جلدية رائقة ويلبس برنيطة « قبعة » زرقاء ويشرف على جميع المنظمات الشيوعية والجمعيات الفلاحية وبيده امر النقل والفصل والتعيين لاولئك النقباء الذين كثرت اسماؤهم مابين هذه الربوع وهو الذي فرض حسن الركاع معتمداً للجمعيات الفلاحية وسكرتيرا لها دون انتخاب ولا استفتاء كما بينا في مطلع هذا البحث واخذ يتناول المبالغ التي يجمعها الركاع يوماً بيوم ولا يعلم احد مصير تلك المبالغ حتى الآن الا ان السكرتير « المخلص » قد عمر له دارا جديدة واشترى دارا اخرى وصرف مئات الدنانير لعقد زواجه كل ذلك خلال فترة خمسة اشهر من دون ان يقوم بأي عمل ولا يمتهن اية مهنة وليس له مورد من ميراث حتى ولا ربحت له بطاقة يانصيب .!!!!

«٢» حمزة علوان العجم

كان علوان والد حمزة ايراني الأصل ولذا لقبه الناس بـ (عجم)

وكان من اصدقاء المستر ارثر عندما كان ذلك الضابط البريطاني يداوم في مقر له في مدينة المسيب ويشتغل علوان بائع مخضرات في سوق المسيب اما الآن فهو في حالة عطل وبحالة المالية يرثى لها .

اما حمزة فقد كان من عملاء « مسز فرياستارك » رئيسة محفل اخوان الحرية البريطاني الذي كان لأعضائه نشاط معلوم خلال مدة الحرب العالمية الثانية وكان حمزة يحلي صدره بشارة (٧) التي كانت شعار المنتسبين لذلك المحفل وكان يجمع الاشتراكات بصفته محاسبا لتلك الجمعية .

اشتغل خلال الفترة الحمراء مأمور مكتبة لجماعة اتحاد الشعب في المسيب وسمى مكتبته بـ (مكتبة السلام) وهو أحد المتهمين بالهجوم المسلح على سراي المسيب في صباح ١١ ـ تموز ـ ١٩٥٩ . وقد افرج عنه بناء على عدم توفر الادلة ضده .

(٣) عبدالقادر بهية : ـ

كان أبو السيد عبدالقادر ، عباس خياط عباءات في الحلة وانهزم لكربلاء بعد ان ابتلع اموال زوجة أخيه المتوفي وقد كان قد تزوجها بعد وفاة اخيه (حسب رواية السيد جاسم الماجد بائع لحف في المسيب وعمره ٧٦ سنة) .

جاء ابوه الى المسيب فاراً من كربلاء لأسباب لا مجال لذكرها في هذا الكتاب ، وامتهن بيع الأقمشة في سوق المسيب وكان عبدالقادر قبل الثورة شيوعياً (نابذاً) ولكنه عاد لنشاطه الهدام واصبح سكرتير الشبيبة الديمقراطية في المسيب ويخضع لمشيئته بعض اساتذة الثانوية برغم انه ترك المتوسطة لفشله في مواصلة الدراسة ووصل للصف الثالث المتوسط من دون ان يجتاز الامتحان حتى اذا تفضلت حكومة الثورة فشملت جميع الطلاب

بنظام « الزحف » اصبح يتباهى السكرتير بشهادة الدراسة المتوسطة .

وهو المجرم الاول فى الهجوم المسلح على سراى الحكومة في المسيب في ١١ ـ تموز ـ ١٩٥٩ وقد حكم عليه بجريمتين مخلتين بالشرف وهو اليوم نزيل سجن العمارة المركزي وقد حكم عليه لمدة ثلاث سنوات .

(٤) حسين كردي

ايراني الأصل ويسمي نفسه « كردياً » لكي يغطي اصله الايراني اشتغل كناساً في حامية المسيب وحكم عليه بعدة جرائم وقد كان خلال الفترة الحمراء مقاوماً شعبياً برتبة عريف . يبلغ عمره حوالي ٦٠ سنة وهو اليوم فار من وجه العدالة .

« ٥ » عبدعلي الهندي :

هندي الاصل ليست له مهنة معلومة واشـترك في جميع الافعال الاستفزازية التي مارسها الرفاق في المسيب والسدة .

« ٦ » مهدي الظفيرة :

بائع « فشافيش » في محلة البو حمدان يزاول مهنته فى خرائب خان الوقف قرب رأس الجسر ، ايراني الأصل قام بتفتيش السيارات المارة وجعله الرفاق عيناً على « المتسللين » بالنظر « لستراتيجية » مكانه !

« ٧ » مسلم الاحمر

كان قصاباً « وبعد الزحف » استطاع الدخول في دورة تربوية ؛ زاول جميع « النشاطات » الرفاقية ودخل المقاومة الشعبية ووصل الى درجة عريف وهو اليوم أحد المجرمين بحادث الهجوم على سراي الحكومة في المسيب في ١١ ـ تموز ـ ١٩٥٩ ومحكوم بالحبس لمدة سنة ونصف .

[٨] عبدمحمد ضاحي

مجرم خطير فقد حكم بالأعدام وابدل بالاشغال الشاقة المؤبدة عام ١٩٤٢ بسبب قيامه بجريمة القتل مع الفعل الشنيع في حوادث بغداد عام ١٩٤١ استغل الركاع هذا المجرم وعينه حاكماً في جمعيته وهو اليوم متهم بعدة جرائم معروضة امام المجالس العرفية والمحكمة الكبرى فى الحلة . وقد حكم في بعضها .

[٩] جعفر السيد عباس السيد عيسى

تلميذ فاشل يزاول اعمال البهلوانية وكان في مقدمة المهاجمين في سراي المسيب صباح ١١/تموز/١٩٥٩ وهو متهم بأقترافه جرائم متعددة مع بقية الرفاق وقد حكم عليه بالسجن لمدة سنتين من قبل المجلس العرفي العسكري الثاني فى بغداد فى ١٩٦٠/٤/٤ .

[١٠] عطية المبارك

حمال في سوق المسيب ادخله الركاع المقاومة الشعبية واستعمله الركاع في جملة حرسه الخاص وهو اليوم محكوم بجرائم متعددة وتنتظره احكام اخرى في دعاوي منظورة امام المجالس العرفية والمحكمة الكبرى في الحلة .

الفصل السادس

تظاهرات صاخبة من أجل ٥ ٪ .

الركاع يبلغ ذروة جبروته من بدايه حزيران

١٩٥٩ — بداية تموز ١٩٥٩

رأت وزارة الزراعة ان تجعل حصة الحراثة ٥ ٪ بدلاً من ١٠ ٪ وفى رأيها انها تخدم بذلك الفلاح لأن الخطة الاعمارية للجمهورية رسمت على اساس ان تقوم الوزارة نفسها بجلب آلات الحراثة الضخمة وتقوم بعملية الحراثة وتستوفى تلك النسبة ٥ ٪ وكان منتظراً ان يستبشر الفلاحون لكن الركاع وجماعة اتحاد الشعب في جميع انحاء القطر عمدوا الى اثارة الفلاحين في جميع انحاء الجمهورية بحجة ان الفلاح الذى نظم ميزانيته الاقتصادية السنوية على اساس حصة الحراثة ١٠ ٪ فكيف يستطيع موازنة احواله المعاشية وقد أصبحت تلك الحصة ٥ ٪ !!!؟

وفى صباح اليوم التالي شاهدنا الركاع يجوب الشارع العام في المسيب ما بين مقهى صبري ومقر جمعيته ويداه مشبوكتان وراء ظهره بعصبية ظاهرة .

وتقاطر الفلاحون على مقر الجمعية واخذ بعض المناضلين يهتفون : — تسقط الـ ٥ ٪ تا .. تسقط .. تا تسقط تسقط تسقط

وصاح اخرون : يسقط هديب الحاج حمود يا يسقط يا يسقط يا يسقط

واعتلى فلاح نشيط كرسياً وردد « الهوسة » الشعبية :

هديب اقطاعي شلون تأمن بيه أسمع يكريم !!؟

وردد الفلاحون بحماسة تلك « الهوسة » واستمروا بضع دقائق وبعدها قام فلاح اخر يهتف « بهوسة » مرسلة من مقر اتحاد الشعب في بغداد : —

راحت خمسة من الفلاح شلون يصير اسمع يكريم

وتزايدت جموع الفلاحين على هذه الهتافات واشترك السكان المدنيون تضامناً مع الفلاحين « المغدورين » ٥ ٪ .

واغلق الكسبة والحرفيون دكاكينهم وتلاحقوا بالمظاهرة كما حضر بعض المعلمين الرفاق ومنتسبوا الشبيبة الديمقراطية، وقد ارتدى المقاومون الشعبيون ملابسهم الرسمية وتقلدوا سلاحهم وقاموا بأيقاد نار الحماسة وابقاء جذوة الحقد مشتعلة فى صدور أولئك الحاقدين ١٠٠ بالمائة من اجل ٥ بالمائة .

وتراكضت الامهات في الشوارع لتلتقط اطفالها لئلا تسحقها الجموع الحانقة من اجل ٥ ٪ .

وحضر سكرتيروا المنظمات الى مقر اتحاد الشعب ولم يتخلف منهم احد ودخلوا قاعة الاجتماع .

وجاء يركض بلهفة وارتباك كاكه لطيف معلم الثانوية ودخل غرفة الاجتماع واخذ يتفقد صور القادة « العظام » لينين وماركس وستالين وفهد وعبد القادر اسماعيل وتأكد من رونقها « الوضاء » في قاعة الاجتماع .

وساد المدينة جو ارهابي خطير .

الا ان سكرتير الحزب فى هذه المنطقة جعفر ابوالعيس لم يحضر بالرغم

من ان الساعة قد جاوزت العاشرة صاحاً مما حير الاعضاء وجعلهم كاكوام الحصي والرمل واكداس الاسمنت والجص وكتل الخشب والحديد فأنك لاتعتبر ممتلكاً لعمارة ما بمجرد امتلاكك لتلك الاكوام مالم تباشر بعملية البناء وهكذا كان وجود تلك الكتل البشرية في قاعة الاجتماع ولكن من يتجاسر ويذهب لاخبار السكرتير وايقاظه من نومه ليترأس هذا الاجتماع الخطير . ؟

وبعد لحظات تزايد الصخب وسمع هتاف يدوي في الفضاء فقد كانت الجموع الحانقة على الـ ٥ ٪ تحمل فوق ايديها السكرتير ومتوجهة بحملها الى مقر اتحاد الشعب وعند باب المقر استطاع بعض اعضاء الشبيبة الديمقراطية من انزاله من اكف اولئك الفلاحين بشق الانفس ، وتدافع رؤساء الجمعيات الفلاحية وتمكنوا من ان يطبعوا قبلات الولاء على «خدود» ذلك السكرتير واستطاع كثير من الفلاحين من التبرك بمسح اكتافه وحين حاول فلاح ساذج ان يتناول يد السكرتير بقصد تقبيلها الا ان الاعضاء المحيطين به تناولوا ذلك الفلاح بالدفع والركل مما « حرم » ذلك الساذج من « شرف » تقبيل يد السكرتير .

وتوجه السكرتير فوراً الى قاعة الاجتماع واخذ مكانه تحت صورة عبدالقادر اسماعيل والاعضاء قد وقفوا اجلالاً يحيونه ورد اليهم التحية وجلس وهو يتمطى ويتثاءب ثم انفرجت اساريره عن ابتسامة مختصرة وقال :

ـــ حقاً ان جماهيرنا قد بلغت في وعيها حد التكامل :

اجاب الاعضاء بهزة من رؤوسهم دليل التأييد .

ثم تابع السكرتير قوله :

ـــ اتدرون لماذا تأخرت عن الحضور مع اني خرجت من داري

قبل اكثر من نصف ساعة والمسافة كما تعلمون لا تزيد عن مائتي متر ؟

ثم واصل حديثه :

ـــ تصوروا ان الاطفال في محلتنا عندما رأوني افتح باب الدار تعالت اصواتهم الرقيقة بالهتافات لي اما البنات فقد كن يصفقن بحماسة بالغة وكانت الامهات يزغردن بأسلوب « تقدمي » أثار أرتياحي وحين وصلت منعطف الزقاق تدافع علي فلاحون بسطاء وتناولوا يدي يقبلونهما بمشاعر « تحررية » وليس كما كانوا يقبلون ايدي ـ الاقطاعيين ـ ورجال الدين في العهد المباد فقد كان شعورهم آنذاك رجعي بغيض .

ثم استمر يشرح اسباب ذلك قائلاً :

وكنت لفرط استحساني لهذا « الوعي » المتزايد احاول ان اشبع غرائزهم في حب الطاعة « لقادة » « النضال » ؛ وعندما توسطت الشارع العام حملتني جموع من الفلاحين على الأيدي « فادركت » ان هذه الجموع انما جاءت لتقدم الولاء لحزبنا المقدام المتمثل في شخصي انا ، فكأنهم حين يحيوني فأنما يحيون عموم الاحزاب في مجموعة كتلة الدول الاشتراكية !!!

ثم واصل قوله :

ولقد اشفقت على ذلك الفلاح الساذج الذي لم يتح له الرفاق في باب المقر فرصة لتقبيل يدي .

ان عمل ذلك الفلاح وان كان ينطوي على رجعية نحن نحاربها الا اننا يجب ان نعذره فأن ترسبات الماضي من العهد المباد لم يزل مفعولها يسيطر على افكاره فكان من اللازم افساح المجال له (للترفيه) عن نفسه واعطائه فرصة ليقبل كتفي بعد ان تعذر عليه تقبيل يدي .

واستمر السكرتير يهرف بهذا الهراء السخيف وعيون الرفاق تلاقى

مع بعضها مستفسرة بالنظرات فقط عن معنى الحديث ، فهم جاءوا للاجتماع حول هذا الامر الخطير امر الـ ٥٠ ٪ فما معنى هذا الانحراف بالموضوع ؟ والفلاحون انما تظاهروا سخطاً لازالة الـ ٥٠ ٪ وجعل حصة الحراثة ١٠ ٪ .

يا وعي متزايد ؟ ويا قبلات تحررية ٠٠٠ ؟ ويا تحيات حزبية ..؟ ويا . . . بطيخ؟ ويا سوادين . . ؟

ولكن من منهم يتجاسر بتوضيح « المطلب العظيمي » الذي نادت به جريدة ـ اتحاد الشعب ـ وردده السكرتيرون والفلاحون بلا ادراك .

وهنا اخرج السكرتير منديله من جيبه واخذ يمسح عن خديه اثار القبل الحارة التي طبعها على خديه رؤساء الجمعيات الفلاحية عند باب المقر .

موضوع الجلسة

ثم قال السكرتير والآن ندخل في « جوهر » موضوعنا الذي حضرنا من اجله فرح السكرتيرون لأنهم خلصوا من ذلك الهراء الفارغ الذي لاعلاقة له بموضوع الاجتماع .

ولكن السكرتير «الذكي» قد اوقع الاعضاء في حيرة اشد حين خاطب الركاع قائلاً .

افتح سجل حسابات المنظمات

فتلاحقت نظرات السكرتيرين متسائلة عن علاقة حسابات المنظمات بقضية حصة الحراثة ال ٥٠ ٪. الا ان السكرتير قال : تعلمون اننا قبل شهر عندما اجتمعنا للنظر بميزانية شهر نيسان وسحبت رصيد المنظمات قمت بتسديده لقيم (الشيلمان) الحديد والخشب والطابوق والاسمنت واجرة العمال لبناء داري سأفتحها خلال الايام القريبة ببركات وعي جماهيرنا وبقى لأتمامها ١٠٠ دينار للأصباغ و ١٢٥ دينار للتأسيسات الكهربائية والمائية و ٧٥ دينار لشراء سلة ملونة « وبانيو » للحمام .

فهتف الاعضاء : تبريكنا . . تهانينا . . وفتح الركاع سجل الحسابات وقرأ :ـ

رصيد الكسبة والحرفين ـ ٣٢ دينار رصيد عمال شركة السمنت ـ ٤٥ دينار رصيد عمال معمل الميدان ـ ١٣ دينار ورصيد الشبيبة الديمقراطية ـ ٥٢ دينار ورصيد عمال البناء ١٢ دينار ورصيد الجمعيات الفلاحية ـ ٩٦ دينار والمجموع ٢٥٠ دينار فقال السكرتير موجهاً قوله الى الركاع : تدارك الباقي من سعيد رميض بالقرية

العصرية واذا رواغ في « التبرع » فمعنى ذلـك انه لايزال عـلى (رجعيته) ولا يريد السير مع ركبنا « التحرري » وعندئذ سيقرر مصيره بنفسه ويسعى الى حتفه بظلفه .

ثم قام السكرتير بعد ان اوعز الركاع بسحب الرصيد وتسديده حسبما امر وقد وقف الاعضاء ينظر بعضهم فى وجوه البعض يستفسرون .. اين حقوق الفلاح المغدورة ٥ ٪ ؟ وهل اجتمعنا من اجل سحب رصيد المنظمات ؟

ولكن لا احدمنهم يملك الجرأة الأدبية مايدفعه لأفهام السكرتير حقيقة وضع البلد الصاخب من اجل الـ ٥٠٪ التي نقصتها الحكومة من حصة الحراثة .. !

ولكن السكرتير وقد رأى الأعضاء يتسمرون في اماكنهم يحملقون فيه ونظر الى الباب المقر في الشارع العام وشاهد الجموع الفلاحية متدافعة على الباب ظن ان نظرات الرفاق الاعضاء بسبب ازدحام أولئك الفلاحين الذين ـ كما اعتقد ـ حضروا للاحتفاء به وتقديم الولاء للأحزاب الشيوعية في كتلة الدول الاشتراكية .

فقال للأعضاء : ارجو ان يفسحو المجال لهؤلاء الفلاحين لابـداء مشاعرهـم الطيبة نحوي ولا مانع فليتدافعوا علي لكي اريد ان يأخذ المصور لقطات فنية تبرز مظاهر تعلق الفلاحين بحزبهم المقدام بصورة واضحة .

اما الفلاحون حين رأوه يشير بيده نحوهم اعتقدوا بأنه أتخذ قرارا حاسماً لارغام حكومة الزعيم عبدالكريم قاسم على الغاء امرها واعادة الـ ١٠٠٪ الى ماكانت عليه .

وعندما خرج السكرتير باب المقر حمله الفلاحون على أيـديهم يهتفون والمصورون يلتقطون صور فنية رائعة تعبر (بوضوح) عن (تعلق) اولئك الفلاحين بحزب ـ اوحش الجماهير . !

وعاد السكرتيرون الى بيوتهم متعجبين من ذلك « الوعي » « الجبار » . !

الركاع يقوم بحركات حربية

وما اهل شهر حزيران ١٩٥٩ الا والمدينة ترقص فوق بركان والاحوال فيها مشرفة على حوادث جسام تنذر بشر مستطير . فقد تمت سيطرة الركاع على ستة عشر الف فلاح وتغلغل نفوذه بين افراد من جنود الحامية وآمر الحامية نفسه اصبح من رفاق الركاع وضابط الاستخبارات الملازم غازي شاكر من مرتادى مقر جمعياته وسيارات الحامية العسكرية رهن اشارة الركاع لنقله ونقل منتسبي جمعياته الى اية قرية من نواحى القضاء وتخاذلت المدينة بين يديه فقد بسط نفوذه التام بواسطة منظمات الكسبة والحرفيين ، وعمال البناء والشبيبة الديمقراطية والمقاومة الشعبية وبقية المنظمات واصبح الركاع لايمشي الا والحرس المسلح من خلفه وهو يحمل رشاشته على رؤوس الاشهاد وعلى مراي من آمر الحامية وضباط الاستخبارات برغم امر سيادة الحاكم العسكري العام .

وفرض حراسة ليلية مكونة من عشرة مسلحين يوميا يقفون بباب مقر جمعياته من اول الليل حتى الصباح يختارهم ليليا من منتسبي جمعياته بالتناوب .

وحين تمت له هذه السيطرة واصبح له هذا العدد الهائل من الاتباع اراد ان يجرب نشاطه الحربي ويقوم بعمل ايجابي في هذا الخصوص .

وفي ليلة ٦ حزيران اتصل تلفونيا حوالي الساعة التاسعة مساء بآمر

الحامية العقيد الركن فاضل العزاوي وطلب منه ثلاث سيارات عسكرية كبيرة لنقل بعض الفلاحين بحجة القيام بحملة (تثقيفية) مابين عشائر ناحية الاسكندرية . وبعد عدة دقائق كانت السيارات حسب الطلب والمواصفة تقف بباب مقر الجمعية مع سواقها لتسير حسب رغبة السكرتير العام الركاع .

وكان الركاع قد احضر خمسين مقاوماً شعبياً مسلحاً واسندهم بخمسين فلاحاً مسلحاً من منتسبي جمعياته . واختار منتصف الليل ليكون ساعة الصفر لحركاته الحربيه وقبيل حلول ساعة الصفر وقف خطيبا بين اولئك المسلحين واوضح مبلغ خطورة بعض «الخونة والرجعيين » الذين يحاولون ان يضعوا العصي في عجلة التاريخ ثم تناول (آل رميض) في القرية العصرية بالهجوم الحاد وقال « إذهبوا وآتوني برؤوسهم» ولقد قرن قوله بالعمل فقد تناول رشاشته وصعد في صدر السيارة الاولى مما الهب الحماسه وأوقدها في قلوب المقاومين والفلاحين فتقاطروا على السيارات ليأخذوا اماكنهم فيها لغرض (تثقيف) الفلاحين في تلك القرية .

وعند حلول ساعة الصفر تحركت السيارات لتلقي (الدرس) (الثمين) في تلك الحملة (التثقيفيه) وحين وصلوا القرية ترجلوا من السيارات وسيطروا على القنطرة وتوزعوا على مفارق الطرق الرئيسية وتوجه الركاع مع (اركان حربه) الى مقهى معينة لاحد الرفاق واتخذها مقراً لحركاته الحربية وارسل قوة كافية للتفتيش عن خصومه المقصودين من (المتآمرين) الذين يضعون « العصى » في عجلة التاريخ .

ولكن خصومه في تلك اللحظات من الليل البهيم كانوا يغطون داخل بيوتهم في نوم عميق .

وحين يئس الرفقاء من لقاء الخصوم الذين جاءوا (لتثقيفهم) حسب طريقة الركاع الجهنمية فقد انعطفوا على جدران مقاهى القرية يمزقون صور سيادة الزعيم الامين عبدالكريم وبقية الاعلانات الرسمية التي تعمدت السلطات المحلية الصاقها للمواطنين .وفيها تحذرهم من مراجعة غير السلطات الرسمية في قضاياهم لكى يتفهم الناس ان الركاع وزمرته الانتهازية لا يملكون حق فض النزاع والخصومات بين الفلاحين واصحاب الاراضى •

ثم عرجوا على قنفات مقهى يتخذها خصوم الركاع نهاراً مقراً لجلوسهم واستراحتهم فكسروا تلك القنفات وحين رأى الركاع ان لا فائدة من تلك الحملة (التثقيفية) وانه سيعود بخفى حنين فقد عز عليه العودة للمسيب من دون حادث يذكر بينما رأى سيارة جيب تقف الى جوار دار سعيد رميض وهذا من ألد خصومه الذين يضعون (العصى) في عجلة تاريخه (المجيد) فعرج على السيارة ووضع يده عليها واقتادها الى المسيب باعتبارها (غنيمة حربية) وعاد الى مقر جمعياته قبيل الفجر ليصدر في صباح ٧ حزيران ١٩٥٩ بلاغا حربيا جاء فيه :

قامت بعض وحدات من منظماتنا بحركات (تثقيفية) في الساعات الاولى من صباح ٧ حزيران ١٩٥٩ في القرية العصرية وقد عادت جميعها سالمة واسرت ما لا يقل عن سيارة واحدة للمتآمرين الذين يضعون العصى في عجلة التاريخ !!!!

انموذج من محاكمات الركاع

اقطاعى كبير •!!! امام عدالة الركاع •!!

كانت الساعة العاشرة زوالية من صباح يوم ١٢ حزيران ١٩٥٩ وحينما ازدحمت ساحة مقر اتحاد جمعيات الركاع في المسيب بجمهور من الفلاحين وباعة القشافيش وكناسى البلدية وقد جلسوا على الارض بانتظار مشاهدة احد أقطاب الاقطاع في هذه المنطقة •

وحين صرخ عطية المبارك فراش الجمعية بصوت جهوري خشن رهيب : محكمة • !! هب الجلاس يحيون الركاع



الفوضوي المجرم حسن الركاع بملابس السجن

وهو يدخل ويجلس على كرسى وفوق رأسه صورة كبيرة لعبدالقادر اسماعيل الافغاني مكتوب فيها « رئيس الجمهورية العراقية المنتظر » والى جانبها لوحتان مكتوب على اليمنى « وطن حر وشعب سعيد » . وعلى اليسرى « السلم امل الشعوب » ويتدلى حبل غليظ على باب مقر الجمعية وآخر فوق رأس الركاع كناية عن نوع الوسيلة التأديبية التي يستحقها « الخونة والاقطاعيون » وامامه منضدة كبيرة وضع فوقها رشاشاً خاصا به وبعض الملفات والاوراق وقد تراقصت فوق انف الركاع عوينات سوداء تحجب احولال عين الرئيس اليسرى عن اعين الحاضرين وتبعه عضوا محكمته الفوضويان الاميان نرمان الحمود وقاطع الموجد بلباسهما الشعبي « اليشماغ والعقال والدشداشة والنعال » من دون عباءة « وكلاهما محكوم الآن بجريمة لمدة سنة ونصف » .

ودخل بعدهما اثنان من الافندية هما مدرس الثانوية خريج دار المعلمين العالية كاكه لطيف ومعلم الابتدائية خريج دار المعلمين الريفية أبو موريس وجلسا امام المنضدة باعتبارهما كاتبين للضبط .

اما المدعى العام عبد محمد الضاحى فقد انتصب على بعد اربعة امتار من رئيس المحكمة وهو يرتدي « يشماغ دسم وعكال مفشوك ودشداشة خام اسمر ونعال عتيق » « مع العرض ان هذا المدعى العام محكوم بالاعدام وخفف الى ١٥ سنة والآن محال بعدة جرائم خطرة اخرى » .

وحين اطمأن الركاع الى ان النظام يسود ساحة الدار اشار الى الجمهور بالجلوس وفتح ملفا وقال : باسم الحزب الشيوعى المقدام افتتح الجلسة السابعة والعشرين لمحكمة البروليتاريا ثم صاح : ـ المتهم شخير عطوان فردد بعده عطية المبارك بصوت جهوري خشن مردداً أسم ذلك المتهم .

وبعد لحظة دخل شخير العطوان يحيط به المقاومان الشعبيان مسلم الاحمر ومحمد الكشاش « وكلاهما الآن محكومان بجريمة خطرة في نقرة السلمان » .

ووقف المتهم وجهـــا لوجه امام رئيس المحكمة حسن الركاع ووجه اليه الاسئلة التالية :ـ

الرئيس : اسمك؟

المتهم : شخير عطوان

الرئيس : عمرك ؟

المتهم : ٣٩ سنه

الرئيس : شغلك؟

المتهم : مزارع في اراضى الوظيفية فى ناحية الاسكندرية

الرئيس : هل وكلت محامى

المتهم : نعم محمد عبود

الرئيس : موقبول هذا « متآمر » « خائن » ، (رجعي) : (اقطاعى) ولا نسمح له بدخول مقر جمعيتنا .

المتهم : أوكل وحيد الثابت

الرئيس : هذا قد نمونه ويه محمد عبود وايضا هوه مو محامى صاحب كراج سيارات ودائما يجتمع عنده (الاقطاعيون) و « المتآمرون » و « الخونة » و (اعداء) الجمهورية وكل (المؤامرات) من جوه رأسه .

المتهم : زين أوكل شيخ جاسم الحاج حسن .

الرئيس : وي . . وي . . هذا منين جبته . . هذا اكبر

(اقطاعي) وابنه حاكم جزاء وابن عمه متصرف بالعمـارة وهو رئيس بلدية سابق واخوه نائب سابق وهسه هو شيخ وعضو بلدية متنفذ .

المتهم : اغاتي أوكل عبدالواحد طليفح هذا لا اقطاعي ولا نائب سابق ولا كرابته متصرف ولا رجعي لأنه عضو فى الحزب الوطـني الديمقراطي .

الرئيس : انته شكد أدب سز تخدش اسماع المحكمة بهل جماعة (الخونة) زين اعضاء الحزب الوطني (انكس) من اذناب نوري السعيد لأن همه اللي نكتوا بحزبهوجمدوا الحياة الحزبية وعافونهوما دخلوا بالجبهة الوطنية . . شوفلك فد واحد آدمي (طيب) ووكله .

المتهم : والله آنه ما اعرف غير ذوله .

الرئيس : طيب المحكمة عينت لك على كميلة محامي عنك .

المتهم : لا . . . ما أقبل هذا مو محامي هذا سائق سيارة .

الرئيس : بالعكس هذا (طيب) ومناضل (شريف) وذكي يعرف القانون أحسن من نص المحامين وهذا مدرب على يد المحامي القـدير قاسم العلوي .

وحين أراد شخير العطوان ان يواصل احتجاجه هدده المقاومان الشعبيان بالحبال فاضطر الى السكوت على مضض .

الرئيس: والآن يتقدم سيادة المدعي العام لألقاء كلمته فاعتدل عبد محمد الضاحي وتنحنح وسعل ثم تفل على الأرض ومسح شاربه وشفتيه بطرف يشماغه ثم أخرج ورقة من جيبه مكتوبة وقال : سيادة الرئيس حضرات الاعضاء : بما اني لا أقرأ ولا أكتب فاني اسلم اليكم بيان الاتهام مكتوباً بهذه الورقة وانتم تقرأونه .

الرئيس : لا . . ميصير لازم ينقره حيل لأن عضوي المحكمة ايضاً لا يعرفان القراءة والكتابة وعليه احجيه حجي مو لازم قراية لأن هـذي محكمة بروليتاريا :

المدعي العام : سيادة الرئيس آني كلامي مو مرتب مثل ترتيب الكتابة بهاي الورقةلان اللي كاتبهاهواية يفتهم وتعبان على سوايتها وميصير تنحجي كوتره .

الرئيس : لا تطولها هيه جلمتين . . كول هذا اقطاعي رجعي واحنه نعرف شغلنه .

المدعي العام : لا مولاي مو مسألة جلمتين . . هذا مجرم كبير لانه اولاً عنده تسعين مشارة مسجلة بالطابو وللآن ما انطـانه شي . . لا بدل انتساب . . ولا مشاهره ولا يحضر في مقر جمعيتنا ولما يجي للولايه يكعد بقهوة رأس الجسر ويه (المتآمرين) .

الرئيس : عجيب . . !؟ عجيب . . !؟

المدعي العام : وامس مضه برقية تأييد للزعيم كريم قاسم بتجميد الاحزاب .

الرئيس : موجهاً كلامه الى المتهم : صدك اولك . !؟ لا يا « خاين » « يا رجعي » يا « متآمر » (يا ملعون) الوالدين .

المتهم : لا تهور وتشتم مو شايف روحك صاير آدمي .

الرئيس : انجب حيوان خائن أدبسز لاتجاوب خلي يخلص المدعي العام وبعدين بالدفاع اتكلم بكل حرية .

المدعى العام مواصلاً حديثه : وهذا يا سيادة الرئيس يكول : ماكو حكومة غير حكومة كريم وكأنما أحنه مو موجودين . !!

الرئيس للمتهم : اولك صدك انت هيجي كابل ؟

المتهم : اكول واشلبع عين الما يقبل .. ماكو زعيم الا كريم .

الرئيس : مو كلنالك لتجاوب الا بعد ما يخلص المدعى العام من القاء بيانه .

المتهم : مو انت دا تسأل وآنه دا أجاوبك .

الرئيس : اولك هاي قاعدة اثناء المحكمة اني اسألك وانت ظل ساكت حتى يخلص المدعى العام وآنه بصفتي رئيس محكمة لازم اوجه سير المحاكمة بهاي الأسئلة حتى كتاب الضبط يسجلون الجلسة حسب القانون والأصول .

المدعي العام يواصل بيانه الشفوي : وهذا المتهم المجرم القذر يعلم الفلاحين ويكلهم ولكم الحكومة تره مو شيوعية وكريم قاسم مسلم يصوم ويصلي وراح يحج بيت الله ولا تصدكون كلام الركاع .

الرئيس بامتعاض يوجه كلامه للمدعي العام : ارجوك نزه الفاظك واتكلم فصيح وكول صباغ لا تكول ركاع .

المدعي العام : عفواً سيادة الرئيس شه أكول صباغ مال شنو مال قنادر لو مال حيطان لو مال هدوم .

الرئيس : لاتضيع وقت المحكمة اختصر وكول صباغ فقط .

المدعي العام : شنو معنى « فقط » يعني قنفات مال كهاوي ؟

الرئيس متذمراً : أولك معناها (بس) .

المدعي العام : (بس) معناه ما أعرفه يصير معناها سيارة باص ؟

الرئيس متضايقاً : ولك هي زمال يعني معناها (يزي) .

المدعي العام : موكلتلك آني ما اعرف احجي مرتب وخلي واحد يقره الورقة .

الرئيس مشيراً على المتهم : وبعدين اشكال هذا (الخائن) (القذر) المجرم . ؟

المتهم: خائن انت وابوك المكطم يابواك الطوابع .

الرئيس : انجب . انجب حيوان لاتتكلم ابداً آني ماوجهت لك سؤال اني سألت المدعي العام .

المتهم : انت كلت عنى خائن شلون اسكت يعني هو انه الخائن لو المعجمي المكطم .

الرئيس : اولك هاي قاعدة جديدة بالمحاكمات . المتهم هيجي يكلوله وهاي مو شتايم هاي محاورات المحكمة يسمونها (سين وجيم) وبعدين المحامي علي كميلة راح يدافع عنك وتطلع تبرية .

المتهم : آني ما أريد على كميلة ولا اريد هيجي محكمة طرهات .

الرئيس : لاتهين المحكمة تره تذبك بالسرداب .

المتهم : تاكلون .. تذبوني بالسرداب .. ماحد يقدر يكيسني هالطول والزعيم كريم قاسم موجود .. والله وامان الله اروح ليه للدفاع واخليه ينعل والديكم .. يعني هي ملعبه ياهو اليجي يسوي نفسه حكومة ؟

الرئيس : اذن انت صدك مجرم مثل مايكول المدعى العام :

المتهم : ولك انت حسن الركاع آني اعرفك واعرف ابوك

ذاك المكدي الشافته عيني وانت مسوي روحك حاكم لبالك تلبس كلاو براسي .

الرئيس صارخاً: اولك اسكت لاتجاوب أبداً خلي المدعي العام يخلص وبعدين انشوف دربنه .

المتهم : اشو تسألني وتكلي لا تجاوب . . زين أنت هم لا تحجى نامر بوط علي .

المدعى العام يستمر في مواصلة إلقاء بيانه الشفوي ويشير على المتهم : وهذا الاقطاعي المتآمر عنده راديو علباتري ويفتحه على محطة اجنبية تغني .

وحده ما يغلبها غلاب

الرئيس : كفاية . . كفاية . . هذا غير مجرم خطر شلون جسر ؟ هسه هم بعدك تكول آنه بريء .

المتهم : أنت شنو ؟ اذا آنه مذنب اكو حكومة واكو محكمة ! انت متو نصبك ؟

يبدو على الرفاق المستمعين اضطراب وارتباك وتردد فيحاول كاتب الضبط « ابو موريس » ان يتدارك الأمر فيقف ويصيح :

هذا المتهم خرقها هوايه وعليه : -

ماذا تريدون ! ؟

احد المستمعين : اريد جزدانه !!

الثاني : عنده اجحشة أريدها . . !!

الثالث : عنده هايشة اطونياها . . !!

الرابع : اريد هدومه وعباته .

اما كاتب الضبط الثاني (كاكه لطيف)فحين رأى الرفاق لم يتعرفوا

جيداً مغزى نداء الرفيق « ابو موريس » فقد تدارك الامر وصاح :

رددوا معي : نريد اعدام الخونة .

المستمعون - نريـــــد اعدام الخونة ... نريد اعدام الخونة .

وهنا دخل سكرتير الحزب الشيوعي السري جعفر ابو العيس يتأبط محفظة جلدية ويحلي رأسه بيرنيطة زرقاء فقام له الجميع أجلالاً حتى رئيس المحكمة والاعضاء . وحين دلف الى الغرفة تبعه رئيس المحكمة والأعضاء فقال للركاع -

- اولك انت تخبلت اشدا تسوى ؟ هو هذا مثل ذولاك الفلاليح إلما يفتهمون حته نسويله محاكمة ؟ اولك هذا شخير عطوان نغل . . !! كل يوم يجي للولاية ويكعد ويه أعداءنا ويدري أكو حكومة بالسراي من صدك. ويدري أكو قائممقام وحاكم وأكو معاون شرطة . مو باجر يحرك موتانا !؟ أولك أنت راح تفضحنا وتصخم وجوهنا وبعدين من يفتهم هذا الحاكم « الرجعى » شهاب الغدير راح يودي جلودنا للدباغ .

الركاع خائفاً -هسه شلون تدبرهه ؟ مو المحاكمة بعدما خلصت وهذا المنعول الوالدين حقر المحكمة وخره بحيثيته .

ابو العيس - بالجهنم ليش ما خذتو رأيي ؟

هذا المطى ابو موريس ما يعرف شخير عطوان شلون كاب ابن كلب ما ينحط بالعب ؟

ثم أشار الى « ابو موريس » بالحضور فمثل بين يديه داخل الغرفة فقال له :

— إنت هم زمال مثل حسن ؟ ! إنت ما تدري ان شخير ما يعبر عليه قرش قلب ؟ شلون إنت توافق وتسوون محكمة ؟

ابو موريس آنه ما أعرفه هيجي يفتهم ؟ لبالك بلبل هزار منين ما تجيه يجينه ؛ وآني مالي حق أتكلم أثناء المحاكمة لأني كاتب ضبط . . ؛ ليش هوه حسن ما دبرهه ؟ من شافه هيجي يفتهم كان لازم يختم المحاكمة .. وهسا ميخالف آنه اسويلكم جاره .

الركاع ـ شنو الجاره ؟.

ابو موريس ـ الجاره إنكول تأجلت المحاكمة الى ما بعد كصاص التمر . وبعدين ينسه المستمعون ونستريح من هلمنعول الوالدين .!!!!

الركاع ـ والمتهم شلون ؟ خاف يروح يشتكي عليته ؟

ابو موريس ـ هاي هم بسيطه من يطلعون الفلاليح ويبقى شخير وحده ، عود السكرتير يطيح عليه ويتوسل بيه ويكله جنه تتشاقه !!!!

وفعلاً نفذت خطة « ابو موريس » وتوسل ابو العيس وقبل كتفي شخيرواقسم بروح سيد صادق « ابو طوفه » ان الركاع كان يسوي « براوه » ومو محكمة من صدك والمحكمة كانت مزاح وشقه وابوك الله يرحمه .

ودمتم سالمين !!!؟

الرفاق يزيفون التاريخ

حين أعلن الرفاق بأنهم سيحتفلون في مقهى مهدون في ٣٠ حزيران ١٩٥٩ تخليداً لذكرى ثورة العشرين باركنا تلك الخطوة وقلنا انها مناسبة وطنية عظمى ما كانت سلطات العهد المباد تسمح بأن تقام لذكراها الاحتفالات خشية ان تستعرض فيها مخازي الاستعمار كما وتستعرض فيها بطولات أبناء هذا الوادي الذين أطعموا ذئاب الفلوات وجوارح الطير من اشلاء جيوش الاحتلال . لذا فقد مر ٣٨ عاماً على ذكرى تلك الثورة ولم يتح للمواطنين اقامة اي احتفال عام لذكراها . وحين أوطأت ثورة الرابع عشر من تموز الخالد أكناف الحرية فقد تهيأت الفرصة لابداء مشاعر المواطنين للاحتفال بتلك الذكرى لأول مرة تحت ظل جمهورية ١٤ تموز الخالدة واذا علمنا ان الثوار عام ١٩٢٠ كانوا في المسيب يجالدون قوات الاحتلال البريطاني ويكيلون لها الضربات القاضية طيلة صيف ذلك العام أدركنا كيف سيكون الاحتفال بتلك الذكرى حاراً حماسياً يلهب المشاعر اعتزازاً بذكرى ذلك اليوم الكريم .

ولكن الرفاق ــ على عادتهم ــ احتكروا لانفسهم حتى إقامة ذلك الاحتفال على الكيفية التي رسمها لهم حزب ــ اوحش الجماهير ــ

انهم لم يسمحوا لأي مواطن بالحضور في ذلك الاحتفال من غير الرفاق حتى للبقية الباقية من الاحياء ممن كان لهم شرف خوض معارك عام ١٩٢٠ من سكان هذا القضاء وفيهم من كسر سيفه في رقاب الغاصبين

وروى خنجره بدماء المحتلين ومنهم من سفر بعد الثورة منفياً الى الهند وهنجام .

وحين انعقد احتفالهم تسابق الرفاق الى منصة الخطابة يمضغون تعابير ماركسيةمرذولة ويتعثرون باصطلاحات « رفاقية » مجموجة فلم يتعرض أي خطيب منهم الى ذكر أية معركة من تلك المعارك التي دارت بين الوطنيين وجيش الاحتلال في هذه المنطقة ، فعلمنا ان قصد الرفاق لم يكن للأحتفال بثورة العشرين ، إنما حقيقة الاحتفال كانت بمكتسبات الحزب الشيوعي ولياقته لتسلم زمام الحكم في العراق .

وحين دارت على السنتهم ذكرى ثورة العشرين أعزوا اسبابها و « نجاحاتها » الى جهود العامل والفلاح الذين يسعى الحزب الشيوعي من اجل اسعادهما ولم تسمع منهم غير العامل والفلاح والحزب الشيوعي (المقدام) .

ولا ادري اي عامل يقصدون ؟ ولم يكن لجهد اي عامل كان اي دخل في ثورة العشرين ، ولا ندري اي حزب يقصدون ؟ في وقت لم يكن الحزب الشيوعي حينذاك حتى ولا في الارحام .

اما جهود علماء الدين وأموال رؤساء القبائل ومساعي اقطاب الكتل الوطنية واندفاع الشبان الاحرار وتوجيهات الضباط العراقيين المتقاعدين آنذاك ، فلم يدر بخلد الرفاق ان يذكروها .

وأما البيوت التي احرقها جنود الاحتلال في هذه المدينة والمعاقل التي ضربتها قنابل العدو والارواح البريئة التي عصفت بها وسائل التدمير والخسائر المادية الأخرى .

فلم يشأ (المناضلون) ان يعيروها اهتماماً في ذلك الأحتفال الذي

انتظرناه طيلة ٣٨ عاماً .

فلقد كان في منتهى أمل الرفاق ان يدونوا التاريخ من جديد ويصححوا (الخطأ) الشائع ويكتبوا في سجل التاريخ .

ان اول ثورة مسلحة قامت في العراق ضد الاحتلال الانكليزي اضطلع بها عامل يستوحى (نضاله) من الحزب (الطليعى) المقدام . ! وان ثورة العشرين كانت ثورة (البروليتاريا) على الاقطاع .

حضور متصرف اللواء

وحين اتسمت اعمال الركاع بالعنف وأخذت طابع الحركات المسلحة بعد غزو القرية العصرية وبعد قيامه خطيباً في مقر جمعية المحاربين القدماء في ليلة افتتاحها حيث قال ـ

سنسحق اولئك المتآمرين(١) الذين بثوا التفرقة بين جمعياتنا الفلاحية وسنقضي عليهم قضاء مبرماً بجنود اللواء الأول البواسل بقيادة اللواء الرفيق المناضل فاضل العزاوي .

وقد كان العزاوي حاضرا ذلك الاحتفال وصفق الحاضرون للركاع مأنوسين بتلك الاقوال ومما زاد في الطين بله قيام نائب العريف (جودت التيمي) بألقاء قصيدة شعبية بحضور آمر الحامية نفسه كان مستهلها « لا تجميد ولا رجعية » وقد اشاد فيها بمنجزات الحزب الشيوعي وطالب باشراكه بالحكم وكان ذلك بعد بيان الزعيم الامين عبدالكريم قاسم بتجميد الأحزاب وأبقاء الجيش فوق الميول والاتجاهات ولم يكتفوا بذلك بل طلب ان يقوم ذلك الجندي وبعيد تلك القصيدة مرة ثانية يختم بها ذلك الاحتفال وفعلاً نفذ الشاعر الجندي رغبات الرفاق وآمر الحامية لايبدي اى اعتراض او امتعاض بل كان يؤيد بكل جوارحه تلك التصرفات .

«١» يقصد السيد عبدالواحد طليفح والسيد حميد الحاج رحيم وبقية جماعة الحزب الوطني الديمقراطي الذين بدأوا بتأسيس جمعيات فلاحية لا علاقة لها بالركاع .

وازاء ماوصلت اليه الحالة الخطيرة في المسيب فقد حضر سيادة متصرف اللواء بنفسه في منتصف حزيران ١٩٥٩ وعند دخوله ديوان القائممقامية دخل عليه آمر الحامية الرفيق العزاوي ثم ادخل عليه وفد الرفاق برئاسة جعفر ابو العيس وبعد خروجهم وآمر الحامية معهم دخل عليه وفد المسيب برئاسة الشيخ عبد علي الحاج حسن وكل من كاتب هذه السطور والمحامي السيد هاشم رزين وهاشم محمد وعبدالامير كاظم وعباس الأحمد وعبدالحسين كاظم وقد قرر هذا الوفد ان يكون المعبر عن لسانه كاتب هذه السطور أمام المتصرف، وبعد اجراء مراسيم التعارف بدأت اشرح لسيادته حقيقة الحالة القلقة التي اوصلنا اليها الرفاق وكيف تحاط البلدة في كل ليلة بقوات مسلحة من الفلاحين الذين يحرضهم الركاع بقصد الارهاب وبث الرعب والضغط على الآمنين لأجل سيطرة الحزب الشيوعي على شؤون السكان ثم اوضحت لسيادته انه توجد شخصية عسكرية مسؤولة في هذا القضاء تسند الرفاق وتمدهم بعونها وتحرضهم على افعال العنف وفي سلوكها هذا تناقض لأوامر الزعيم التي تنص على ان الجيش فوق الميول والاتجاهات وأنه يجب سيادة القانون ؛ ثم رجوت من سيادته ان يسمح لنا بحمل السلاح دفاعاً عن أرواحنا بعد ان ظهرت نوايا الرفاق العدوانية ضدنا .

لكن سيادة المتصرف وقد كان يعلم سلفاً بجميع تلك الحقائق وما جاء الا ليزيل القلق ويرفع الألتباس فقد شرح لنا خطة الزعيم وكيف ان الزعيم نفسه ابلغ المتصرف وجهاً لوجه بتلك التعاليم وطلب منا الأطمئنان الى قوات الأمن التي ستسحق كل من اراد إقلاق أمن المواطنين ورجانا ان

نتحلى بالصبر والتسامح والأنتظار للمستقبل القريب الذي سيضع المسيء حيث تدينه اعماله السيئة وحملنا تحيات الزعيم الابوية مما طمأننا وبعث في نفوسنا الهدوء والأمل وبقينا ننتظر القوانين التي ستقتص من اولئك الجناة .

الفصل السابع

إنهيار الركاع واختفائه

من ٤ تموز الى ١٦ تموز ١٩٥٩

ولم تطل بنا الايام بعد زيارة سيادة متصرف اللواء فقد تشجع الفلاحون الذين القي بهم الركاع في سرداب النقابة وقام بتعذيبهم واجرى محاكمتهم من دون ان تكون لديه صلاحية أو سلطة حتى ولا أجازة بتأسيس جمعية • وتقدم اولئك الفلاحون بشكاواهم لدى حاكم جزاء المسيب ولدى سيادة الحاكم العسكري العام وفي صباح ٤ تموز ١٩٥٩ أصدر حاكم جزاء المسيب السيد شهاب احمد الغدير أمره بألقاء القبض على حسن الركاع وزمرته وحين بلغه خبر ذلك اختفى الركاع عن الانظار وانزوى بين قرى الفلاحين الذين انتسبوا الى جمعياته وأراد ان يجهز منهم قوة مسلحة « ١ » للهجوم على حكومة القضاء الا ان عيون الأمن الساهرة واصلت تعقيبه ففر الى عشائر قضاء الهاشمية في ناحية المدحتية .

« ١ » محاضر جلسات المجلس العرفي العسكري الثاني في بغداد « الجلسة الثالثة في ١٩/٣/١٩٦٠ » .

أبو العيس يهدد القائممقام

لم يطق جعفر ابو العيس صبراً على هذا الاجراء القانوني وصعب عليه ان يصدر أمر بالقاء القبض على المناضل « الشريف » حسن الركاع فجاء الى القائممقام في اليوم التالي محتجاً ومهدداً بأن الفلاحين الذين ارتضوا « عن طيبة خاطر » بزعامة الركاع سيسوقهم الهياج الى التظاهر المسلح ما لم يلغ أمر القاء القبض على الركاع، كما ان منظمات الرفاق سوف لا تحتفل بيوم ١٤ تموز الخالد احتجاجاً على ذلك الاجراء وظهرت على افعال الرفيق جعفر « ابو العيس » بوادر الهستيريا وانهيار الاعصاب مما جعله يقوم بتنظيم الرفاق للقيام بمسؤوليات جديدة غرضها القضاء على السلطة الحكومية في هذه المدينة .

وفي ليلة ١٩٥٩/١١/١٠ حصل صدام بالآلات الراضة بين جعفر ابو العيس ورفاقه من جهة وبين جماعة الحراس المسؤولين من جهة ثانية مما اضطر ابو العيس الى الدخول في دائرة البريد لغرض احتلالها وقطع الاتصال التلفوني بين البدالة وبغداد وبقية المدن المجاورة لولا قيام الجنود المسؤولين عن حراسة البريد بالحيلولة دون ذلك وسيق طرفا الخصومة الى مخفر شرطة المسيب واستمر التحقيق معهم حتى صباح ١١ تموز ١٩٥٩ .

الهجوم المسلح على سراي المسيب

لم يتوقع الرفيق جعفر ابو العيس ان (تتجاسر) السلطة فتجري معه التحقيق كما تفعل مع سائر المواطنين ولذا فقد ارسل الرفيق عبدالقادر بيه الى الحاكم في داره قبل طلوع الشـــمس لكي يعلمه : (ان الشرطة تلعب بالنار !!!!!) . وعندما قابلته الرفيقة بلقيس الشيخلي ورتبه صادق في داخل مركز السراي وطلبتا اليه تناول الفطور أقسم « بشرف » « لينين » انه ان يذوق الطعام حتى تأتي الجماهير وتخرجه على رؤوس الحراب .

وحين لم يجد التهديد مع الحاكم لجـــأ الرفاق الى مخطط الحزب ليضعوه قيد التنفيذ فوراً .

وفي الساعة السابعة من صباح ذلك اليوم (السبت ١١ تموز ١٩٥٩) سيطر الرفاق على ميكرفون الجامع وبدأ الرفيق سعد شبيب يذيع البيانات والبلاغات الحزبية الى المنظمات الرفاقية ويطلب التجمع فوراً .!!

وفي الساعة الثامنة زوالية صباحاً من ذلك اليوم تحركت المظـــاهرة المسلحة مخترقة الشارع العام ومتوجهة نـ والسراي مزودة بالفؤوس والآلات الراضة والمسدسات والبنادق وتهتف :

جبهة . جبهه وطنية . . لا تجميد ولا رجعية .

وعندما وصلت باب السراي هتف المعلم « ابو موريس » بحياة الرفيق « أبو العيس » وطالب باطلاق سراحه فوراً . اما ابو العيس فقد كان يذرع بهو السراي وعلائم الارتياح تبدو واضحـــة على محياه ، فقد

حضرت الجماهير وسيخرج على أسنة الحراب برغم القانون .!!

وكان المتظاهرون في حماسة متزايدة كلما شاهدوا سكرتيرهم يبدو من وراء فتحات باب السراي .

وقد اتصلت المناضلة بلقيس الشيخلي تلفونياً بالرفيق العقيد فاضل العزاوي آمر الحاميه فحضر فوراً ودخل السراي وواجه القائممقام وابدى امتعاضه لتوقيف جعفر ابو العيس وشجب ذلك الاجراء « الاستفزازي » وطلب اطلاق سراحه فوراً ، الا ان الحاكم ابدى تصلباً في وجوب سيادة القانون ورفض ان يتم اطلاق اي من الطرفين حتى يتم التحقيق عما جرى القائممقام الذي كان واقعاً تحت ضغطين شديدين ، فالحاكم متمسك جداً بتطبيق القانون نصاً وروحاً حسب وصايا الزعيم عبدالكريم قاسم ، وآمر الحامية وجماهير الشيوعيين تريد اطلاق سراح السكرتير مما اضطره - أي القائممقام - الى أن يخرج علي المتظاهرين يقسم لهم الايمان المغلظة انه سيتم اطلاق سراح « ابو العيس » فور تفرق المظاهرة ولكن تحريض المعلم ابو موريس وعناد قادر بهيه قد فوت على القائممقام مساعيه .

والى هذا الحد وقد عيل صبر « الرفاق » وهم يهتفون باطلاق رفيقهم ورأوا ان الحق يؤخذ ولا يعطى وعلام الانتظار ؟ فقد اخرج عبدالقادر مسدسه وصاح باعلى صوته : سننتصر . . سننتصر حتمـــاً . ثم رمى ثلاث اطلاقات باتجاه السراي واطلاقتين باتجاه دائرة تجنيد المسيب وتعاقبت الاطلاقات مما اضطر الشرطة لاغلاق باب السراي بعد اصـــابة الشرطي جودي رشيد بخردقة في بطنه من بندقية صيد .

وفي هذه اللحظات الحاسمة وصلت قوة من الجيش بقيادة مقدم

اللواء الرئيس الركن جابر علي فاطلقت النار في الفضاء وتفرقت المظاهرة تاركة في ساحة العرض أكواماً من « النعل » بعدد افراد المظاهرة « الشيوعيين » دلالة على ان الهاربين فروا حفاة « مفاريع » .!!!!!!

سيادة حاكم تحقيق المسيب يصف حادث الهجوم على سراي المسيب
بمقال بعث به للصحف المحلية في بغداد رداً على افتراءات
ـــ اتحاد الشعب ـــ الصادرة في ٢٠ تموز ١٩٥٩

قليلاً من الحياء

ليس الغريب ان تكذب ـــ اتحاد الشعب ـــ لكن الغريب ان تصدق في يوم من الايام، لقد نشرت الجريدة المذكورة في عددها المرقم ١٤٩ والمؤرخ في ١٩٥٩/٧/٢٠ « تفاصيل صحيحة جداً » عن « مظاهرة الرجعيين والاقطاعيين في المسيب ضد المواطنين الشرفاء » تفاصيل من نسج خيالها السقيم وبدافع من شعورها بالافلاس .

ولم يكن في نيتي الرد على تهويشات وأباطيل الجريدة لولا تماديها في غيها وتجنيها على الحقيقة والواقع وانما في ردي هذا سوف لا آخذ الأقوال التي وردت في هذه الجريدة أو اناقشها وانما سأروي الحادث كما وقع بصفتي حاكم التحقيق في المسيب الا ان كل ما أوردته الجريدة ـــ وهذا ديدنها ـــ أكاذيب وأباطيل ستتهافت أمام نور الحقيقة الساطع .

وخلاصة الحادث انه في ليلة ١٩٥٩/١١/١٠ اخبرني معاون المسيب حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل ان مشاجرة قد وقعت بين فئتين فئة مسلحة وعلى رأسها المدعو جعفر أبو العيس وفئة أخرى مناوئة وان المشاجرة قد انتهت بأصابة أحد أفراد الفئة الثانية باصابات خطيرة في رأسه وجسمه

وان المصاب قد سحب بالقوة الى داخل دائرة البريد وأوسع ضرباً بالعصي والأدوات الراضة ولولا حضور أفراد الشرطة والجنود والقوا القبض على المعتدين وعلى اسلحتهم التي تركوها داخل دائرة البريد لقضي عليه وهنا اتساءل عن سبب أختيار المعتدين دائرة البريد والبرق محلاً لاعتدائهم فطلبت من المعاون القيام بالتحقيق وارسال المصاب الى المستشفى واحتجاز الطرفين في المركز لأغراض التحقيق حتى الصباح . وفي صباح يوم ١٩٥٩/٧/١١ توجهت الى السراي وحوالي الساعة الثامنة وبينما كنت أنا والقائممقام في غرفته نتحدث عن هذا الحادث إذا بنا نسمع من احدى مكبرات الصوت المنصوبة في أحد المساجد ـ لأغراض دينية بحتة ـ نداء موجهاً الى جميع المنظمات والجمعيات الفلاحية وغيرها والنقابات ورابطة الدفاع عن حقوق المرأة الطلب حضورهم فوراً ـ حادثة الليلة الماضية اشترك فيها جعفر أبو العيس وجماعته ونداء يدعو الى التجمع الفوري فلابد وان وراء كل ذلك ماهو مبيت وعلى الأثر حضر معاون الشرطة وايد لنا وقوع النداء وبعد مناقشة الموضوع قررنا الاتصال بحامية المسيب لاخبارها بالأمر وارسال سرية من الجيش للطوارىء وفعلاً تم الاتصال بالحامية ولم يكن آمر اللواء السابق فاضل العزاوي هناك وانتظرنا وفي هـذه الأثناء دخل علينا آمر اللواء السابق المذكور ومعه ضابط الاستخبارات الملازم الأول غازي والغريب إن الآمر قد بادرنا بالسؤال عن سبب توقيف جعفر ابو العيس ـ وكأن كل شيء كان موقوتاً ـ قدمت إلى السراي مظاهرة صاخبة يتجاوز عدد أفرادها الـ ٥٠٠ شخصاً يتقدمها كل من عبدالقادر بية وجعفر عباس وفي مؤخرة هذه المظاهرة (السلمية جداً) جماعة مسلحين بالمساحي والفؤوس والهراوات والمكاوير والخناجر وأسلحة نارية ظهرت

فيمابعد وكان اكثر هؤلاء المسلحين من الفلاحين والعمال. وأخذ المتظاهرون يطالبون بأطلاق سراح المدعو جعفر أبو العيس. ولا أريد هنا ان اتحدث عن موقف امر اللواء السابق العقيد فاضل العزاوي من الظاهرة وتصرفاته فأن التحقيق سيكشف مع الأسف عن حقائق مرة بهذا الشأن. لم نضع الوقت فقد خرجنا الى باب السراي وتكلم القائممقام والآمر السابق وان القائممقام جعفر لم يكن موقوفاً وأنما هو وجماعته والجماعة المقابلة محتجزين افهم المتظاهرين بأن لأغراض التحقيق معهم وأن الحاكم لم يطلع على الأوراق التحقيقية ولم يصدر اي قرار في الموضوع وطلب من المتظاهرين التفرق وأن يبتعدوا عن هـــذه الاساليب غير القانونية خاصة وأن المظاهرات والتجمعات ممنوعة إلا بأمر سابق من الحاكم العسكري العام وان القانون يجب ان يسود. ألا إن المتظاهرين - ويبدو انهم كانوا يبيتون امراً - إزدادوا في غيهم وأصروا على عدم التفرقة حتى يطلق سراح ابو العيس ثم اخذوا يهتفون مطالبين بتطهير الجهاز الحكومي في المسيب من أيتام نوري السعيد والخونة والمتآمرين. ولما وجدت ان المتظاهرين يضمرون السوء والعدوان دخلت الى غرفتي ولم أكد أستقر فيها سوى بضع دقائق حتى سمعت أطلاق النار بأتجاه السراي مما ادى الى انسحاب قسم من الشرطة الى داخل السراي لمنع اقتحـــام المتظاهرين له وقد انسحب معهم آمر اللواء وضابط الاستخبارات وقبعا في غرفة القائممقام واستمر اطلاق النار من جانب المتظاهرين على باب السراي حوالي خمسة دقائق وفجأة رأيت من الشباك المطل على الشارع المتظاهرين وقد فروا جميعاً بأتجاه النادي العسكري والنهر الذي لا يبعد عن السراي بأكثر من سبعين متراً وقد رموا ما بأيديهم من السلاح والآلات الأخرى في النهر أيضاً وهرب القسم الآخر بأتجاه البساتين المجاورة وذلك على

اثر وصول سرية من الجيش بقيادة الرئيس الأول الركن السيد جابر علي وبعض الضباط الآخرين الذين انقذوا الموقف وحياة الموظفين ومع ذلك فقد تم القاء القبض عـــلى مايقرب من الثمانين شخصاً من المشتركين في المظاهرة قامت بالتحقيق معهم هيئة خاصة ارسلت من بغداد بأمر من سيادة الحاكم العسكري العام هذا وقد صدرت أوامر القبض بحق الهاربين ومن بينهم المدعو عبدالقادر بهية كما عثر عند أجراء الكشف على اغلفة لخراطيش مسدس حجم ٧و٩ من نوع الصغير وذلك في محل الحادث. هذه هي خلاصة حادث المظاهرة العدوانية ودوافعها والقائمين بها فأين هذه الحقائق والوقائع من تلك الأباطيل والأكاذيب التي نشرتها جريدة اتحاد الشعب وإلا فهل يعقل ان يقوم الاقطاعيون والرجعيون بمظاهرة مسلحة ضد سراي الحكومة ويطالبون فيها بأطلاق سراح جعفر ابو العيس الذي يعتبر نفسه ممثلاً للحزب الشيوعي في المسيب واكثر من ذلك ان يقوم هؤلاء الاقطاعيون والرجعيون بأطلاق النار على الموظفين وافراد الشرطة الذين أصيب احدهم وهـــو الشرطي الأول جودي رشيد بخردقة من بندقية صيد.

فقليلاً من الحياء والخجل ايها القوم وغداً عندما سينطق القضاء العادل بحكمه ستبيض وجوه وتسود وجوه.

حاكم تحقيق المسيب
شهاب احمد الغدير

فيما يلي نص قرار التجريم وقرار الحكم في قضية الهجوم المسلح على سراي المسيب صباح يوم ١١ / ٧ / ١٩٥٩ من قبل زمرة اتحاد الشعب .

قرار التجريم

تشكل المجلس العرفي العسكري الثاني في معسكر الرشيد بتاريخ ٤ / ٤ / ١٩٦٠ برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من المقدم فاضل شهاب والمقدم عواد خضر المأذونين بالقضاء بأسم الشعب وأصدر القرار الآتي :

المتهمون :

١ ــ جعفر صادق ابو العيس
٢ ــ عبدالأمير سلمان الملقب ابو موريس
٣ ــ حمزة علوان العجم
٤ ــ حمزة حسن العلوان
٥ ــ محمد سعيد كامل
٦ ــ غالب السيد احمد
٧ ــ طالب حمود

٨ ــ مسلم حسن الاحمر
٩ ــ مهدي عباس الانباري
١٠ ــ اسماعيل محمد العلو
١١ ــ كريم عبيد
١٢ ــ طالب الحاج حمزة
١٣ ــ جياد جاسم
١٤ ــ محسن جودي
١٥ ــ عبدالعظيم اسماعيل الصابونى
١٦ ــ مهدي الفارسي
١٧ ــ خضير الحاج عبود شهيدة
١٨ ــ مهــدي الفياض
١٩ ــ غالب هادي الأنباري
٢٠ ــ رشيد محمد سعيد
٢١ ــ محمد خضير حمزة الانجيرس
٢٢ ــ عبدالأمير عباس البناء
٢٣ ــ جبار الحاج حساني
٢٤ ــ جعفر السيد عباس
٢٥ ــ عبد الوهاب حمزة الملقب أبا مكي
٢٦ ــ محمد عبود الكشاش
٢٧ ــ كريم عبدالحميد
٢٨ ــ عامر الحاج حمزة
٢٩ ــ رسول عباس بهية

٣٠ ـــ سعد ابراهيم الشـــبيب،

٣١ ـــ عبدالقادر عباس بهية

٣٢ ـــ عباس حمزة الملقب الارعـــش

٣٣ ـــ حميد مغير

٣٤ ـــ رسول الحاج نعمة

٣٥ ـــ وليد احمد البرزنجي

٣٦ ـــ عباس الحاج عيسى الصابوني

٣٧ ـــ عطية المبارك

٣٨ ـــ عبيد علي العناية

٣٩ ـــ عبيد حسن الزهو

٤٠ ـــ فهد العلوش

٤١ ـــ عباس المظلوم

٤٢ ـــ عبدالرزاق عمران الغماز

٤٣ ـــ فرحان نايف

٤٤ ـــ كاطع الموجد

٤٥ ـــ عبدالله العبيس

٤٦ ـــ عباس محمد جاسم

٤٧ ـــ نعمة العمران

٤٨ ـــ جاسم المجيميد

٤٩ ـــ اموري حسن

٥٠ ـــ هادي الويس

٥١ ـــ زناد الجاسم

٥٢ ـــ حسون الفياض

٥٣ ـــ صالح الحاج جواد

٥٤ ـــ مجيد سيد محمد

٥٥ ـــ مهدي حمد

٥٦ ـــ حميد كاظم

٥٧ ـ راقي عبود عون

٥٨ ـ جريان جواد

٥٩ ـ جواد الكاظم

٦٠ ـ حسين شبر

٦١ ـ كاظم علي الجركجي

٦٢ ـ ابراهيم محمد

٦٣ ـ رحيم عمران

٦٤ ـ محمد جاسم حمزية .

احال الحاكم العسكري العام الى مجلسنا المتهمين جعفر صادق ابو العيس ورفقائه المذكورة اسماؤهم اعلاه لمحاكمتهم بموجب المادة ٢٤٨ من ق . ع . ب والمادة ١٥ بدلالة المادة ١٤ / ٨ / ١ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ والمادة ١٩ / ١ من قانون الاسلحة النارية وذلك عن اتهامهم تنظيم مظاهرة ضد السلطات في المسيب ، وبعد تدوين هويتهم استمع المجلس الى مطالعة المدعي العام العسكري الذي طالب بمحاكمتهم وفق المواد ٢٤٨ من ق . ع . ب و ١٥ بدلالة الفقرتين الأولى والثانية من المادة ١٤ من مرسوم الأدارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ ـ وبناء على سؤال رئيس المجلس للمتهمين عما يقولونه بشأن مطالعة المدعي

العام العسكري اجاب كل منهم على انفراد بأنه بريء .

خلاصة القضية : ـ بأنه في حوالي الساعة الثامنة بعد منتصف ليلة ١٠ / ١١ / ٧ / ١٩٥٩ اعتدى المتهم جعفر صادق ابو العيس ومعه جماعة على فئة اخرى فقبضت عليهم شرطة الدورية وأقتيدوا الى مركز الشرطة ومن بينهم ابو العيس لغرض اجراء التحقيق معهم فلم يرق هذا الاسلوب القانوني لجماعة ابو العيس حتى كان صباح تلك الليلة في الساعة السابعة تقريباً اخذ هؤلاء الانصار يوجهون نداءات متكررة من مكرفون احد المساجد الى المنظمات السائرة في ركابهم بلزوم التجمع في مقر الشبيبة الديمقراطية فتم لهم مـــا ارادوا وتوجهوا بمظاهرة مسلحة بالمسدسات والفؤوس والمساحي والعصي الى مقر الحكومة يهتفون هتافات استفزازية ويطالبون بأطلاق سراح ابو العيس ولم يفد معهم نصح المسؤولين بلزوم سيادة القانون فأستمروا في هجماتهم ولعل الرصاص وأصيب أحـــد افراد الشرطة بطلقة خردل في بطنه وبقى في الحال على هذا الوضع من الاضطراب حتى وصول قوات الجيش الذي انقذت الموقف وتفرق المتظاهرون وبعدها ساد الهدوء وعاد الأطمئنان .

وقد استمع المجلس الى شهود الاثبات وهم قائمقام القضاء في وقته عبدالملك عبدالله وشهاب احمد الغدير ـ حاكم بداءة المسيب وعبدالرحمن علوان معاون شرطة المسيب وعبدالمنعم قندلجي محقق عدلي في المسيب وعبدالمجيد كاظم معاون شرطة وعبدالواحد طليفح مزارع ومحمد عبود محـام وجودي رشيد شرطي وعباس علي حسن ملاك وحاج عبد الحسين معيدي مزارع وجواد مهدي زراع ومهدي يوسف كاتب ناحية جرف الصخر بالمسيب ومنصور السلامي مفوض وجاسم محمد مزارع وعلي كاظم طالب

وصالح مهدي سائق وحساني عبود فلاح وعبدالكريم خضير فلاح وجواد المولى مقدم بالجيش وعبدالامير كاظم مزارع ومحمد ناصر فلاح ـ وبعدها استمع المجلس الى افادات المتهمين والى شهود دفاع من طلب منهم ذلك ومن ثم استمع الى دفاع المحامي جهاد الربيعي عن موكليه المتهمين والذي بين بأن موكليه لم يكونوا حاملين السلاح الناري او الجارح كما اكد له ذلك من لايشك في صدق قوله من اهالي المسيب وان الاطلاقات التي اطلقت كانت من اشخاص آخرين ربما من بينهم من شهد ضد موكليه وانه لم يعثر على اي سلاح عند القاء القبض على المتهمين وعليه فأنه في حالة التسليم بما بينه فأن المادة ٢٥١ من ق . ع . ب هي الواجبة التطبيق لا المادة ٢٤٨ منه وطلب بالتالي الافراج عن قسم من موكليه لضعف الأدلة وفي حالة قناع المجلس بشهادة الشهود بالنسبة للقسم الآخر فأنه يطلب نظرة عطف اليهم وان يكون الحكم مصحوباً بأيقاف التنفيذ ـ وبعده استمع الى دفاع المحامي كاظم الطائي عن سبعه عشر متهما مبتدأ بما لاعلاقة له بالموضوع وخلص فيه الى القول بترك مصير موكليه للمجلس . ولدى التدقيق والمداولة وملاحظة سير التحقيق الأبتدائي والقضائي والتقرير الطبي تبين انه على اثر منازعة من منازعات الرأي في المسيب حـــدث بين جانبين بعـــد منتصف ليلة ١٠ / ١١ / ٧ / ١٩٥٩ اعتدى بها المتهم جعفر صادق ابو العيس على احـــد الافراد فسبب له جروح ورضوض فأقتيد الطرفان الى مركز الشرطة وتم احتجازهم هناك لغرض اخذ افاداتهم ومن ثم فقد نظمت بهذا الحادث دعوى مستقلة فلم يسغ عمل سلطات الامن هذا لبعض الافراد فأتصل المتهم عبدالقادر بهية تليفونياً في الصباح الباكر بمعاون الشرطـــة قائلا : الشرطة تلعب بالنار ، ولماذا توقفون ابو العيس وبعدها قابل هذا المتهـــم

الحاكم في بيته وبنفس اللهجة كان كلامه معه فأفهمه الحاكم بأنه هو الذي طلب احتجاز المتشاجرين وانه سيقرر مصيرهم حال اكمال التحقيق والظاهر ان الكلام لايفيد مع من ركبت المخطر رأسه فنظمت مظاهرة في الساعة الاولى من مطلع الشمس في يوم ١١ / ٧ / ١٩٥٩ مسلحة بالمسدسات والمساحي والعصي قارب عددها الخمسمائة شخصاً تقريباً بعد ان تم تجمعهم على اثر دعوتهم من ميكرفون احد المساجد وسارت المظاهرة في شوارع المسيب دون النظر الى ان المسؤولين منشغلين وكان هتاف المتهم عبدالقادر بهيه جبهة . . جبهة وطنية لا انحراف ولا رجعية نريد اطلاق سراح ابو العيس وسنأخذ حقنا بعناد فتردد جماهير المتظاهرين هتافه وهم يحملون المتهم عبدالأمير حسن على أكتافهم فينادي عالياً بتطهير الجهاز الحكومي في المسيب وهكذا وصلوا سراي الحكومة معاودين اعادة هتافاتهم فقابلهم القائممقام وبقية المسؤولين والقى المسؤول الاول ـ القائممقام ـ فيهم كلاماً جميلاً فذكرهم ببيانات الحاكم العسكري العام بمنع التظاهر وبلزوم سيادة القانون فما كان من المتهم عبدالعظم الصابوني الا وان مسكه من تلابيبه متهجماً عليه أي قانون تعني وايده في هذا التهجم المتهمين جعفر عباس ووليد أحمد البرزنجي الذي كان بيده بوكس حديدي وعندها شعر القائممقام بان النصح لا يجدى وربما كان في الامر ما ليس بالحسبان فاسرع لمقره للاتصال بالجيش وما ان استقر فيه حتى اطلق المتهم عبدالقادر بهيه النار من مسدسه على سراي الحكومة فزاد الأمر ضغثاً على اباله ولعلع الرصاص نحو عشرة دقائق واصيب الشرطي جودي رشيد اصابة طفيفة في بطنه اليسرى بطلقة خردل ايد ذلك التقرير الطبي وحصل على تداوى لمدة خمسة ايام وبقي الاضطراب سائداً وخشى

الناس من مغبة ذلك ومن تطور الامر ولكن سرعان ما وصلت قوات الجيش بقيادة الرئيس الأول الركن جابر علي كاظم اعادت الطمأنينة في النفوس وانقذت الموقف واسرع المتظاهرون بالتفرق والفرار فالقى قسم منهم بنفسه في النهر واتخذ القسم الأخر من البساتين ملجأ لاختفائه ولم يبق منهم من يستطيع الصمود وبعدها القي القبض على المتهمين والمشتركين ليجابهوا حكم القانون بحقهم هذا وقد كانت شهادات الشهود منصبة بالاجماع تقريباً على ان المتهم عبدالقادر بهية كان الفعال الأول في هذا التجمع المخل بالأمن وأول من اطلق النار وكان في مقدمة المتظاهرين مع المتهمين عبدالأمير سلمان الملقب أبو موريس وسعد ابراهيم الشبيب وعبدالعظيم اسماعيل الصابوني وعبدالامير حسن وجعفر عباس ووليد احمد البرزنجي وخضير عبود شهيدة ـ كما وضح من شهادات الشهود اشتراك كل من المتهمين حمزة حسن العلوان ومسلم حسن الاحمر ومهدي عباس الانباري وعبدالامير عباس البناء ورشيد محمد سعيد ومحمد عبود الكشاش وعباس حمزة الملقب بالأرعش وعطية المبارك وعباس الحاج عيسى الصابوني وعبدالله العبيس وجواد كاظم بهذا التظاهر وبفعاليات مختلفة وعليه فقد ثبت للمجلس قيام هؤلاء المتهمين بهذا التجمع المخل بالأمن مخالفين بيانات الحاكم العسكري العام القاضي بمنع التظاهر وقد صحب ذلك اطلاق النار بقصد التهديد وادى هذا الاطلاق الى اصابة احد افراد الشرطة وعليه فان عملهم هذا ينطبق واحكام المادة ٢٤٨ من ق . ع . ب فقرر تجريمهم بموجبها وتحديد عقوبتهم بمقتضاها وأما المادتين ١٩ـ١ من قانون الاسلحة النارية و١٥ بدلالة ١٤ـ١ من مرسوم الادارة العرفية فتعتبر التهمة الموجهة اليهم بموجبها جزءاً من التهمة الأولى وتدخلان بضمنها .

واما المتهمين جعفر صادق أبو العيس وحمزة العلوان العجم ومحمد سعيد كامل وغالب السيد احمد وطالب حسون واسماعيل محمد العلو وكريم عبيد وطـــالب الحاج حمزة وجياد جاسم ومحسن جودي ومهدي الفارس ومهدي الفياض وغالب هادي الانباري ومحمد خضـــير وحمزة الانجيرس وجبار الحاج حسن وعبدالوهاب حمزة الملقب ابا مكي وكريم عبد الحميد وعامر الحاج حمزة ورسول عباس بيه وحميد مغير ورسول الحاج نعمة وعبيد علي العناية وعبدالحسن الزهو وفهد العلوشـــي وعباس مظلوم وعبدالرزاق عمران الغماز وفرحان نايف وكاطع الموجد وعباس محمد الجاسم ونعمة العمران وجاسم المحيميد وهادي الويس وزناد جاسم وحسون الفياض وصالح الحاج جواد ومجيد سيد حميد ومهدي محمد وحميد الكاظم وراقي عبد عون وجريان الجواد وحسين شبر وكاظم علي الجركجي وابراهيم محمد ورحيم عمران ومحمد جاسم حمزية فلم تحصل القناعة لادانتهم لعدم كفاية الادلة حيث ان المتهم جعفر صادق ابو العيس كان وقت قيام المظاهرة محتجز في مركز الشرطة ولا دخل له بقيامها وان ما ورد عنه من شهادات بانه كان المحرض على قيامها كانت من الضعف بمكان وان محمد سعيد كامل قد ايد القائممقام ومعاون الشرطة وهما من شهود الاثبات بانه كان يسدي النصح للمسؤولين باعتباره من موظفي القضاء الكبار ولم يشترك بالمظاهرة وأما بقية المتهمين فقد وردت بحق البعض منهم شهادة واحدة لا تكفى للادانة وبحق البعض الآخر لم يرد شيء لذلك قرر الافراج عنهم وفقاً للمادة ١٥٥ من أصول المرافعات الجزائية والغاء كفالتهم وحيث يرى المجلس ان ترك كل من محمد سعيد كامل وطالب حمزة وجياد جاسم وغالب هادي الانباري ورسول عباس بيه وكاظم علي وحسين شبر وراقي

عبد عون احرار طلقاء مما يخشى معه ارتكابهم ما يخل بالسلام أو يشوش على السكينة العامة لذلك قرر ربط كل منهم بكفالة شخص ضامن بمبلغ ٥٠٠ خمسائة ديناراً للمحافظة على السلام لمدة سنة واحدة وفي حالة عدم تقديم الكفالة المطلوبة فايداعهم السجن للمدة المذكورة وفقاً للمادة ٧٧ من أصول المرافعات الجزائية .

وصدر القرار بالاتفاق وافهم علناً بتاريخ ٤/٤/١٩٦٠

العقيد شاكر مدحت السعود

رئيس المجلس العرفي العسكري الثاني

المقدم فاضل عباس شهاب
عضو

المقدم عواد خضر
عضو

قرار الحكم

تشكل المجلس العرفي العسكري الثاني في معسكر الرشيد بتاريخ ١٩٦٠/٤/٤ برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من المقدم فاضل عباس والمقدم عواد خضر المأذونين بالقضاء بأسم الشعب وأصدر قرار الحكم الآتي : -

١ - الحكم على المجرم عبد القادر عباس بهية بالحبس الشديد لمدة ثلاث سنوات وفقاً للمادة ٢٤٨ من ق . ع . ب .

٢ - الحكم على المجرمين عبدالامير سلمان الملقب (أبو موريس) وسعد ابراهيم الشبيب وعبدالعظيم اسماعيل الصابوني بالحبس الشديد لمدة سنتين ونصف السنة وفقاً للمادة ٢٤٨ من ق . ع . ب على ان تحتسب لهم مدة موقوفيتهم .

٣ - الحكم على المجرم جعفر عباس السيد عيسى بالحبس الشديد لمدة سنتين وفقاً للمادة ٢٤٨ من ق . ع . ب على ان تحتسب له مدة موقوفيته .

٤ - الحكم على كل من المجرمين وليد احمد البرزنجي ومسلم الأحمر وحمزة حسن علوان ومهدي عباس الأنباري وعبدالامير عباس البناء وخضير عبود شهيده بالحبس الشديد لمدة سنة ونصف وفقاً للمادة ٢٤٨ من ق . ع . ب على ان تحتسب لهم مدة موقوفيتهم .

٥ - الحكم على كل من المجرمين عباس حمزة الملقب (بالارعش) ورشيد محمد سعيد ومحمد عبود الكشاش وعطية المبارك بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وفقاً للمادة ٤٨ من ق . ع . ب على ان تحتسب لهم مدة موقوفيتهم وتنفذ بحق المجرم عطية المبارك مع محكومياته السابقة وفقاً للمادة ٣٥ من ق . ع . ب بالتعاقب .

٦ - الحكم على المجرم عبدالامير حسن (اموری حسن) بالحبس الشديد لمدة أحد عشر شهراً وفقاً للمادة ٢٤٨ من ق . ع . ب على ان تحتسب له مدة موقوفيته . وقد لاحظ المجلس ان هناك اسباباً تستدعي العطف بحقه لكونه فاقد البصر ورأفة به ولعدم سبق الحكم عليه قرر إيقاف تنفيذ العقوبة بحقه وفقاً للمادة ٦٩ من ق . ع . ب لمدة خمس سنوات على ان يقدم تعهداً خطياً بالمحافظة على الامن وان يكون حسن السلوك خلال المدة المذكورة وفي حالة ارتكابه جريمة وحكم عليه من أجلها في خلال هذه المدة فتعتبر هذه العقوبة واجبة التنفيذ وبعكسه فستعتبر كأن لم تكن وفقاً للمادة ٧٠ من ق . ع . ب .

٧ - الحكم على كل من المجرمين عباس الحاج عيسى الصابوني وعبدالله العبيس وجواد كاظم الصايغ بالحبس البسيط لمدة خمسة اشهر وفقاً للمادة ٢٤٨ من ق . ع . ب على ان تحتسب لهم مدة موقوفيتهم .

٨ - قرر وضع كل من المجرمين عبدالقادر عباس بهية وعبدالامير سلمان الملقب « ابو موريس » وسعد ابراهيم شبيب وعبد العظيم اسماعيل

الصابوني وجعفر عباس ووليد احمد البرزنجي ومسلم حسن الاحمر وحمزة حسن العلوان ومهدي عباس الانباري وعبدالامير عباس البناء وخضير عبود شهيده تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة بعد انتهاء مدة عقوبتهم وفقاً للمادة ٢٨ من ق . ع . ب .

٩ - وقرر الافراج عن المتهمين جعفر صادق وحمزة العلوان العجم وغالب السيد حميد وطالب حسون واسماعيل محمد السعلو وكريم عبد المجيد وعامر حمزة وحميد المغير ورسول الحاج نعمة وعبد علي الحناية وعبد الحسن الزهو وفهد العلوش وعباس مظلوم وعبد الرزاق عمران وفرحان نايف وكاظم الموجد وعباس محمد الجاسم ونعمة العمران وجاسم المجيد وهادي الويس وزناد جاسم وحسون الفياض وصالح الحاج جواد ومجيد حميد ومهدي المحمد وحميد الكاظم وجريان جواد وابراهيم محمد ورحيم العمران ومحمد الجاسم الحمزية المحالين وفق المادة ٢٤٨ من ق . ع . ب و ٢/١٩ من قانون الاسلحة النارية و ١٥ بدلالة ٨/١/١٤ من مرسوم الادارة العرفية بالنظر لعدم توفر الادلة ضدهم وفق المادة ١٥٥ من الاصول الجزائية وإلغاء كفالتهم .

١٠ - وقرر الافراج عن المتهمين محمد سعيد كامل وطالب الحاج حمزة وجياد جاسم وغالب هادي الانباري ورسول عباس بهية وراقي عبد عون وحسين شبر وكاظم علي الجركجي المحالين وفق المواد ٢٤٨ من ق .ع .ب و ٢/١٩ من قانون الاسلحة النارية و١٥ بدلالة ٨/١/١٤ من مرسوم الادارة العرفية بالنظر لعدم توفر الادلة ضدهم وفق المادة ١٥٥ من الاصول الجزائية وإلغاء كفالاتهم .

ووجد المجلس ان بقاء المتهمين المذكورين طلقاء يخشى منهم على السلام والسكينة العامة لذا قرر ربطهم بكفالة شخص ضامن بمبلغ خمسمائة دينار لكل واحد منهم لمدة سنة واحدة وفق المادة ٧٧ من الاصول الجزائية وعند عدم تقديمهم الكفالة المطلوبة ايداعهم السجن للمدة المذكورة وفق المادة ٨٥ من الأصول الجزائية .

١١ - وقرر مصادرة البوكس الحديدي وظرف المسدس المستحصلة من الجريمة وفقاً للمادة ٣٠ من ق.ع.ب وتسليمها الى مديرية المستودعات الفنية لقاء وصل .

العقيد شاكر مدحت السعود
رئيس المجلس العرفي العسكري
الثاني

المقدم فاضل عباس شهاب
عضو

المقدم عواد خضر
عضو

القبض على الركاع

وأخيراً :ـ

ما طار طير وارتفع   الا كما طار وقع

فقد قبض على الركاع في قرى ناحية المدحتية وعندما جيء به الى سراي المسيب في ١٧ تموز ١٩٥٩ كان اطفال المدينة يصفقون له ولكن أي تصفيق؟ وكانوا جذلين ولكن كيف كان ذلك الجذل!؟ وكانوا (١ ـ يهوسون) ولكن لا على هديب ولا على ٥ بالمائة ولا على الملاك انما كان هدف النبال ومرمى السخريات ذلك الركاع العتيد وادخل الركاع وراء القضبان مورم الصدغين وانهالت عرائض الشكوى من اولئك الذين كانوا ضحايا سردابه المشهور ولنترك الى قرارات التجريم التالية الصادرة بحقه لتلقي على سيرة هذا القذر اضواءها .

(١) كان الاطفال يرددن بنغم خاص (يا من يكل الركاع يا (سرسري وين الكاع) ويقصدون بذلك الارض التي وعد بها الفلاحين وتسلم أقيامها .

وردد آخرون : (يكواد يركاع من علمك عالرباع) ويقصدون ارباع الدنانير التي تسلمها من الفلاحين عن بدل انتمائهم لدخول جمعياته .

وآخرون ينشدون : (يا حسن ركاع وين فلوسنه بيش تسولك جهاز عروسنه) .

ويقصدون بذلك زواج المناضلة بلقيس بجعفر ابو العيس .

قرار الحكم بحق المتهمين

قرار الحكم الصادر من المحكمة الكبرى فى الحلة بتاريخ ٣٠ ايلول ١٩٥٩ .

خلاصة الشكوى المرفوعة من قبل المشتكي صباح البزون .

احال حاكم تحقيق المسيب عريضة المشتكي صباح البزون والتي ادعى فيها ان حسن حاج عباس الملقب الركاع أوعز الى جماعته جاسم منصور وفرمان حمود ونعمة العمران بالقبض على المشتكي واحضاره امام مقر جمعية الفلاحين غير المجازة في المسيب وعند احضار المشتكي طلب حسن الركاع تعذيبه وحجزه في السرداب الذى اعده حسن لتوقيف الفلاحين وابتزاز النقود منهم فعلى هذا الاخبار ذهبت الشرطة الى محل الحادث لجلب حسن الركاع والمتهمين الآخرين جاسم منصور وفرمان حمد ونعمة العمران الذين هربوا وصدر أمر القاء القبض بحقهم وأحيلوا الى المحكمة الكبرى في الحلة وبنتيجة المحاكمة صدر قرار الحكم الآتي :

القـــرار

حكمت المحكمة الكبرى فى الحلة على المجرمين جاسم محمد المنصور وفرمان الحمود ونعمة العمران وحسن عباس الركاع بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق الفقرة الاولى من المادة ٢٤٤ من ق . ع . ب بدلالة المادتين ٥٤ ـ ٥٥ منه على ان تحسب مدة توقيف المجرم جاسم محمد المنصور اعتباراً من ٥٩/٧/١٩ لغاية ٥٩/٩/٢٩ ومدة موقوفية المجرم فرمان

الحمود اعتباراً من ١٩٥٩/٧/٨ لغاية ١٩٥٩/٩/٢٩ والمجرم نعمة العمران اعتباراً من يوم ١٩٥٩/٧/٣٠ لغاية ١٩٥٩/٩/٢٩ والمجرم حسن الحاج عباس الملقب ركاع من يوم ١٩٥٩/٧/١٨ لغاية ١٩٥٩/٩/٢٩ والزامهم بتأدية تعويضات قدرها ٣٠ ديناراً بالتضامن تستحصل منهم بطريقة التقسيط وتسلم للمجنى عليه صياح البزون .

وصدر القرار بالاتفاق وافهم علناً بتاريخ ١٩٥٩/٩/٢٩

نذكر ادناه النص الكامل لقراري التجريم والحكم الصادرين بحق الركاع من قبل المجلس العرفي العسكري الثاني ببغداد ١٩٦٠/٢/٢٩ ليتبين الى اي درجة من الاستهتار بلغه الفوضويون جماعة ـ اتحاد الشعب ـ واستهانتهم بحرمة القوانين فعرضوا الأمن والاستقرار في هذا البلد الى الفوضى والقلق .

قرار التجريم

تشكل المجلس العرفي العسكري الثاني في معسكر الرشيد بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٩ برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من المقدم فاضل عباس شهاب والمقدم عواد خضر المأذونين بالقضاء باسم الشعب وأصدر القرار الآتي :

المتهمون :

١ ـ حسن الحاج عباس الركاع .

٢ ـ عطية المبارك

٣ ـ حسين السلمان

٤ ـ مهدي عباس الحمال

أحال الحاكم العسكري العام الى مجلسنا المتهمين حسن الحاج عباس الركاع وعطية المبارك وحسين السلمان ومهدي عباس الحمال وفق المادتين ٢٤٤ و ٢١٢ ـ ٦٠ من ق . ع . ب بدلالة المواد ٥٣ ، ٥٤ منه وذلك عن اتهامهم بتوقيف المشتكي ساجت المجرن دون أمر رسمي ومحاولة قتله في الموقف .

وبعد تدوين هوية المتهمين استمع المجلس الى مطالعة الادعاء العام العسكرى الذى طالب بمحاكمتهم والحكم عليهم بموجب المواد المحالين بها وبناء على سؤال رئيس المجلس للمتهمين عما يقولونه بشأن مطالعة المدعي العام اجاب كل منهم على انفراد بانه برىء.

خلاصة القضية : ـ ان المتهم حسن الركاع كان قد شكل جمعية فلاحية في المسيب بدون اجازة رسمية واخذ يفرض سطوته على الفلاحين ونصب من نفسه قاضياً مستعيناً بالمقاومين الشعبيين متخذاً منهم ما يكفي لحراسته في رواحه ومجيئه واتخذ من سرداب الجمعية محلاً لتوقيف من لا يظهر له الطاعة والخضوع وهكذا وبمعزل عن السلطة الرسمية القى واتباعه القبض على المدعو ساجت المجرن واتوا به الى القاضي الموهوم فاكتفى في المرة الاولى بتوقيعه على ورقة بالجبر والاكراه ملوحاً خلالها بالحبال في حالة الامتناع وتحت هذا التأثير وقع المزبور على تلك الورقة دون ان يعلم مضمونها وعندها أخلى سبيله وبعدها بيومين مثل أمامه ثانية بعد ان جيء به من قبل أتباعه بداعى حصول الشك بالاوراق التي كان يحملها والتي تخص طلب تأسيس جمعية فلاحية فأمر بادخاله السرداب وتوصل علم ذلك للمسؤولين فاسرعوا بدورهم لمحل الحادث وهناك في السرداب المعد للتوقيف وجدوا ساجت المجرن مفترشاً الأرض ولفة الحبال الى جانبه فأخذوه لمركز الشرطة ودونوا افادته واجري التحقيق اللازم وقد ايتمع المجلس الى شهود الاثبات ساجت المجرن فلاح ومنصور السلامي مأمور مركز جرف الصخر ومنسي حميد (عريف الشرطة) وفاضل عواد سائق سيارة وعلي منش فلاح ومحمد عبدالنبي (كاسب) وعبدالله حسن (فلاح) وكريم الحميد (فلاح) وهذا الأخير لم يأخذ المجلس بشهادته

لعدم علاقتها بالموضوع الخاص بالدعوى وبعد ذلك استمع الى افادات المتهمين الذين انكروا ما نسب اليهم الا ان عطية المبارك في اثناء مناقشته للشاهد ساجت المجرن ـ اعترف باخذه من المقهى دون أن يأمره أحد وذلك لمشاهدة اوراق بيضاء عند المذكور ساجت المجرن حيث انه ـ المتهم عطية مبارك ـ من المقاومين الشعبيين وكان يقوم بواجب الدورية وبعدها استمع المجلس الي دفاع المحامين قصي القاضي وكاظم الطائي بصورة منفردة عن المتهم حسين سلمان والى دفاع المحامي محمد عبود والمحامي بدري محمد البياتي عن المتهم حسين سلمان ايضاً وقد طالبوا جميعاً بالأفراج عن موكليهم لعدم قيام المتهمين بعمل مخالف للقانون.

ولدى التحقيق والمداولة وملاحقة سير التحقيق الابتدائي والقضائي تبين ان المتهم حسن الركاع شكل جمعية فلاحية في المسيب بدون اذن من السلطات الرسمية واتخذ لها مقراً هناك واستعان بافراد من المقاومة الشعبية لتمشية اعماله واستدعاء من يرسل بطلبه كما اتخذ من بعض المقاومين الشعبيين حرساً في تجواله في القضاء ليوهم الناس بانه صاحب السطوة والجاه وفي يوم ١٩٥٩/٥/٢٢ كان المدعو ساجت المجرن جالساً في مقهى عبود الكشاش في المسيب جاء المقاوم الشعبي عطية مبارك وطلب منه ان يستصحبه لمقر الجمعية حيث أرسل بطلبه السكرتير ـ حسن الركاع ـ ولما رأى المقاوم مقاومة المطلوب في مرافقته تركه وعاد اليه ثانية وبجنبه مقاوم آخر وتبعهما ما يقارب السبعة مقاومين فأخذوا المطلوب حضوره الى مقر الركاع في القهوة وبينما المذكور انه مثل امام الركاع الذي كان جالساً خلف طاولته وعن يمينه سكرتيره وعلى يساره رشاشة وانهال عليه سباً وشتماً وطلب منه ان يوقع على ورقة وبنتيجة التهديد الواقع وقع على تلك الورقة

دون ان يعرف ما بها وبعدها سمح له بالانصراف وقد شهد بالاضافة للمشتكي ساجت كل من فاضل عبود وعلي حسن حول كيفية مجيء المقاوم الشعبي عطية مبارك في المرة الاولى وفي المرة الثانية مع جمع من المقاومين ثم قدم ساجت المجرن شكوى لحاكم التحقيق حول تصرف الركاع وزمرته فكلف الحاكم المذكور بتقديم بينته الشخصية وفي يوم ١٩٥٩/٥/٢٧ عندما كان ساجت المجرن جالساً بمقهى صبري بالمشيب للبحث عن بينته الشخصية التقى ببعض معارفه فجالسهم وعرض عليهم ورقة شخص يطلبه للجهات المسؤولة بتأسيس جمعية فلاحية وعندها داهمه كل من المتهمين حسين السلمان ومهدي عباس وعدد من المقاومين الشعبيين وانهالوا عليه ضرباً وشتماً للأرتياب الذي ساورهم حول ما بيده من اوراق واقتادوه لمقر الركاع وقد ايد ذلك الشاهدين محمد عبدالنبي وعبدالله حسين واسرع الأخير واخبر الشرطة بما وقع في المقر المذكور ادخل ساجت الى السرداب المتخذ محلاً للتوقيف بعد ان انتزعوا منه مسدسه وتركوه في السرداب المذكور مع سكرتير الجمعية ومن ثم ناولوا السكرتير الحبل من الشباك فوضعه في عنق ساجت على ما بين ساجت وفي نفس اللحظة طرق باب السرداب فترك السكرتير الحبل جانباً وفتح الباب وقد بين المفوض منصور رشيد السلامي بانه على أثر الاخبار الواقع توجه لمقر الركاع وهناك استفسر عن ساجت المجرن فرد عليه بانه موقوف بالسرداب لانه هدد جماعته بالمسدس وسلم المسدس للمفوض المذكور وعندما توجه المفوض للسرداب شاهد المتهم عطية المبارك يقوم بحراسة الموقف وبعدها تمكن مع عريفه منسي حميد من اخراج ساجت واخذه للمركز وقد ركب معه بالسيارة المسلحة حسين سلمان ومهدى عباس وسجلوا شكوى ان ساجت

هددهم بالمسدس وقد ايد عريف الشرطة اقوال المفوض منصور السلامي .

بناء على ما تقدم ظهر المجلس ان المتهمين حسن الحاج عباس وعطية المبارك وحسين سلمان ومهدى عباس الحمال قد قاموا بعمل غير صحيح فاباحوا لأنفسهم ان يعملوا بما اباح القانون عمله للسلطة المختصة وعليه فان حجزهم للمشتكي ساجت المجرن بدون وجه قانوني ومخالف للقانون وان عملهم هذا ينطبق واحكام المادة ٢٤٤ من ق . ع . ب . بدلالة المادتين ٥٤ و ٤٥ فقد قرر تجريمهم بموجبها وتحديد عقوبتهم بمقتضاها .

واما بخصوص التهم الموجهة اليهم بموجب المادة ٦٠/٢١٢ من ق. ع. ب بدلالة المادة ٥٤ و ٥٥ منه وهي المتعلقة بشروعهما بالاشتراك بقتل المحتجز ساجت المجرن فلم ير المجلس ان هناك فيه قتل المذكور فضلاً عن أقوال ساجت المجرن ليس لها ما يؤيدها بهذا الخصوص والذي توصل اليه المجلس ان المشتكي ساجت المجرن حول الأمر بهذا الشكل نتيجة مالاقاه من متاعب على ايدي هذه الزمره وأن عملهم لايعدو سوى عمل صبياني وماغرضه الأول والأخير سوى الاحتجاز لذلك لم تحصل القناعة لأدانتهم بموجب هذه المادة فقرر الافراج عنهم من هذه الناحية للمادة ١٥٥ من اصول المرافعات الجزائية وصدر القرار بالاتفاق وافهم علنا بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٩ .

قرار الحكم

تشكل المجلس العرفي العسكري الثاني في معسكر الرشيد بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٩ برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من المقدم فاضل عباس والمقدم عواد خضر المأذونين بالقضاء بأسم الشعب واصدر قرار الحكم الآتى :-

١ - الحكم على المجرم حسن عباس الركاع لمدة سنتين وفقاً للمادتين ٢٤٤ من ق . ع . ب بدلالة للمادتين ٥٤ و٥٥ منه تنفذ بحقه بالتعاقب مع الحكم الصادر بحقه من المحكمة الكبرى بالحلة بتاريخ ١٩٥٩/٩/٣ وذلك وفقاً للمادة ٣٥ من ق . ع . ب .

٢ - الحكم على المجرم عطية المبارك بالحبس الشديد لمدة سنة ونصف وفقاً للمادة ٢٤٤ من ق . ع . ب بدلالة المادتين ٥٤ و ٥٥ منه على ان تحسب له مدة موقوفيته .

٣ - الحكم على كل من المجرمين حسين السلمان ومهدي عباس الحمال بالحبس الشديد لمدة ثمانية أشهر وفقاً للمادة ٢٤٤ من ق . ع . ب منه على ان تحسب لهما مدة موقوفيتهما .

صدر القرار بالاتفاق وأفهم علنا بتاريخ ١٩٦٠/٢/٢٩ .

العقيد شاكر مدحت السعود

رئيس المجلس العرفي العسكري الثاني

المقدم فاضل عباس شهاب — المقدم عواد خضر

عضو — عضو

قرار التجريم

تشكل المجلس العرفي العسكري الثاني بتاريخ ١٩٦٠/٤/٣ فى معسكر الرشيد برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من المقدم فاضل عباس شهاب والمقدم عواد خضر المأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدر القرار الآتي :-

المتهمون :

١ - حسن الحاج عباس الركاع

٢ - خضر كاظم الحمدي

٣ - عطية المبارك

٤ - محمد عبد ضاحي

٥ - كاظم الموجد

٦ - محمد المرزه

أحال الحاكم العسكري العام الى مجلسنا المتهمين حسن الحاج عباس الركاع وخضر كاظم الحمدي وعطية المبارك ومحمد عبدضاحى وكاطع الموجد ومحمد المرزه لمحاكمتهم بموجب المواد ٣١ من الباب الثاني عشر المعدل من ق.ع.ب و ٢٢٧ و ٢٤٤ بدلا" المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ منه والمادة ١٥ بدلالة ١/١٤ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ والمادة ١٩ بدلالة المادة ٢٠ / من قانون الاسلحة النارية وذلك عن احتجازهم

المشتكي كاظم الحمزه وبعد تدوين هويتهم استمع المجلس الى مطالعة المدعي العام العسكري الذي طالب بمحاكمتهم وفق المواد المحالين بها وبناء على سؤال رئيس المحكمة المجلس عما يقولونــه بشأن مطالعة المدعي العــام العسكري اجاب كل منهم على انفراد أنه بريء - وبعد ان استمع المجلس شهود الاثبات وافادات المتهمين استمع اخيرا الى دفاع المحامي خلف سلمان الذي طالب ببراءة موكليه ولدى التدقيق والمداولة وملاحظة سير التحقيق الابتدائي والقضائي تبين ان المشتكي كاظم الحمزة كان قد ارسل برقيــة لسيادة الزعيم يؤيده فيها على تصريحاته في احدى المؤتمرات الصحفية فلم يرق ذلك لحسن الركاع وزمرته فأرسل في طلبه وجيء به امامه من قبل المقاوم الشعبي عطية مبارك وكاظم الموجد وامر الركاع بوضعه بالسرداب الذي اتخذ منه محلاً لتوقيف من يخرج على ارادته ولا يتبع اوامره وبقي هذا الشخص محتجزاً مايقارب ثلاث ساعات حتى جيء به امامه ثانية (وتواضعا) منه ترك امر تقرير مصيره لاحد افراد زمرته واطلق سراحه بكفالة على ان لا يعاد ما عمله الا بأذن الركاع وبعدها ذهب المطلق السراح المسؤولين وقدم لهم شكاية على ماحدث .

هذا وقد ايد الشاهد حساني عبود رؤيته للمشتكي كاظم الحمزة في مقر الركاع مقتاداً من المتهمين عطية مبارك وكاطع الموجد ومثوله امام الركاع الذي امر بحجزه بالسرداب وكان المتهمين عطية مبارك وكاطع الموجــد يعتديان بالضرب على المشتكي عند اقتياده الى السرداب وعليه وبناء على ماتقدم فقد ثبت للمجلس ان المتهم حسن الركاع وعطيــة مبارك وكاطع الموجد قد قاموا بحبس كاظم الحمزه وبدون امر من السلطة

المختصة وان عملهم هذا ينطبق وبأحكام هذه المادة ٢٤٤ من ق . ع . ب بدلالة المادتين ٥٤و٥٥ فقرر تجريمهم وتحديد عقوبتهم بمقتضاها وأما المادة ٢٢٧ من ق . ع . ب والتي تشمل حالات الأعتداء التي تسبب ألماً جدياً فتعتبر التهمة الموجهة اليهم بموجبها جزاءاً من التهمة الأولى وتدخل بضمنها وأما التهمة الموجهة اليهم بموجب المادة ٣١ من الباب الثاني عشر المعدل من ق . ع . ب فلا يرى المجلس انها منطبقة على فعل المتهمين المذكورين حيث ان احتجازهم لشخص لايؤدي الى اضعاف هيبة الحكومة والأخلال بالأمن على نحو مانصت عليه المادة ٣١ المذكورة وكذلك ٢/١٩ من قانون الأسلحة النارية والمادة ١٥ بدلالة ١/١٤ من مرسوم الأدارة العرفيــة لا تنطبق على فعلهم حيث لم يتحصل اي سلاح في هذه الجريمة لذلــك قرر الأفراج عنهم بالنسبة للتهم الموجهة اليهم وفق هذه المواد .

وأما المتهمين خضر كاظم الحمدي وعبد محمد ضاحي ومحمد المزة فلم يرد بحقهم مايكفي لأدانتهم ولذلك ولعدم كفاية الأدلة قرر الأفراج عنهم وفقاً للمادة ١٥٥ من اصول المرافعات الجزائية والغاء كفالتهم - وصدر القرار بالاتفاق وافهم علناً بتاريخ ٣/٤/١٩٦٠ .

العقيد
شاكر مدحت السعود
رئيس المجلس العرفي العسكري الثاني
المقدم فاضل عباس شهاب
عضو
المقدم عواد خضر
عضو

قرار الحكم

تشكل المجلس العرفي العسكري الثاني في معسكر الرشيد في ٣/٤/١٩٦٠ برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من المقدم فاضل عباس شهاب والمقدم عواد خضر المأذونين بالقضاء بأسم الشعب وأصدر قرار الحكم الآتي :

١ — الحكم على المجرم حسن الحاج عباس الركاع بالحبس الشديد لمدة ثلاث سنوات وفقاً للمادة ٢٤٤ من ق . ع . ب بدلالة المادتين ٥٤ و ٥٥ تنفذ بحقه بالتعاقب مع محكومياته السابقة وفقاً للمادة ٣٥ من ق . ع . ب .

٢ — الحكم على المجرم عطية المبارك بالحبس الشديد لمدة سنتين وفقاً للمادة ٢٤٤ بدلالة المادتين ٥٤ و ٥٥ من ق. ع.ب تنفذ بالتعاقب مع محكوميته السابقة بالاضبارة ٨٨٣ و ٥٩ وفقاً للمادة ٣٥ من ق.ع.ب .

٣ — الحكم على المجرم كاطع الموجد بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وفقاً للمادة ٢٤٤ من ق . ع . ب بدلالة المادتين ٥٤ و ٥٥ على ان

تحتسب له مدة موقوفيته . صدر القرار بالأتفاق وافهم علناً بتاريخ ٣/٤/١٩٦٠ .

العقيد

شاكر مدحت السعود

رئيس

المجلس العرفي العسكري الثاني

المقدم

فاضل عباس شهاب

عضو

المقدم

عواد خضر

عضو

(آمر الحامية السابق)

العقيد الركن فاضل العزاوي

لابد - ياقارئي الكريم - وأن تتسائل عن السلطة المحلية اين مكانها ؟ وهل يستطيع الركاع ان يفرض نفسه على المجتمع هذا الفرض الخارق ؟ وكيف يتجاهل أوامر الحاكم العسكري العام ؟ ثم كيف يتغافل حتى عن اوامر الزعيم عبدالكريم قاسم نفسه ؟

وماذا كان موقف السلطات المسؤولة عن ضبط الأستقرار ؟

وغير ذلك مما يرد على ذهنك من علامات الأستفهام .

ولكي نختصر عليك الطريق اثرنا ان نستعرض لك سير آمر الحامية في المسيب آنذاك : الرجل العسكرى الاول المسؤول في هذه المدينة .

تعين الرفيق او « المناضل » كما كان يسميه الركاع - العقيد الركن فاضل العزاوي بمنصبه الجديد آمراً لحامية المسيب خلال الايام الاولى التى بدأ فيها نجم الركاع يتألق في سماء السراديب وقد كان العزاوى مرافقاً لنوري السعيد مدة سبعة اعوام ايام العهد المباد .

أخذ العزاوي يتردد كثيراً على مقر جمعيات الركاع ومكتب اتحاد الشعب ومقر الشبيبة الديمقراطية ويحضر احتفالات الرفاق ويخص

الرفاق بدعواته التى كانت تقيمها حاميته ويعرض كل امكانيات الحامية لخدمة الرفاق ورابطة الدفاع عن حقوق المرأة .

ولكي يبرهن على ان الجيش (فوق) الميول والاتجاهات الحزبية فقد كان يزود الركاع بسيارات عسكرية يقودها جنود الحامية لكي تنقل الركاع وزمرته ومنتسبي جمعياته الى اية قرية يشاء الركاع .

كما خصص سيارة عسكرية مع سائقها العريف لكي تلتزم بنقل (المناضلة) بلقيس الشيخلي سكرتيرة الرابطيات .

وكان الركاع يجلس بجانب آمر الحامية داخل السيارة ويحمل رشاشته على رؤوس الاشهاد مما يشعر الناس ان الركاع فوق الأوامر العسكرية وانه وزمرته مشمولون بأداة الاستثناء من اوامر الحاكم العسكري العام سيادة اللواء الركن احمد صالح العبدي .

وقد صرح مرة آمر الحامية قائلاً : (المو شيوعي اقتلوه واسحلوه وذبوه بالشط وعليه) وصرح مرات أخرى قائلاً : (لا يوجد مخلص للجمهورية الا الشيوعيون) .

وعندما عقد الرفاق احتفالاتهم بيوم (السلم) ويوم (الام) ويوم (عيد العمال) كان الآمر هو خطيب الحفل الذي يقدمه الركاع بقوله :-

(المناضل الرفيق العزاوي يلقي كلمة الجيش) .

وفي بداية حزيران ١٩٥٩ عندما احتفل المحاربون القدماء بافتتاح مقر جمعيتهم قام الركاع خطيباً وأشار بيده الى آمر الحامية وقال :-

(سنقضي على الخونة بقوة اللواء الاول وتحت زعامة الرفيق العزاوي) .

ثم انتصب نائب العريف (جودت التميمي) والقى قصيدة شعبية مطلعها (لا تجميد ولا رجعية - جبهة . جبهة وطنية) فصفق له آمر الحامية بحماسة

بالغة مما شجع نائب العريف الشاعر ان يعيد تلاوة قصيدته مرة ثانية قبيل ختام الحفلة مع ان الزعيم الامين عبدالكريم كان قبل ذلك بايام قد شجب الجبهة وقال : (الجبهة شيء مغلوط) فكان العزاوي بذلك التأييد والتصفيق يتخطى اوامر الزعيم الأمين لا سيما وقد كان معروفاً بان الزعيم رئيس الوزراء قد أمر بأن يكون الجيش فوق الميول والاتجاهات ويبقى صفحة بيضاء . وقام العزاوي بانتخاب افراد المقاومة الشعبية حسب ترشيح وتزكية جعفر (ابو العيس) الشيوعي المعروف وكان المقاومون يتلقون اوامرهم من (ابو العيس) وليس من الضابط المختص .

ورفض العزاوي ان يسلح سرية من افراد الجيش خلال الايام الثلاثة التي سبقت حوادث ١١ تموز ١٩٥٩ مع ان تقارير شرطة المسيب وبعض ضباطه قد وصلت اليه مفيدة ان جماعة — اتحاد الشعب — ينوون القيام بعمل مسلح ضد الامن في مدينة المسيب بقصد منه الاستيلاء على البلدة واباحة نفوس ستين عائلة مسجلة عند (ابو العيس) وعند الركاع .

وامتنع عن تنفيذ طلب القائممقام في احضار قوة كافية صباح الحادثة في ١١ تموز لحماية البلدة ساعة سارت المظاهرة المسلحة باتجاه سراي الحكومة وقال للقائممقام : — (آني ما عندي قوة أنت عندك شرطة) . وبدلاً من انقاذ الموقف ومساعدة القائممقام طلب ان يطلق سراح (ابو العيس) .

زود الركاع بثلاث سيارات عسكرية مع سواقها ليلة ٦ حزيران ١٩٥٩ وقد استعملها الركاع في غزو القرية العصرية .

هذه بعض امجاد العقيد الركن آمر الحامية وكان ضابط استخباراته

الملازم غازي شاكر يستوحي معلوماته وتقاريره مما يوحي بها اليه جعفر (ابو العيس) وحمزة عجم وقادر بيبة ويأتمر بأوامر الرفاق في التضييق على بيوت الآمنين الذين كانوا يسخرون من أساليب الركاكيع .

ولقد كان العزاوي وراء الركاع في جميع المخالفات التي تمخضت عنها اعمال الركاع الاجرامية .

وبعد فهل تستغرب — يا قارئي الكريم — من اقدام الركاع وبطولته ما زال يسنده آمر حامية تحت امرته اكثر من أربعة آلاف مسلح كلهم بجهود الرفيق العزاوي كانوا (فوق) الميول والاتجاهات . . !!!!!!

شكر واعتذار

لابد لي وانا اضع الآن بين يدي القراء الكرام هذه الطبعة الثانية المنقحة من كتاب « وسائل الركاع في اغراء الرعاع » .. . لابد لي من تقديم خالص شكري وامتناني لأبناء الوطن الكرام الذين تسابقوا لاقتناء الطبعة الاولى منه وتهافتهم على قراءته برغم ما زخرت به الطبعة الأولى من اغلاط مطبعية .

كما اشكر الأخوان الأفاضل الذين غمروني بتقاريضهم وتهانيهم راجياً قبول اعتذاري عن نشر ماوردني من تلك التقاريض الى فرصة اخرى والله من وراء القصد .

المؤلف

الفهرست

مطبعة الزعيم — بغداد

هذا الكتاب

يتناول كشف الستار عن الأسباب الحقيقية للأحداث السياسيّة والفكرية والأجتماعية التي حدثت بحزب «اتحاد الشعب» لتمثيل تلك الأدوار البشعة التي سوّدت وجه التأريخ في عراقنا الحبيب !...

ويقتصر هذا البحث على الأحداث التي قرر الحزب الشيوعي «زمرة اتحاد الشعب» أن تمثل في مدينة المسيّب وأسندت أدوار التمثيل فيها الى زمرة تجردت من شرف الأنسانية وداست قيمها فحقّت عليها لعنة التأريخ !..

ان تلكم الزمرة أحقر من أن تدوّن أسماؤها في بطون التأريخ فأن لشخوصها من التفاهة وحقارة الشأن ما لاتستحق معها أن تعتبر حتى من المخلوقات الدنيا !..

وكان بودي ان أشيح بوجهي عن ذكر أسمائهم مكتفياً بأعمالهم الأجرامية تدينهم لولا ان التأريخ قد دوّن للأشرار من قبلهم ما جعلهم عاراً أبدياً تتشفى بهم الأمثال وتستخف بهم السير . هـ

« من مقدمة المؤلف »

سيصدر قريباً للمؤلف كتاب « أعيان الفترة الحمراء »